
حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

شرح الجزري



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اودع جواهر المعانى الضيائية • فى قوالب
زواهر المبانى من الحروف الهجائية • وابدع المكونات لظهور
حقية ذاته العلية • فى مراى صفاته الجلية • وانزل القرآن
بلسان عربى مبين • مع وساطة الروح الامين • على رسوله خاتم
النبيين • وسابق الاولين • الذى اشار الى صفا صدقه وسوء
صاد • وهو افصح من نطق بالضاد من بين العباد • واظهر المغيبات
مما ادغم واخفى • وقلب على قلب اهل العناد • صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه • المقربين اليه • والمرضيين لديه • التالين على سبيل
الترتيل لكتابه • والمجودين لاداء ادابه • الواقفين على عتبة بابه •
الواصلين الى حضرة جنابه • المترسمين على وفق خطابه • حيث
شموا رائحة فاتحة الكتاب • وراموا فيما قاموا الايحة لامعة فاتحة
الكتاب اما بعد فيقول الملتجى الى حرم ربه البارى على ابن سلطان
محمد القارى عاملهما الله بلطفه الخفى وكرمه الوفى ان المقدمة
المنسوبة للعلامة شيخ الاسلام والمسلمين وخاتمة الحفاظ
والمحدثين سيدنا وسندنا ومولانا وشيخ مشايخنا ممن اولانا
الشيخ ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد محمد الجزرى قدس الله سره
السرى ما رأيت لها شرحا كاملا يبين بيانا شاملا يكون لتحقيق
الحقائق كافلا فسنح ببالى اى ظهر لى ان اصنع عليها شرحا معتدلا لا مختصرا
مخلا ولا مطولا مملا فاقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق
ان قوله يقول راجى عفو رب سامع باشباع كسرة العين للوزن
وفى نسخة باثبات ياء الاضافة محمد بن الجزرى الشافعى مشيرا الى ان
العبارات المقولة اذا كانت من جنس العلوم المنقولة ينبغى ان تنسب الى
قائلها لتكون سندا لناقلها وعبر بصيغة المضارع الدال على الاستقبال
ليشعر ان الخطبة متقدمة على اصل المقدمة ولو فرض عكس ذلك لوجد

وجد ايضا هنالك بان حمل على حكاية الحال الماضية ويؤيده تعبير بعضهم بقال
فى اوائل التصانيف المرضية واغرب شارح حيث قال وهو اولى من تعبيره
فى طيبة فى الخطبة بقال لان المقول لم يقع ولا يقال انه الف الكتاب
ثم بعد فراغه قال هذا القول لانه خلاف الظاهر بل هو المتبادر بناء
على حسن الظن بالاكابر والراجى اسم فاعل من المعتل اللام الواوى
وابدل واوه ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها ثم استثقال الضمة
باعث لحذفها وجر عفو لكونه مضافا اليه بالنسبة الى سابقه وان
كان مضافا من جهة لاحقه وتوهم بعضهم وجوز نصبه على انه مفعول
لاسم الفاعل بناء على انه من قبيل والمقيمى الصلوة حيث قرئ فى الشواذ
بنصبها وليس كذلك لعدم التوافق هنالك كان الاولى ان تجعله نظيرا
لقوله انكم لذائقوا العذاب بنصب العذاب على رواية شاذة فى القراءة
ووجه ضعيف فى العربية الا ان نصب عفو مع تنوين راج لا يصح رواية
ولا دراية والرب بمعنى المربى على الاظهر من جملة معانيه للمناسبة
فى مبانيه واما قول ابن المصنف لا يقال له رب بمعنى الصاحب لانه
ليس من اسمائه ففيه نظر لورود اللهم انت الصاحب فى السفر
مع انه لا يلزم من عدم كون الصاحب من اسمائه وصفاته تعالى
عدم جواز اطلاق الرب بمعنى الصاحب عليه فتأمل فيما يتوجه اليه
ثم قول المص سامع باشباع كسرة العين على ما فى الاصول
المحررة والنسخ المعتبرة قال الشيخ خالد الازهرى تبعا لابن المصنف
هو بمعنى سميع ابلغ ففى العبارة مناقشة كما ان فى الاطلاق الى
مسامحة فان اسماء الله تعالى توقيفية ولا يجوز تغيير ما ورد
من الصفات الجلية مع اقتضاء وصف الابلغية حتى قيل فى الصفة
السلبية قد تؤول بصيغة المبالغة للاشعار بانه لو كانت ثابتة
له لكانت بهذه الصفات الحقيقية كما حقق فى قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد وهذا مسلك دقيق ليس له عليه مزيد للمريد ثم
من المعلوم انه لم يرد سامع فى المسامع بحسب اطلاقه وان جاء فى بعض
الروايات سامع خلقه نعم قد يكون السمع بمعنى القبول والاجابة

الا بمعه الخط

يحتمل ان يكون المعنى لان الرب ليس من اسمائه الحسنى المشهورة
فلا يطلق على الله تعالى الا اذا تضمن معنى كاملا مثل السيد
والولد والمصلح كما اشار اليها واما الصاحب على معنى قوله
تعالى اذ يقول لصاحبه فليس من هذا لـه

اطلاق المص

ومنه قول المصلي سمع الله لمن حمده في اعصام الدين اي ممن
حمده وهو بعيد مبنى ومعنى اما اولا فلان كون اللام بمعنى من غير
معروفة واما ثانيا فلان تحته ليس افادة تامة لان صفة سماع بمعنى
ادراكه عامة فيحمل على معنى القبول والاجابة لتمام الافادة واما
قول ابن المص معناه قبل حمد من حمده ولجا من حمده الى ما طلب منه المستقيم
من جهة المعنى الا انه يحتاج الى القول بزيادة اللام في المبنى فالاظهر
ان يقال ان سمع بمعنى استجاب فانه يتعدى بنفسه كما في القاموس
وباللام كما في الكتاب واما قول ابن المص وهذا المعنى هو المراد به
ههنا يعني في هذا البيت ففيه نظر ظاهر من جهة حصر الارادة
اذ يمكن حمله على المعنى المشهور من السمع وهو الملايم لقوله بقول
نعم الاولى ان يحمل عليه لما سبق من الاشارة اليه وقد جمع الشيخ
زكريا بين ارادة الحقيقة والمجاز واستعمل بين المعنيين المشتركين
على ما اجازه الشافعي فقال في المسئلتين اي سامع لراجيه
وغيره فيجيبه لما رجاه لكن لا يخفى ان قوله مؤمل صفح مالك تفسير بما هو اخفى
فالاولى ان يقال المعنى بقول طامع مغفرة رب عظيم لما ذكر الرب من
الاستعطاف والايماء الى عادته سبحانه في الكرم والعطا وسائر
الالطاف المستفاد من قوله سامع اي سماع اجابة وقبول كما قيل في قوله
تعالى واسمعوا وحينئذ يكون الاجابة والقبول قيدا في السماع الا انه
معنى مستقل مضموم اليه ولا يبعد ان سامع بالاضافة على الالتفات
من الغيبة الى التكلم او بتقدير هو على ان الجملة معترضة ولخطاب شارح
حيث قال السميع السامع صفتان مشتقتان من السمع بمعنى
القبول والاجابة بل السميع صفة مبالغة من السمع بمعنى السماع
والادراك للمسموعات ومنه قوله تعالى وهو السميع البصير ثم برفع
محمد على انه بدل او عطف بيان للراجي ويجوز نصبه بتقدير اعني او يعني
والبعض من جعله فاعلا وجعل راجي عفو حالا والجزري بنسبة
الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما ببلاد الشرق كذا ذكره ابن المص
وتبعه من بعده في اجاله وفي القاموس بلد شمال الموصل تحيط بها دجلة

مثل

مثل الهلال والله اعلم بالحال والمراد بابن عمر الذي نسب اليه هو العبد
العزيز بن عمر وهو رجل من اهل برقعيد من عمل الموصل بناها فنسبت
اليه نص على ذلك العلامة ابو الوليد بن الشحنة الحنفي في تاريخ روضة
المناظر في علم الاوائل والاواخر فليس بصحابي كما توهمه بعضهم والشافعي
نسبة الى الامام محمد بن ادريس بن شافع القرشي المطلبي كذا قاله
الشراح وقال ابن المص نسبة الى مذهب الامام وهو اقرب الى المرام وانسب
في هذا المقام واما التحقيق ان الشافعي نسبة الى الامام لحقه شايع
وان القياس في النسبة الى مذهب الشافعي تكرير النسبة وانه
اكتفى بواحد منهما تخفيفا وهنا لطيفة خفية وهي ان النسبة الحنفية
حقيقية والنسبة الشافعية مجازية ثم الشافعي صفة لمحمد فهو مرفوع
او للجزري فهو مجرور والثاني اقرب والاول انسب واسكن الياء
وخففه للضرورة الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه
بالاشباع فيهما والجملتان مع ما بعدهما من الابيات الى آخر الكتاب
مقول القول والجملة الاولى اسمية مفيدة للدوام والثبوت الازلي
والابدية وهي في المبنى خبرية وفي المعنى انشائية والجملة الثانية فعلية
ماضوية مفيدة للتجدد في كل حال وقضية وهي خبرية لفظا ودعائية
معنى ثم قيل الحمد والمدح والشكر الفاظ مترادفة والمحققون على انها
حقايق مختلفة فان الحمد هو الثنا باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل
من نعمة وغيرها ومثله حد المدح لكن بحذف الاختياري منه فيقال حمدت
زيدا على علمه وكرمه ولا يقال حمدته على حسنه بل مدحته والشكر فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه على الشاكر او غيره قولا وعملا واعتقادا
وفعلا فهو اعم منهما موردا واخص متعلقا وهما بالعكس والمدح اعم
من الحمد مطلقا ثم آل فيه للاستغراق عند اهل السنة خلافا للمعتزلة
بناء على خلافهم في مسألة خلق الافعال اذ المعنى كل حمد صدر من كل
حامد فهو ثابت لله تعالى او مختص به دون من عداه فان حمد المصنوع
راجع الى حمد الصانع سواء علم بذلك او جهل فيما هنالك او للجنس
وهو يفيد في هذا المقام ما يستفاد من الاستغراق في عموم المرام

لان الشافعي بالنسبة اسم للامام فاذا قيل فلان شافعي
يكون مجازا لتسمية للمقتدي باسم امامه او مجازا في الحذف
بخلاف الحنفي اي اذا قيل فلان حنفي يكون حنيفة لان الامام
ليس حنفي بل ابو حنيفة هذا معناه واما كونه لطيفة فبالنظر
الى الاستناد المجاز الذي احسن من حقيقة الى الشافعي وقد
عرف منه ان المحشي حنفي المذهب
تحرر للاستاد

اي المحال لا يجوز ان يكون للعطف فان قيل لا يجوز عطف
الانشاء على الاخبار يقال في جوابه عطف الانشاء على الاخبار
جائز اذا كان معمولين لعامل واحد وههنا كذلك لانهما
وقعا مفعول قوله واحد

قوله مفيدة صفة فعلية يعني ان الجملة الفعلية في كل
حال اي سواء كان ماضيا او حالا او مستقبلا مفيدة
للتجدد كما قيل وضع الفعل للتجدد

فان اللام
ظرف

فانّ لام لله للاختصاص فلا افرد منه لغيره والا لم يكن مختصا به او للعهد
يعني الحمد الذي حمد الله به نفسه في ازله واظهره على لسان انبيائه واصفيائه
يختص به والعبرة الحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره وقد يقال في المعنى ان صفة
الحامدية والمحمودية ثابتة له تعالى فهو الحامد والمحمود ليس في الدارين
ديار سوى الله والله ما في الوجود والله اسم للذات الواجب الوجود
المستجمع لصفات الكمال التي من جملتها الكرم والوجود والقول الاتم
انه اسم الاعظم لكن بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سواه واختلف
هل هو مشتق اولا وقد ذكرنا بعض ما يتعلق به لغة واعلالا في بعض
الرسائل بحسب ما ظهر لنا من الوسائل ليكون مقنعا لكل طالب وسائل
وان لم يكن طائل تحت هذه المسائل وبدأ بالحمد اقتداء بالقران الحميد
واقتفاء بحديث النبي المجيد عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد
فهو اجزم اي مقطوع البركة وفي رواية فهو اقطع وفي اخرى فهو ابتر
والحديث اخرجه ابو داود وغيره عن ابي هريره وحسنه ابن الصلاح
وغيره وورد ايضا عنه مرفوعا كل امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية عنه ايضا كل امر ذي بال لم يبدأ فيه
بحمد الله والصلوة علي فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة والمراد
بذي بال صاحب شأن في حال او مال فتحصل من مجموع الاحاديث انه ينبغي
ان يقع الابتداء بكل من الثلاثة وان الابتدائية يعتبر فيها التوسع في
اجزائها الزمانية المفيدة بما قبل الشروع في المقاصد التصنيفية
والترتيب مستفاد من ورود الايات القرانية فعبر باخر الصلوة
المحمدية على الجملة الحمدية لنقصان مرتبة العبودية عن صفة الربوبية
واما تقديم الشاطبي رح تعالى الجملة الصلوتية فلعله اراد بان
البسملة بمنزلة الشهادة للوحدة والتصلية بمنزلة الاعتراف
بالنبوة وبهما يحصل مقام الايمان فناسب ان يقع بعده الحمد
على ذلك الاحسان ثم الشاطبي رحمه الله تعالى عليه تكلف واتى باجزاء
البسملة منظومة لكنها متفرقة منفصلة ولم يسمع الناظم هنا
ان يأتي بتلك الطريقة فاكتفى بالحمدلة كما يدل عليه حديث كل امر ذي

لم يبدأ فيه بذكر الله الجامع الرافع للنزاع في ان الابتداء يكون حقيقة
واضافية والحاصل ان المتحقق من الاحاديث النبوية ان الابتداء لا يصلح
في حالة الغفلة ليفيد الاخلاص لله تعالى والاختصاص به وينفي الرياء
والسمعة وليحصل له بركة الابتداء توفيق الانتهاء وعدم الانقطاع
في الاثناء سواء يكون ذكر الله في ضمن البسملة او الحمدلة او التصلية
او غيرها ولا يبعد ان المص جمع بينهما بان تلفظ بالبسملة ولم يجعلها
جزء الكتابة واما شرح الشيخ زكريا فهو يشير الى ان البسملة في اولها
قبل الشروع فيها موجود فحسب الكتابة لكنه مخالف لما عليه الاصول
مع انها لا تدخل حينئذ تحت المقول ويؤيد ما ذكرنا قول ابن المص بدأ بالحمد
تأسيا بالقران وبحديث في كل امر ذي شان واغرب شارح المصري
هنا حيث قال الوقف على بسم الله قبيح وعلى الرحمن كذلك وعلى الرحيم
تام انتهى وهو كلام ناقص كما سيأتي حله في محله وكذا في قوله يجوز
كسر الدال بنقل حركة اللام الى الدال على الاتباع فانه لا نقل في ذلك بل
اتباع محض هنالك كما قرئ شاذا بالكسر والضم في الحمد لله ثم النبي
اما مهموز من النبأ وهو الخبر فقيل بمعنى الفاعل وهو الاظهر لانه
مخبر عن الله تعالى واما غير مهموز وهو الاكثر فقيل انه مخفف
المهموز فابدلت همزته ياء وهو المختار كما اشار اليه الشاطبي
بقوله وجمعا وفردا في النبي وفي النبوة الهمزة كل غير نافع ابدلا
واغرب شارح بقوله هو ماخوذ من الانباء وقيل من البناء انتهى
وقيل انه من النبوة بمعنى الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على سائر البرية
وهو انسان اوحي اليه وان لم يؤمر بتبليغه والرسول انسان
اوحي اليه وامر بتبليغه فالنبي اعم منه مطلقا واما قول ابن المص
والفرق بينه وبين الرسول ان الرسول مامور بتبليغ ما انبئ به
والنبي هو المخبر ولم يؤمر بالتبليغ فكل رسول نبي وليس كل نبي
رسولا فتفريع غير صحيح على قوله وهو قول جماعة لانهما حينئذ متباينان
بل هو صريح فيما قدمناه من ان الرسول اخص من النبي كالانسان
بالنسبة الى الحيوان والله المستعان ثم اختار وصف النبوة

متباينان

لانها اعم وفى الاحوال اتم ولانه اذا كان يبعث النبوة يستحق الصلوة
وانزل الرحمة فاعتبار وصف الرسالة اولى كما لا يخفى واراد بقوله
ومصطفاه رسوله كما اشير اليه قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة
رسلا ومن الناس وهو لا ينافى حديث مسلم ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش
بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فانا خير من خيار من خيار
واعترض الشيخ زكريا على المص حيث قال وكان ينبغى له ذكر السلام
لان افراد الصلوة عنه مكروه كعكسه لاقترانهما فى قوله تعالى صلوا عليه
وسلموا تسليما ولعله ذكره لفظا انتهى وهو مبنى على ما
قاله النووى والمص ذهب الى خلافه حيث قال فى مفتاح الحصين
واما الجمع بين الصلوة والسلام فيقال صلى الله عليه وسلم
فهو الاولى والافضل والاكمل ولو اقتصر على احدهما جاز من غير
كراهة فقد جرى عليه جماعة من السلف منهم الامام مسلم فى اول
صحيحه وهلم جرا حتى الامام ولى الله ابو القاسم الشاطبى فى قصيدة
اللامية والرائية وقول النووى وقد نص العلماء او من نص منهم
على كراهة الاقتصار على الصلوة من غير تسليم انتهى فليس بذلك
فانى لا اعلم احدا نص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم اقول ولا دلالة
فى الاية الجمع بينهما على وجه المعية واما قول من قال يكره تركه ولو خطأ
فخطأ ثم لا شك ان الاضافة فى نبيه ومصطفاه عهدية وهو
الفرد الاكمل ممن اتصف بالنبوة والاصطفائية لكن مع هذا
اوضحه المص بقوله محمد واله وصحبه ومقرئى القران مع محبه
بجر محمد على انه بدل او عطف بيان وهو علم ماخوذ من حمد
مبالغة حمد لما اقتضيه من الصفة التفعيلية ثم نقل من الوصفية
الى الاسمية والمراد باله اقاربه واهل بيته او جميع اتباعه
من امته فعطف صحبه من باب عطف الخاص على العام فلا يحتاج
الى قول ابن المص والتقدير وصحبه غير الال ليقوى العطف يعنى
ان الاصل فيه المغايرة لكن نقول يكفى فى المغايرة الاعتبارية و

واختار الال على الاهل لان الال مختص بذوى الشرف واما على اللغة
الاول فبينهما عموم وخصوص من وجه فتامل فان الصحب بفتح الصاد
وبكسر اسم جمع كركب للراكب وهو اختيار سيبويه وقيل جمع لصاحب
وهو مختار الاخفش وضعف بانه لا يجمع فاعل على فعل والصحيح
فى حد الصحابى انه من لقى النبى عليه السلام مؤمنا به ومات على الايمان
من غير تخلل بالردة وقد حققنا هذا البحث فى شرحنا لشرح النخبة والمراد
بمقرئى القران معلمه وهو يشمله صلى الله تعالى عليه وسلم واله واصحابه واتباعهم
ولا بدع فى توارد التصلية باعتبار الصفات المختلفة فلا يحتاج الى
تخصيص الاقراء بالتابعين وغيرهم ممن بعدهم كما ذكره ابن المص والضمير
فى محبه راجع الى القران وهو صادق لعموم اهل الايمان فلا يحتاج الى تقييده
بالعامل به كما ذكره زكريا او الى مقرئه وهو ابلغ من مقام البرهان ثم هو اعم
من ان يكون قاريا او غيره لان المرء مع من احب وقيل الضمير فى محبه راجع
الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى غاية من البعد وكذا قول الشارح الرومى
مقرئى اصله مقرئين وسقط النون بالاضافة وفى الجمع بين الال والصحب
ايماء الى اعتقاد اهل السنة خلافا للخوارج والرافضة ابعدهم الله تعالى
عن مرتبة المحبة تنبيه وقع الاختلاف بين الاكابر الامة فى ان النبوة افضل
ام الرسالة ولكل وجهة اذ النبوة المجردة من حيث التوجه الى الله تعالى واخذ
الفيض منه سبحانه اولى من حيث التوجه الى الخلق وايصال الفيض اليهم
الا ان الرسول من حيث انه كامل مكمل افضل من النبى من حيث انه كامل مع
ان الرسالة انما تنافى الولاية فلم المرتبة الجمعية المستفادة من صفة الاصطفائية
فان الكامل الواصل الى مرتبة جمع الجمع لا يحجبه الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة
عن الكثرة واما عبارة بعض الصوفية ان الولاية افضل من النبوة فيعنون
بها ان ولاية الرسول افضل من نبوته كما سبق لا مطلقا اذ يلزم منه
ان يكون الولى افضل من النبى اذ لم يقل به احد من الاسلام واما قول
الحليمى يحصل الايمان بقول الكافر امنت بمحمد النبى بخلاف محمد الرسول
لان النبى لا يكون الا لله والرسول قد يكون لغيره فمبنى على الاستعمال
العرفى الا لفظ الايمان يمنع من حمله على المعنى العرفى كما لا يخفى على اهله

الايقان وفي البيت ايماء الى قوله عليه السلام اغد عالما او متعلما او سامعا
او محبا ولا تكن الخامسة فتهلك رواه البزار والطبراني عن ابي بكرة
وَبَعْدُ اِنَّ هٰذِهِ مُقَدِّمَهْ اى بعد ما تقدم من الحمد والصلوة وهى
كلمة يوتى بها للانتقال من غرض او اسلوب الى اخر يستحب الاتيان بها
فى الخطب والكتابات اقتداء بالنبى عليه السلام كذا ذكره خالد وفيه ان الاتيان
باما بعد هو مستحب بلا شبهة وانما الكلام فى بعد ولا يبعد ان يقال ما لا
يدرك كله ولا يترك كله خصوصا فى ضرورة الكلام مع احتمال تقدير
اما لتحصيل المرام هذا وقد روى عبد القاهر الرهاوى فى الاربعين باسانيد
عن اربعين صحابيا انه عليه السلام كان يأتى بها فى خطبه وكتبه قال ابن المص
وتقدير المضاف اليه محذوف فى هذا البيت وفيه ان التقدير معنى غير محذوف
وكذا عكسه والرواية بضم الدال وان اجاز هشام فتحها لكن انكره
النحاس واما تجويز الفراء رفعه منونا وكذا نصبه فليس هذا محله واما
ذكره شارح عن بعض مشايخه من ان وجه الرفع والتنوين كونه فاعلا
لكن المقدرة فى قولهم مهما يكن من شئ بعد فما ابعده عن التحقيق والله
ولى التوفيق وهذه اشارة الى الرسالة او الارجوزة او القصيدة وهى
ان تأخرت الخطبة عن فراغ المقدمة حسية وان تقدمت عليه ذهنية ومنه
قوله تعالى ذلكم الله وتلك الجنة والمقدمة طائفة من العلم كمقدمة الجيش
وهى بكسر الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم ومنه قوله تعالى لا تقدموا
بين يدى الله ورسوله اى لا تتقدموا وقيل فى الاية ان المفعول مقدر
اى لا تقدموا امرا وتكلف بعضهم هنا ايضا وقال المعنى هى مقدمة نفسها
على غيرها ويجوز فتح الدال على لغة قليلة كمقدمة الرحل من قدم المتعدى
واقتصر عليه بحرق فى شرحه واما قول جمع من الشراح ان هذه طائفة من علم
التجويد فليس على ظاهره لان التجويد احد مسائلها كما سيأتى بيانه
فى محلها اللهم الا ان يقال ينسب اليه تغليبا لكونه المراد الاصلى منها
وقول خالد ويقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع فى مسائله ومقدمة
الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع
فيه بسببها يوهم ان المراد هنا بالمقدمة احد معنى المقدمة المتقدمة

وليس كذلك بل المراد بها طائفة من مسائل علم القراءة ينبغى الاهتمام بها
والاعتناء بشأنها كما اشار اليه المص بقوله **فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ اَنْ يَعْلَمَهُ**
اى فى بيان ما يجب على كل قارئ من قراء القران علمه وابعد من قدر مضافا
قبل ان يعلمه وقال تعلما او تعليمه وتجويز شارح كون ما مصدرية
فى غاية غرابة من قواعد العربية واما قول ابن المص هذه مقدمة مغنية
له عن غيرها فليس على اطلاقه واعلم ان هذه المقدمة ارجوزة من بحر الرجز
واجزاؤه مستفعلن ست مرات **اِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ**
باشباع ضمة الميم **قَبْلَ الشُّرُوعِ اَوَّلًا اَنْ يَعْلَمُوا** اذ تعليل
للوجوب المقدر فى ضمن قوله فيما على قارئه كما ذكره ابن المص وغيره
وقال شارح للوجوب المفهوم من على لا من مقدر كما توهمه بعضهم
لتصريحهم بانها قد يراد بها الوجوب قلت لم يذكر صاحب المغنى ولا صاحب
القاموس من معانيها الوجوب وانما الوجوب مستفاد منها بقرينة
المقام الدال عليها باستعلائه على المرام ثم الوجوب الشرعى ما يثاب
على فعله ويعاقب على تركه والعرفى ما لا بد منه فى فعله ولا يستحسن تركه
فيجب حمل كلام المص على المعنى الاصطلاحى وهو لا ينافى الوجوب الشرعى
فى بعض الصور من الفن العرفى ولا يجوز حمله على المعنى الشرعى لان معرفة جميع
ما فى هذه المقدمة ليس من هذا القبيل الا اذا حمل وجوب الكفاية فقول
شارح اراد بالوجوب هنا الوجوب الشرعى واما ذكره بعضهم من
انه يراد به ما لا بد منه مطلقا وحمل عليه كلام الناظم هنا فيحمل على
من امكنه التجويد بطبعه وسليقته كالعرب الفصحاء وغيرهم
ممن رزقه الله تعالى ذلك بالجبلة وطبع عليه فلا شك انه ليس معناه
الواجب عند الفقهاء الذى يعاقب على تركه واما من لم يتصف بما ذكر
فلا بد فى حقه من التجويد وعليه يحمل كلام الناظم ويراد به الوجوب الشرعى
انتهى فيبنى على ما يجوز عند الشافعى من الجمع بين الحقيقة والمجاز
فى اطلاق واحد كما اختار الشيخ زكريا بقوله اذ واجب صناعة
بمعنى لا بد منه مطلقا وشرعا بمعنى ما يؤثم تركه اذا اوهم خلل المعنى
او اقتضى تغيير الاعراب والمبنى والتحقيق المرضى عند الكل ما قدمناه

مفاعلن مفاعلن مفاعلن مستفعلن مستفعلن
مستفعلن

زحاف الخبن والطى والخبل والقطع من الفوائد المسعدية
فى شرح الرسالة الاندلسية س
يجوز فى مستفعلن الخبن حذف الثانى الساكن فيصير
مستفعلن فينقل الى مفاعلن والطى حذف الرابع
الساكن فيصير مستعلن فينقل الى مفتعلن والخبل جمعهما
فيصير متعلن فينقل الى فعلتن من شرح الرامزة
والقطع حذف ساكن مستفعلن واسكان لامه فينقل الى مفعولن او الى
فعولن ملخص من الغموض فى شرح العروض

والوجوب صناعة على من كانت قراءته بالتجويد طبعا وشرعا على من
لم يكن قراءته كذلك بان اوهمت خللا فى المعنى او اقتضت تغيير الاعراب
من الفوائد المسعدية شرح

مع ان هذه المقدمة ليست منحصرة فى بيان التجويد فقط كما تقدم
والله اعلم قال ابن المص ضمير عليهم راجع الى كل المقدرة فى قوله فيما
قارئ وتبعه خالد ولا يحتاج الى ذلك فان المراد به جنس قارئ
القران واغرب شارح فى قوله الضمير الى القارئ لان لامه التى للاستغراق
فى معنى كل قارئ ونبه على انه كذا فى بعض النسخ انتهى ولا يستقيم
له ذلك لعدم اتزان البيت به كما لا يخفى وقوله محتم تاكيد لقوله
واجب اذ قد لا يكون الواجب فرضا لازما وقوله قبل الشروع ظرف
الواجب واكد بقوله اولا اى يجب عليهم قبل الشروع فى قراءة القران
وفى ابتداء قصدهم تعلم القران ان يعلموا مخارج الحروف والصفات
لا قبل ان يشرع فى ادائه على المشايخ كما قاله الجعبرى فانه حينئذ باخذ
العلم والعمل بالاداء عن افواههم واسماعهم ليلفظوا بافصح
اللغات وفى نسخة صحيحة لينطقوا قيل وهذه هى النسخة التى
ضبطت عن لفظ الناظم آخرا والمؤدى منهما واحد الا ان النطق
يشمل الحروف الهجائية بخلاف اللفظ فانه موضوع للمركب ولو على
سبيل الغالبية كما يشير اليه قوله تعالى ما يلفظ من قول والمراد بافصح
اللغات مطلقا وافصح من لغات سائر العرب العرباء فان المراد به
لغة قريش وهم قومه صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ولقوله عليه السلام احب العرب لثلاث
لانى عربى والقران عربى ولسان اهل الجنة فى الجنة عربى الحديث
اخرجه الطبرانى والحاكم والضياء عن ابن عباس وسياتى تحقيق معنى المخرج
والحروف وصفته فى محله الاليق بالتفصيل فان هذا مقام اجمالى لما فى
هذه الرسالة بمنزلة فهرس الكتاب ولذا قال فى هذا الباب محررى
التجويد والمواقف وما الذى رسم فى المصحف باشباع كسرة
الفاء الى حد الياء ورسم بتشديد السين المكسورة وفى نسخة بتخفيفه
اى كتب والمعنى حال كونهم علماء المخارج والصفات طالبى تحرير تجويد القران
واتقانه من تحسينه وامعانه ومريدى معرفة المواقف والمبادى من الكلمات
القرانية ومعرفة مرسوم المصاحف العثمانية لانه احد اركان القران

ان قلت قراءة القران المجيد هل هى باسماء الحروف ام بمسمياتها
فالجواب بالمسميات الا بعض فواتح السور كما قال المص من الفوايد المسلمة

وجاء الرسم على المسمى وينقسم الى قياسى وهو موافقة الخط اللفظ واصطلاحى
وهو مخالفته من شرح الرائية

القران
فكلما وافق وجه نحوى وكان للرسم احتمالا يحوى وصح اسنادا هو
فهذه الثلاثة الاركان وحيثما يختل ركن فاثبت شذوذه لو انه
فى السبعة

التجويد لغة التحسين واصطلاحا اعطاء الحروف حقها من مخرجها
وصفاتها الى تلاوة القران بذلك كما قيل من الفوايد السعدية

والركنان الاخران التواتر وموافقة العربية وحذف المبادى
من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اى والبرد والمراد
بالمواقف المواضع الذى يحسن الوقف عليه فهو اسم مكان لا مصدر
بمعنى الوقف كما قاله خالد ولما لم يستوف المص جميع ما يتعلق بالرسم
على ما يستوعبه الشاطبى رحمه الله تعالى فى قصيدته الرائية بل اكتفى
بالمقدار المحتاج اليه فى القواعد الوفاقية تبين رسمهم بقوله من كل مقطوع
اى ما يكتب مقطوعا من الكلمات لا من الحروف كما قال الرومى وموصول
بها اى فيها والضمير يعود الى المصاحف وتاء انثى لم تكن تكتب بها
اى بهاء وقف كما هو قراءة حمزة فى الوقف على الهمزة لا كما قاله ابن المص
وتبعه غيره انه للضرورة وتكتب فى الاصل مرفوع لانه خبر كان وانما ادغم
على مذهب السوسى فى ادغام الكبير والمعنى تاء تانيث لم تكن بتاء مربوطة
بل تكتب بتاء مجرورة كما سيأتى تحقيقه وبيان فوائد كل منها فى محله وفى
الجمع المقطوع والموصول صنعة الطباق وهو الجمع بين معنيين متقابلين
وفيما بين بها وبها صنعة الجناس وهو الجمع بين متشابهين فى اللفظ
والخط واغرب شارح فى قوله ما استفهامية فانها اما ان تكون زائدة
او موصولة مؤكدة وعلى كل تقدير عطف على التجويد لا على مفعول يعلموا
كما قاله الشارح فانه فى كمال البعد والله اعلم مخارج الحروف اى
فى العربية الاصول سبعة عشر اى مخرجا وهو موضع الخروج فى الاصل
لكنه هنا عبارة عن الحيز المولد للحرف كذا قاله جماعة من الشراح والاظهر
موضع ظهوره وتمييزه من غيره ولذا قالوا فى تعريف الحرف هو صوت
معتمد على مقطع محقق اى عضو وهو ان يكون اعتماده على جزء معين من اجزاء
الحلق واللسان والشفة او مقطع مقدر وهو هواء الفم اذ الالف
لا معتمد له فى شىء من اجزاء الفم بحيث انه ينقطع فى ذلك الجزء ولذا يقبل
الزيادة والنقصان ثم المراد بالحرف هنا المبنى من الحروف الهجائية لا حرف
المعنى مما هو مذكور فى كتب العربية واصل الحرف معناه الطرف وانما سمى
حرفا لانه حرف الكلمة اى طرف الاصوات وبعض منها وحرف المعنى طرف
اى جانب مقابل المعنى الاسم والفعل حيث يقعان عمدة فى الكلام وهو

فالاسم النحوى معنى مركب منه الكلام والا فهو معناه اللغوى من السعدية

لا يقع الا فضلة في المرام ومادة الصوت وحده هواء متموج بتصادم
جسمين ومن ثمة عم به ولم يخص بالانسان بخلاف الحروف فانه
يختص بالانسان وضعا والحركة عرض تحله على خلاف في ذلك يطول
بحثه ولا طائل تحته ثم الاصول في الحروف العربية تسعة وعشرون
حرفا باتفاق البصريين الا المبرد فانه جعل الالف والهمزة واحدا محتجا
بان كل حرف يوجد مسماه في اول اسمه والالف اوله همزة واجيب
بلزوم ان الهمزة تكون هاء لانها اول اسمها والتحقيق في الفرق بينهما
ان الالف لا تكون الا ساكنة ولا يتصور ان يوجد لها اسم يكون
مسماه ساكنا والهمزة انما تكون متحركة او مجزومة فكان حقها
ان يقال لها امزة لكنها ابدل منها هاء ولذا قيل دليل تعددهما ابدال
احدهما من الاخر كما حقق في آل والاهل واراق وهراق والشيء
لا يبدل من نفسه والحاصل ان الالف على نوعين لينية وغيرها وهو
اعم لغة واعتبارا وان كان متغايرا للهمزة اصطلاحا وان مخرج الهمزة
محقق ومخرج الالف مقدر هذا وقد قال سيبويه وتبعه الاكثر على
نقله الجعبري ان مخارج الحروف ستة عشر فجعل الالف من
مخرج الهمزة كما اختاره الشاطبي والواو والياء الساكنين اعم من
المد واللين من مخرج المتحركين وقال الفراء واتباعه اربعة عشر فجعل
مخرج النون واللام والراء واحدا والجمهور على ان لكل واحد مخرجا كما
سياتي تحقيقه وقال الخليل وهو شيخ سيبويه واتباعه من المحققين
وهو الذي عليه الجمهور انها سبعة عشر كما اشار اليه المص بقوله على الذي
يختاره من اختبر اي بناء على قول من اختار ذلك باختباره الاقوال
وتمييزه بين الاحوال واختيار المضارع لحكاية الحال الماضية واغرب
شارح حيث قال اي القول الذي يختاره منا من بين الاقوال من سبق
اختباره للحروف واعجب من هذا حيث اعجب بكلامه وقال هذا المعنى يغني
عن تاويل المضارع بالماضي كما جنح اليه ابن الناظم وغيره وتحصر
هذه المخارج الحلق واللسان والشفة وزاد جماعة منهم الشاطبي
والناظم الجوف والخيشوم هذا واذا اردت ان تعرف مخرج حرف

مرجحا

مرجحا بعد تلفظك به صحيحا فسكنه او شدده وهو الاظهر وادخل
عليه همزة وصل باي حركة واصغ اليه السمع فحيث انقطع الصوت
كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه
المقدر فتدبر ثم اذا سئلت عن التلفظ بحرف من كلمة وكان ساكنا
حكيته بهمزة وصل وان كان متحركا حكيته بهاء السكت لانه لما سئل
الخليل اصحابه كيف تتلفظون بالجيم من جعفر فقالوا جيم قال
انما لفظتم بالاسم لا بالمسمى لكن قولوا جه واغرب شارح هنا
حيث اعترض على الجعبري وابن الناظم في قولهما والصوت هواء
يتموج بتصادم جسمين فقال الذي عليه اهل السنة ان الصوت كيفية
تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير لتموج الهواء والقرع او القلع
خلافا للحكماء في زعمهم ان الصوت كيفية في الهواء بسبب تموجه
الى اخر ما ذكر فانه كلام غير محرر نشاء من غير تامل وتدبر والتحقيق ان
مذهب اهل السنة هو ان لا تاثير لغير الله وان الاشياء قد توجد بسبب
من الاسباب لكن عند خلق الله اياه كما انه سبحانه يخلق الشبع بسبب
الاكل وهو قادر على ان يشبع من غير اكل وان يجعل الاكل سببا لزيادة
الجوع كما هو مشاهد في المستسقي والمبتلى بجوع البقر ثم اعلم
ان الحروف المذكورة هي الاصول الاصلية وثمة حروف فرعية تكون
ممتزجة بالاصلية للعلل المقتضية لها ليس هذا محلها وهي الهمزة المسهلة
بينها وبين الالف او الواو والياء وكذا الالف الممالة واللام المفخمة
او الصاد المشمة والنون المخفات وهذه الحروف الخمسة كلها فصيحة
جاءت به القراءة الصحيحة والروايات الصريحة وقول خالد والشين
كالجيم في نحو اجدق من الحروف المتفرعة المستحسنة وجدت في القرآن
وغيره من فصيح الكلام خطاء ظاهر في مقام المرام واما الكاف العجمية
وكذا الزاء والباء الفارسية فليست من لغات القرآنية وان كانت
لغة بعض العربية المصرية او اليمانية ثم اعلم ان شارحا ذكر هنا
حديثا عن مشايخه في حاشية الازهرية مما يلوح لوائح الوضع
عليه في المرتبة الاظهرية ثم قال التحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا

يعني الحروف الهجائية كانت سبعة وعشرين عند البصريين.

المسهلة

لانها الحروف الفرعية التي نظر كيفيتها في نقية الحروف لانها
نفس الحروف الفروع ما تنشأت عن غيرها واختصت بكيفية
وحروف المد وان اختصت بكيفية المد الا انها لم تنشأ عن
غيرها من المستقيمة

المخرج الاخر والا لكان اياه فيكون الحكم تقريبا قلت هذا التعليل بعيد
من التحقيق فان الجمهور من ارباب التدقيق جعلوا الحروف متعددة مخرجا
واحدا بناء على ان التمييز حاصل باعتبار اختلاف الصفات وان كان
الاتحاد باعتبار الذوات ولذا قيل ان معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار
ومعرفة الصفة بمنزلة المحك والمعيار **فالف الجوف واختاها وهي**
حروف مد للهواء تنتهي ضبط الجوف بالرفع على تقدير مخرجها
قبل الجوف او بعده او مخرج الف الجوف وبالجر على انه من باب الاضافة
الى الظرف نحو صايم النهار وقايم الليل والاضافة لامية او لادنى ملابسة
وفي نسخة للجوف الف وهي غير متزن ثم قوله واختاها اى كذلك والمراد
شبيهتاها بان تكونا ساكنتين وحركة ما قبلهما من جنسهما بان تكون
قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة وجعلت الالف اصلا لانها لا تختلف عن
حالها اصلا لا وقفا ولا وصلا بخلاف غيرها فصح قوله وهي حروف مد
اى حروف مدية لا يتحقق وجودها الا بمدها قدر الف ويسمى المد الاصلي
والذاتي والطبعي وقد يزاد بسبب من اسباب المد الفرعي كما سياتي بيانه
في مقامه الوضعي وتسمى هذه الحروف ايضا لينيه وان كانت اللينية تختص
بكونها ساكنة ولا تكون حركة ما قبلها من جنسها كخوف وضير والتحقيق
ان هذه الحروف تسمى حروف العلة بالمعنى الاعم سواء تكون متحركة او
ساكنة حركة ما قبلها من جنسها او لا ثم حروف المد واللين ثم اللين
بالوجه الاخص وهو يختص بالواو والياء دون الالف كما سياتي وهذه
الحروف تنتهي الى هواء الفم من غير اعتماد على جزء من اجزائه ولذا يقال لهذه
الحروف جوفية وهوائية وقول ابن المصنف مخرجهن من جوف الفم والحلق يريد ان
مبداها مبدا الحلق ويمتد ويمر على كل جوف الفم وهو الخلاء الداخل
فيه فانهن لا حيز لهن محقق ينتهي اليه بل ينتهي بانتهاء الهواء اعني هواء الفم
وهو الصوت ولذا يقبل الزيادة والنقصان في مراتبها وفي ... الرومي
كل خال هواء ليس بخال عن قصور بل كل خال محل هواء ثم انهن بالصوت
المجرد اشبه منهن بالحروف وتميزن عن الصوت المجرد بتصعد الالف و
تسفل الياء واعتراض الواو فنسب الى الجوف لانه اخر انقطاع مخرجها

ويجز

وحيث لزمت الالف هذه الطريقة المعتادة من كونها ساكنة وحركة ما قبلها
من جنسها وهي الفتحة لم يختلف حالها انها تكون هوائية بخلاف اختيها
فانهما اذا فارقتاها في صفة التشابه صار لهما حيز محقق ومن ثمه كان لهما
مخرجان مخرج حال كونهما متحركتين ثم كل حرف مساو لمخرجه اى لمقداره
لا يتجاوزه ولا يتقاصر عنه الا حروف المد فانها دون مخرجها ومن ثمه قبلت
الزيادة في المد الى انقطاع الصوت وسميت حروف المد واللين لانها تخرج
بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا
اتسع انتشر الصوت وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب
ثم التحقيق انه يعني جعل سيبويه الالف من مخرج الهمزة ان مبدءه مبدء الحلق
ويمتد ويمر على جميع هواء الفم فيرتفع النزاع وهذا ايضا قول مكي
في الرعاية لكن الالف حرف يهوى في الفم حتى ينقطع مخرجه في الحلق فنسب
في الخروج الى الحلق لانه اخر خروجه اذ لا منافاة بين ان يكون مبدءه مبدء الحلق
وانقطاع مخرجه في الحلق لان المراد انه ليس له اعتماد على شيء من اجزاء الفم بل
يبتدأ من الحلق وينتهي الى الصوت الناشئ من الحلق وهذا معنى قول الداني
لا معتمد للالف في شيء من اجزاء الفم وعلى هذا وهو ان يكون مبدءه
الحلق او منقطع مخرجه يحمل جعل الشاطبي وغيره الالف حلقيا و
يتنزل قولهم مع غيرهم في هذه الحروف اعني الواو والياء على غير المدية
هذا وقال الناظم في النشر والصواب اختصاص هذه الثلثة بالجوف
دون الهمزة لانهن اصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بخلاف الهمزة
الهمزة ثم اعلم انه قدم حروف المد على ساير الحروف لعموم المخرج المدية
وكونها بالنسبة الى مخارج البقية بمنزلة الكل في جنب الجزء فيستدعي
التقديم من هذه الحيثية وان كان المناسب تاخرها عنها باعتبار ان حيزها
مقدر وما حيزه مقدر فهو حقيق بان يؤخر عما حيزه محقق ثم اعلم ان
كل مقدار لم يكن منتصبا وله نهايتان اى طرفان وغايتان ايهما فرض اوله
كان مقابله اخره ولما كان وضع الانسان على الانتصاب مخالفا لباقي الحيوان
لزم منه ان يكون راسه اوله ورجلاه اخره فاذا كان كذلك كان اول المخارج
الشفتين واولهما مما يلي البشرة وثانيها اللسان واوله مما يلي الاسنان

قال بعض مشايخنا في تعريف الالف صوت ممدود بالاصالة
بعد فتح وفي تعريف الواو صوت ممدود بعد ضم وفي تعريف الياء
صوت ممدود بعد كسر فقوله صوت جنس شامل لجميع الحروف
وقوله ممدود فصل مخرج لما عدا حروف المد واللين وقوله
بالاصالة في جانب الالف مخرج الحروف في اللين فان مدهما بطريق
الحمل على كونهما حرفي مد وقوله بعد فتح في تعريف الالف مخرج الواو والياء
الواو والياء اللينتين وبعد ضم في تعريف الالف مخرج الالف والياء المدية وبعد
اللينين وبعد ضم في تعريف الواو ومخرج المدية وانما لم يقل في تعريف
كسر في تعريف الياء مخرج للالف والواو والمدية عوض لهما الا بطريق الاصالة
الواو والياء بالاصالة لان مدهما من تعريف الالف لم يخرج كل من
وايضا لو ترك قيد الاصالة
الواو والياء اللينين بقوله بعد فتح
من الفوائد المسعدية



وآخره مما يلي الحلق وثالثها الحلق واوله مما اللسان وآخره مما يلي الصدر
ولو كان وضع الاسنان على التنكيس لانعكس ولما كان مادة الصوت الهواء
الخارج من داخل الاسنان كان اوله اخر الحلق واخره اول الشفتين فرتب
الناظم رحمه الله الحروف باعتبار الصوت وفاقا للجمهور حيث قال فالف
الجوف ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها الاصلي حيث جعل الاقصى
وهو الابعد مما يلي الصدر والادنى وهو الاقرب مقابله فقال **ثم لاقصى**
الحلق همز هاء اى لابعده من الفم حرفان وهما همز وها، وحذف العاطف
رعاية للوزن ومنهم من ضم الالف اليهما وجعلها بعدهما كالشاطبي
ونسب هذا القول الى سيبويه ونقل عنه ايضا تقديم الالف على الها، كما يفهم
من كلام الجاربردى وقيل الهمزة والها، في مرتبة واحده وقيل الهمزة اولى
ثم لوسطه فعين حاء وحقه ان يقال عين فحا، وغير للضرورة
ووسط الشي محركة ما بين طرفيه كاوسطه فاذا اسكنت كان ظرفا او هما
فيما هو مصمت كالحلقة فاذا كانت اجزاؤه متباينة فبالاسكان فقط
او كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فبالتحريك كذا في القاموس
فقول شارح سين وسطه ساكنة في النظم على لغة ضعيفة ضعيف
وفي نسخة ومن وسطه بالتحريك وفي نسخة وما لوسطه فعين حا،
فلا اشكال في الفا، وتقديم العين على الحا، كلام سيبويه وهو قول
مكي ونص ابو الحسن بن شريح على ان الحا، قبل العين وهو كلام المهدوي
وغيره **ادناه غين خاؤها والقاف** اى اقرب الحلق الى الفم وهو اوله
من جانب الفم مخرج غين وخائها والاضافة اليها لادنى ملابسة وهي
المشاركة في الحروف الهجائية او في صفة الحلقية او في الاتصاف بالمعجمة وتقديم
الغين على الخا، وهو مختار سيبويه ايضا وعليه الشاطبي وتبعه الناظم
ونص مكي على تقديم الخا، وقال ابن خروف النحوي ان سيبويه لم يقصد
ترتيبا فيما هو من مخرج واحد فهذه ثلثة مخارج لستة احرف وتسمى هذه
الحروف الحلقية لخروجهن من الحلق في الجملة وقوله والقاف بتقدير مضاف
اى ومخرجها **اقصى اللسان فوق ثم الكاف** بضم قاف فوق على تقدير
مضاف اى فوق الكاف لان ما يلي الحلق من اللسان يحاذ فوقا وما يقابله

تحت

تحت لما سبق من النكتة في اعتبار مبدأ الصوت في ترتيب المخارج والمراد به
اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى ثم الكاف اى مخرجها اقصى اللسان
اسفل والوسط فجيم الشين يا اى اسفل من القاف وهو مبني
على الضم مثل فوق ظرف للكاف السابق اى في اسفل اللسان بالنسبة
الى القاف او اريد به ما تحته من الحنك الاعلى وهو اقرب الى الفم من القاف
ويقال لهما اللهوية لانهما يخرجان من اخر اللسان واللهاة اللحمة المشرفة
على الحلق وقيل اللهات اقصى الفم واللسان واللام في الوسط بدل من المضاف
اليه اى وسط اللسان او مع ما يحاذيه من وسط الحنك الاعلى او وسطهما
فمخرج الجيم والشين واليا، وفي نسخة جيم الشين يا بحذف تنوين الجيم
وعطف الشين واليا، ونكر وعرف بحسب ما استقام له الوزن في هذا
المقام وقصر يا وقفا لا ضرورة وقال المهدوي ان الشين تلي الكاف ثم الجيم
واليا، تليان الشين كما حكاه عنه الناظم في نشره وتسمى الحروف الثلثة
شجرية لانها تخرج من شجر اللسان وما يقابله والشجر منفتح الفم وقيل
مجمع اللحيين والمراد باليا، غير المدية **والضاد من حافته اذ وليا**
اى ومخرج الضاد من جانب اللسان وطرفه اذ قرب الجانبان اى احدهما
فالتذكير باعتبار معنى الحافة او لاكتسابها التذكير من الاضافة والالف
للتثنية والحكم لكل واحد منهما على انفراده وقيل الالف للاطلاق
اى قرب جانب اللسان **لاضراس من ايسر او يمناها** اصلها
الاضراس فنقلت حركة الهمزة الى اللام واكتفى بها عن همزة الوصل على احد
الوجهين في امثاله كما يستفاد من الشاطبية ونبدا بهم الوصل في النقل
كله وان كنت معتدا بعارضه فلا وابعد شارح حيث قال الرواية
في الاضراس هو النصب على انه مفعول وليا والفاعل مستتر عائد الى اللسان
وبعده من وجهين لفظا ومعنى اما اولا فلان الضمير يرجع الى المضاف
اليه غالبا واما معنى فلانهم اعتبروا الولي بين الاضراس والحافة لا بين
الاضراس ومطلق اللسان ثم قال ولو قيل برفعه على الفاعلية فيكون
المراد اذ وليه الاضراس لكانت ملائمة لعبارتهم اقوى لانهم اعتبروا
ايضا ولي الاضراس بالحافة دون العكس انتهى ولا يخفى ما في قوله ايضا

والضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس
من يمين اللسان او يسارها والظا من طرفي اللسان
واصول الثنايا العليا تقصب قاضي

وقوله دون العكس من المناقضة مع ان القريب والميل انما هو من حافة اللسان
الى الاضراس دون العكس لبقائها في محلها وانما ما اسند اليه صلى الله
عليه وسلم تبعا للشيخ زكريا من قوله انا افصح من نطق بالضاد
فقد صرح الحفاظ منهم الناظم بانه موضوع والمعنى مخرج الضاد
من طرف اللسان مستطيلة الى ما يلي الاضراس من الجانب الايسر وهو
الايسر والاكثر او من الايمن وهو اليسير العسير المعتبر او من الجانبين
وهو من مختصات سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه وهو معنى قول
الشاطبي وهو لديهما يعز وباليمنى يكون مقللا وكان حق الناظم
ان يقول من يسر او يمن او يسراها او يمناها لكن غاير بينهما ضرورة
والضمير في يمناها الى الاضراس او الحافة وهما متلازمان ثم الحافة
مخففة الفاء على ما ذكر في القاموس من مادة الاجوف وتوهم الجعبري
كونه من المضاعف فقال خفف للوزن ثم اعلم ان الاسنان على اربعة
اقسام منها اربعة تسمى ثنايا ثنتان من فوق وثنتان من تحت
من مقدمها ثم اربعة مما يليها من كل جانب واحدة تسمى رباعيات
ثم اربعة كذلك تسمى انيابا ثم الباقي يسمى اضراسا منها اربعة
تسمى ضواحك ثم ست طواحن ثم اربعة نواجذ ويقال لها ضرس
الحلم وضرس العقل وقد لا توجد في بعض افراد الانسان واغرب شارح
حيث قال سقطت همزة الوصل في الاضراس والمراد بالاضراس الاسنان
وشارح اخر قال اريد بها الطواحن انتهى فالتحقيق ان المراد بها الاضراس
العليا من احدى الجانبين مبتدأ مما يحاذي وسط اللسان بقرينة
ذكره بعده منتهيا الى اول مخرج اللام والله اعلم بالمرام واللام ادنا
ها لمنتهاها اي ومخرج اللام اقرب الحافة فاولها الى نهايتها والى
منتهى طرفها كما قال الشاطبي وحرف بادناها الى منتهاها قد يلي
الحنك الاعلى اي حرف منها بادنى الحافة واصلا الى منتهى اللسان على ما
ذكره الجعبري فاللام بمعنى الى وقيل اللام للاختصاص اي الاقرب
المخصوص بمنتهى حافة اللسان ولا يخفى ما فيه من التكلف في البيان ثم
المراد من الحنك الاعلى من اللثة في سمت الضاحك لا الثنية خلافا

لسيبويه واللثة بضم فتخفيف مثلثة منبت الاسنان والضاحك كل
سن تبدو من مقدم الاضراس عند الضحك والحاصل ان مخرج ما دون
اول احدى حافتي اللسان وذلك لان ابتداء مخرج اللام اقرب الى مقدم
الفم من مخرج الضاد وينتهي الى منتهى طرف اللسان وما يحاذي من لثة الحنك
الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وليس في الحروف اوسع
مخرجا منه واغرب شارح في قوله ادناها حافة اللسان اي اخره والنون
من طرفه تحت اجعلوا بنصب النون على انه مفعول مقدم لقوله اجعلوا
وتحت مبني على الضم وطرفه بفتحتين اي واجعلوا مخرج النون من طرف
اللسان وهو رأسه واوله مع ما يليه من اللثة مائلا الى ما تحت اللام
قليلا وقيل فوقها وهو اضيق من مخرج اللام وقيل النون مبتدأ بتقدير
مخرج ومن طرفه خبره وتحت ظرف اجعلوا ومفعوله محذوف
اي اجعلوا النون تحت اللام والرا يدانيه لظهر ادخل بقصر الراء ضرورة
وباشباع هاء يدانيه لغة اي ومخرج الراء يقارب مخرج النون لكنه
الى اللسان ادخل وهذا معنى قول ابن المص والراء من ظهر راس اللسان
ومحاذيه من لثة الثنيتين العليتين وقال المص في النشر مخرج النون من
طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا غير انها ادخل في ظهر اللسان
قليلا وقال الشاطبي وحرف يدانيه الى الظهر مدخل قال ابو شامة
في ظهر اللسان قليلا من مخرج النون لانحرافه الى اللام وقال ابن المص
في شرحه اي الراء اكثر انحرافا الى ظهر اللسان من النون المراد بالظهر ظهر
اللسان لا ظهر طرفه كما اختاره خالد ويمكن ان يكون التقدير والراء
يقاربه مائلا الى ظهره وهذا القول ادخل واقرب الى التحقيق
فانه مذهب الحذاق واهل التدقيق كسيبويه ومن وافقه واذهب
الفراء وقطرب والجرمي الى ان اللام والنون والراء من راس اللسان
ومحاذيه وهذه الثلاثة تسمى ذلقية وذولقية لانها من ذلق اللسان
وهو طرفه وحده ثم ادخل مقرأ يقرأ باشباع الضمة واوا وفي
نسخة ادخلوا باثبات الواو بصيغة الجمع وهو يحتمل الامر والمضي
واغرب بحرف في قوله اي ومخرج هذه الثلاثة من ادنى حافة اللسان

ممتدا الى منتهاها الآن اللام تخرج من ادناها والنون من طرف
اللسان والراء يدل في مخرج النون داخلا الى ظهر راس اللسان فلا تكون
حينئذ مقدما الى مخرج النون **والطاء والدال وتا منه ومن**
عليا الثنايا والصفير مستكن بتخفيف النون مراعاة للوزن
وقال خالد المراد بالثنايا في هذه المواضع الثنايان وانما عبر الناظم
رحمه الله بلفظ الجمع لان اللفظ به اخف مع كونه معلوما انتهى ويمكن
ان يحمل على القول بان اقل الجمع اثنان والتحقيق ان الثنايا اربعة اسنان
مقدمة اثنتان فوق واثنتان تحت فالتقدير عليا الاسنان الثنايا
اى العليا منها واما الاشكال اذا قبل التركيب من اضافة الصفة الى الموصوف
اى مخرج الطاء والدال والتاء من طرف اللسان ومن الثنايا العليا يعني مما
بينه وبين اصول الثنايا العليا مصعدا الى الحنك الاعلى ولا معنى لقول
شارح يماني امامن اصولهما او من وسطهما ويقال لهذه الحروف الثلثة
نطعية لخروجها من نطع الغار الاعلى وهو سقفه لا لخروجها منه
فتامل يظهر لك وجه الخليل ثم اخبر ان حروف الصفير وهي الصاد والزاء
والسين كما سيذكرها الناظم في بيان الصفات مستقر خروجهن
منه ومن فوق الثنايا السفلى اى من طرف اللسان ومن اطراف الثنايا
السفلى كذا قاله ابن المص وفيه بحث لان الناظم اعتبر فوق الثنايا السفلى
الذى هو تحت العليا بعينه ويريد به ما بينهما وهو لم يعتبر ذلك اذ
طرف الشئ غير فوقه نعم يمكن التوفيق بحمل الفوق على الطرف لمجاورته اياه
مجازا وقال الشاطبي ومنه ومن بين الثنايا ثلثة اى ثلثة من راس اللسان
ومن بين الثنايا السفلى قاله الجعبري وقال زكريا وعبارة الشاطبي ومن بين
الثنايا يعني العليا ولا منافات وهي من طرف اللسان ومن بين الثنايا العلي
والسفلى انتهى ويقال لهذه الثلثة اسلية لخروجهن من اسلة اللسان
وهو مستدقه **والذال والظاء وثا للعليا** اى مخرج هذه الثلثة
خاص للثنايا العليا **من طرفيهما ومن بطن الشفة** اى من
طرف اللسان واطراف الثنايا العليا ويقال لهذه الثلثة لثوية لخروجها
من اللثة وهي منبت الاسنان وبه تم مخارج اللسان وهي عشرة

وحروفها ثمانية عشر حرفا وانما قدم المص حروف الصفير على اللثوية
تبعا لسيبويه ولانها تقارب مخرج الطاء واختيها الا انها قبل
اطراف الثنايا ثم ذكر الناظم مخارج الشفة وحروفها بقوله ومن
بطن الشفة بفتح الشين وبكسر **فالفا مع اطراف الثنايا**
المشرفة بكسر الراء والفاء زائدة في فالفاء لانه مبتدأ والمعنى ان الفاء
تخرج من باطن الشفة السفلى مع اطراف الثنايا العليا المعينة
بقوله المشرفة واطلق الناظم الشفة ومراده السفلى كما تقرر لعدم
تأتى النطق بالفاء مع العليا ومع ساكنة على لغة ربيعة ثم نقلت
حركة الهمزة اليها على لغة الجادة **للشفتين الواو باء ميم** اى هذه
الثلثة خاص للشفتين حيث تخرجن من بين الشفة العليا والسفلى
الآن الواو بانفتاح والباء والميم بانطباق الآن انطباقهما مع الميم
فكان ينبغي تأخير الواو عنهما كذلك كما فعل مكي حيث قدم الباء وذكر
الميم عقيبها وختم بالواو وغير المدية **وغنة مخرجها الخيشوم** اى اقصى
الانف وبرهان الغنة في سد الانف ولهذا لو امسكت الانف لم يمكن
خروجها ثم الغنة من الصفات لانها صوت اغن لا عمل اللسان فيه
فكان اللائق ذكرها مع الصفات لا مع مخارج الذوات قال ابن المص
والغنة صفة النون ولو تنوينا والميم المدغمتان والمخفاتان وقال الجعبري
الغنة صوت النون ولو تنوينا والميم تحركتا او سكنتا ظاهرتين او
مخفاتين او مدغمتين وهذا معنى قول الداني واما الميم والنون فيجافي
بهما اللسان الى موضع الغنة من غير قيد وهي في الساكن اكمل من المتحرك
وفي المخفي ازيد من المظهر وفي المدغم اوفى من المخفي عند مثبتها وقول
وقول الشاطبي وغنة تنوين ونون وميم ان سكن ولا اظهار
في الانف يجتلا اى اذا سكنا واخفيا او ادغما وقول مكي الساكنان
قبل لكمال الغنة لا لاصلها لما تقدم والله اعلم انتهى ولذا قال بعضهم
مخرج حرفها قال ابن المص وكان ينبغي ان يذكر هنا عوضا عنها مخرج النون
المخفاة فان مخرجها من الخيشوم وهي حرف بخلاف الغنة قلت ولهذا
قال بعض الشراح اى مخرج محلها من النون والميم وفيه ان مخرج محلها

بيان صفات الحروف

والميم قد سبق وان النون المخفاة مركبة من مخرج الذات ومن تحقق
الصفة فى تحصيل الكمالات وقد اغرب الشارح اليمانى حيث قال
الغنة تارة تكون صفة وتارة تكون حرفا وهى النون والميم المدغمتان
المخفاتان وهى مذهب المص انتهى وغرابته مما لا يخفى وعلى كل تقدير فعد
الغنة من مخارج السبعة عشر لا يخلو من الاشكال وهى تكون فى النون
والميم الساكنتين حالة الاخفاء او ما فى حكمه من الادغام بالغنة
فان مخرج هذين الحرفين يتحول فى هذه الحالة عن مخرجهما الاصلى على
القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجه الى الجوف على الصواب
قال سيبويه ان مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة انما
يريد به النون المظهرة انتهى وقد نص مكى فى الرعاية على ان الغنة
نون ساكنة خفية تخرج من الخياشم وهى تكون تابعة للنون الساكنة
الخالصة السكون غير المخفات وهى التى تتحرك مرة وتسكن مرة وللتنوين
والميم الساكنة ثم قال والغنة حرف مجهور شديد لا عمل للسان
فيها وقد صرح الجاربردى ان النون الساكنة المخفاة تسمى غنة وانها
من الحروف المتفرعة ثم بين ذلك بقوله فانك اذا قلت عنك كان مخرجها من
طرف اللسان وما فوقه واذا قلت عنك لم يكن مخرج من الفم لكنها
غنة تخرج من الخيشوم فلو نطق بها الناطق مع هذه الحروف وامسك
انفه لبا فاختلافها فيمكن حمل الغنة هنا على النون المخفاة نفسها
من غير تكلف بقرينة ان الكلام فى الحروف لا فى صفاتها وهذا بخلاف
الغنة فى قوله او اظهر الغنة وغيره من المواضع الاتية فان المراد بها الصفة
حتما ومما يؤيده قول ابى شامة نقلا عن ابى عمرو وهذه الغنة المسماة
بالنون الخفية ليست النون التى مر ذكرها فان تلك من الفم وهذه من
الخيشوم وشرط هذه ان تكون بعدها حرف من حروف الفم ليصح
اخفاؤها فان كان بعدها حرف من حروف الحلق او كانت اخر الكلام
وجب ان تكون الاولى صفاتها جهر ورخو مستفل منفتح
مصمتة والضد قل الصفة ما قام بالشئ من المعانى كالعلم
والسواد وقد يطلق الصفة ويراد بها النعت النحوى والمراد به

هنا

هنا عوارض تعرض للاصوات الواقعة فى الحروف من الجهر والرخاوة والهمس
والشدة وامثال ذلك فالمخرج للحرف كالميزان اذ يعرف به ماهيته وكميته
والصفة كالمحك او الناقد يعرف بها هيئته وكيفيته وبها يتميز بعض
الحروف المشتركة فى المخرج عن بعضها حال تاديته ولولا ذلك لكان
الكلام بمنزلة اصوات البهايم التى لها مخرج واحد وصفة واحدة فلا
يفهم منها المرام وهذا معنى قول المازنى اذا همست وجهرت واطبقت
وفتحت اختلفت اصوات الحروف التى من مخرج واحد وقال الرمانى
وغيره لولا الاطباق لصارت الطاء دالا لانه ليس بينهما فرق الا الاطباق
ولصارت الظاء ذالا ولصارت الصاد سينا فسبحان
من دقت فى كل شئ حكمته روى ان الامام ابا حنيفة ناظر معتزليا
فقال له قل با فقال با فقال له قل حا فقال حا فقال له بين مخرجهما
فبينهما فقال ان كنت خالق فعلك فاخرج الباء من مخرج الحاء
فبهت المعتزلى وصفات الحروف منها ما له اضداد ومنها ما ليس له
اضداد كما سيأتى بيانهما وانما ذكر الشيخ هنا صفاتها المشهورة
اللائقة لمقدمة المختصرة والا فقد ذكر بعضهم ان لها اربعة و
اربعين صفة وزاد بعضهم عليها كما فى الكتب المبسوطة فذكر المص
من صفاتها سبعة عشر نوعا منها الجهر والرخاوة والاستعلاء
والانفتاح والاصمات بحسب ما اتفق له من الوزن تارة بلفظ
المصدر وبصيغة الوصف وسيأتى معانيها مع اضدادها فى محلها
اللائق بها وقوله والضد قل اى واذكر اضدادهذه الصفات الخمس
بالمقابلة المرتبة كما فى المهموسها فحثه شخص سكت فان
الاشياء تتبين باضدادها وبتعدادها وبعض الاضداد
تعرف سائر الاضداد من جهة الاعداد ولما كانت الحروف المهموسة
وامثالها قليلة قابلة لسرعة ضبطها وحفظها بينها وترك بيان
ضدها لما يعرف من مفهوم ما عينها والحاصل ان الحروف المهموسة
مجتمعة فى كلمات مركبة منها عبر عنها بقوله فحثه شخص سكت وهى
عشرة الفاء والحاء المهملة والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء

المعجمتين والصاد والشين والكاف والتاء المثناة من فوق
فالحث بمعنى الحض والشخص معروف سكت فعل ماض من السكوت
ثم الهمس في اللغة الخفاء ومنه قوله تعالى فلا تسمع الا همسا والمراد
به حس مشي الاقدام الى المحشر او حس كلام اهل من هول ذلك المنظر
ومما يناسب المعنى الاول قول الشاعر شعر وهن يمشين بنا هميسا ٭
ان يصدق الطير ننك لميسا ٭ وسميت مهموسة لجريان النفس معها
لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها وضدها المجهورة
والجهر في اللغة الصوت القوي الشديد وسميت مجهورة لمنع النفس
وحصره اي يجري معها لقوتها وقوة الاعتماد عليها عند خروجها والتحقيق
ان الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج بدفع الطبع تسمى نَفَسًا
بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين تسمى
صوتا واذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة باسباب معلومة تسمى
حروفا واذا عرض للحروف كيفيات اخرى عارضة بسبب الآلات تسمى
تلك الكيفيات صفات ثم ان النفس الخارج الذي هو صفة حرف ان اكتنف
بكيفية الصوت حتى يجعل صوت قوي كان الحرف مجهورا وان بقي بعضه
بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموسا وايضا اذا انحصر صوت الحرف
في مخرجه انحصارا تاما فلا يجري جريانا سهلا يسمى مشددة فانك
لو وقفت على قولك الحج وجدت صوتك راكدا محصورا حتى لو رمت
مد صوتك لم يمكنك واما اذا اجرى الصوت جريانا تاما ولا ينحصر اصلا
تسمى رخوة كما في الطش فانك اذا اقفت عليها وجدت صوت الشين
جاريا تمده ان شئت واما اذا لم يتم الانحصار ولا يجري يكون متوسطا
بين الشدة والرخوة كما في اظل فانك اذا وقفت عليه وجدت الصوت لا يجري
مثل جري الطش ولا ينحصر مثل انحصار الحج بل يخرج على حد اعتدال
بينهما فاذا عرفت ذلك تبين لك ايضا معنى قوله شَدِيدُهَا لَفْظُ
أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ فاجد امر من الاجادة وقط منون مجرور مخفف
بمعنى حسب وبكت مجرد التبكيت يقال بكته اذا غلبه بالحجة والمراد بها
هنا ان الحروف المتصفة بالشدة مجموعة في الكلمات الثلث مركبة

منها

منها وهي الهمزة والجيم والدال المهملة والقاف والطاء المهملة والباء
الموحدة والكاف والتاء المثناة من فوق فما عداها وما عدا البينية
التي ذكرها في قوله وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ وما بينهما حروف خمسة
يجمعها تركيب لِنْ عُمَرْ كلها حروف رخوة والشديد في اللغة
القوي وسميت شديدة لمنعها الصوت ان يجري معها لانها قويت في
مواضعها فلزمتها الشدة والرخوة مثلثة الراء والكسر اشهر والرخاوة
في اللغة اللين وسميت بذلك لجري النفس والصوت معها حتى لانت عند
النطق بها وضعف الاعتماد عليها ثم الحرف التي بين الشدة والرخوة
خمسة يجمعها قولك لن عمر بكسر اللام امر من لان يلين وعمر منادى
بحذف حرف النداء وهذا التركيب اولى من جمع بعضهم في لم يرع وتما
وقع في الشاطبي من قوله عمر نل مع فيه من خلوص المبنى وصلاح المعنى
كما لا يخفى وهي اللام والنون والعين المهملة والميم والراء وانما وصفت
بذلك لان الرخوة اذا نطق بها في اجلس وافرش جرى معها الصوت
والنفس عند سكونهما والشديدة اذا نطق بها في نحو اضرب واقعد
انحبس الصوت والنفس معها لجريانهما مع الرخوة ولم ينحبسا انحباسهما
مع الشديدة هذا وقد قال ابن الحاجب في الشافية المجهورة ما ينحصر
اي ينقطع جري النفس مع تحركه والمهموسة بخلافها وخالف بعضهم فجعل
الضاد والظاء والذال اي المعجمات والزاي والعين والغين والباء الموحدة
من المهموسة والكاف والتاء اي المنقوطة بنقطتين من فوق من المجهورة
وراى ان الشدة تؤكد الجهر والشديدة ما ينحصر جري صوته عند
اسكانه في مخرجه فلا يجري قال الشارح النظامي والجهر انحصار
النفس مع تحركه فقد يجري النفس ولا يجري الصوت كالكاف والتاء
المنقوطة بنقطتين من فوق وقد يجري الصوت ولا يجري النفس
كالضاد والعين المعجمتين فظهر الفرق بينهما والله اعلم وَسَبْعُ
عُلْوٍ بضم العين وبكسر خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ اي حصر سبع
علو حروف خص ضغط قظ فقظ امر من قاظ بالمكان اذا اقام
به في الصيف والخص بضم الخاء المعجمة البيت من القصب والضغط

ولم يجريا مع

للضيق والمعنى اقم وقت حرارة الصيف فى خص ذى ضغط اى اقنع
من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه واسلك طريق سلف الصالح وما
وافقه فقد جاء عن ابى وائل شقيق بن سلمة وهو من اكابر التابعين
من اصحاب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه نحو من ذلك قال عبد الملك
بن عمير كان لابى وائل خص من قصب يكون فيه هو ودابته فاذا غزا نقضه
واذا رجع بناه كذا ذكره ابو شامة رحمة الله عليه فقول الشارح خص
فعل ماض مبنى للمفعول بمعنى اختص صحف عليه والمراد هنا ان حروف
الاستعلا سبعة انحصرت فى مركبات هذه الكلمات وهى الخاء المعجمة
والصاد المهملة والضاد والغين المعجمتين والطاء والقاف والظاء
وسميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك
الاعلى وما عداها تسمى مستفلة لانخفاض اللسان عن لفظها
وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطْبَقَهْ بفتح الباء ويجوز كسرها ويترك
البيت بتنوين الثانى والرابع وانما لم يركب هذه الحروف الاربعة المطبقة
على قياس سائرها لعدم حصول معنى فى تركيبها ولثقلها على اللسان
بخلاف غيرها والحاصل ان حروف الاطباق اربعة الصاد والضاد
والطاء والظاء وهى من جملة الحروف المستعلية واخص منها وسميت
بها الاطباق وما يحاذى اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها
وهو ابلغ من الاستعلاء وهو لغة الالتصاق وضدها المنفتحة
وسميت بها لانفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج الريح من
بينهما عند النطق بها وهو لغة الافتراق ومن الغريب ان قوله
تعالى حصب جهنم قرئ بجميع حروف المطبقة ولم يجتمع فى كلمة غيرها
وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ اى والحروف المذلقة مجموع حروف
فر من لب وهو بضم اللام وحذف التنوين للوزن على ان من حرف جر
واللب الذى هو العقل بمعنى العاقل والمعنى هرب الجاهل من العاقل
ويمكن ان يكون المعنى فر من فر من الخلق من عقل له به عرف الحق
ففيه ايماء الى قوله تعالى ففروا الى الله وقوله سبحانه وتبتل
اليه تبتيلا والحاصل ان الفاء والراء والميم والنون واللام

والباء الموحدة يقال لها المذلقة لخروجها من ذلق اللسان والشفة
اى طرفيهما والمراد ان يخرج بعضها من ذلق اللسان وهى الراء واللام
والنون وبعضها من ذلق الشفة وهى الباء والفاء والميم وعداها
مصمتة لانها من الصمت وهو المنع قال الاخفش لان من صمت منع نفسه
عن الكلام والمراد بها هنا انها ممنوعة من انفرادها اصولا فى بنات
الاربعة والخمسة بمعنى ان كل كلمة على اربعة احرف او خمسة اصولا لا بد
ان يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من حروف المذلقة وانما فعلوا ذلك
لخفتها فلذلك عادلوا بها الثقيلة ولاجل ما ذكر حكموا بان عسجد
اسم الذهب اعجمى لكونه من بنات الاربعة وليس فيه حرف من الحروف
المذلقة وقال مكى فى الرعاية ان الالف ليست من المذلقة ولا من المصمتة
لانها هوائية لا مستقر لها فى المخرج وبهذا تمت اضداد الصفات
الخمسة المذكورة فشرع فى ذكر صفات اختصت ببعض الحروف دون
بعضها من غير تحقق وجود اضدادها فقال **صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ**
سِينُ اى الحروف الصفير ثلاثة صاد مهملة وزاى وسين مهملة ولم يركب لما
سبق فى المطبقة وجعل الرومى ضمير صفير الى الصفات فيحتاج الى تكلف
فى صحة الحل بان يقال حروف صفيرها والمعنى ان هذه الحروف موصوفة بصفة
الصفير وهو صوت زائد يخرج من بين النفس يصحب هذه الحروف عند خروجها
وهو لغة صوت يصوت بها البهائم ثم اعلم ان السين حرف مهموس
من حروف الصفير ويمتاز عن الصاد بالاطباق وعن الزاى بالهمس كما فى
القاموس **قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍّ وَاللِّينُ** اى حروف القلقلة ويقال لها
اللقلقة خمسة يجمعها قولك قطب جد وهى القاف والطاء المهملة
والباء الموحدة والجيم والدال المهملة وانما وصفت بذلك لانها حين
سكونها لا سيما اذا وقف عليها تقلقل المخرج حتى يسمع له نبرة
قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط دون غيرها
وفى اللغة التحرك والاضطراب والقطب بتثليث القاف والضم اشهر
ما يدور عليه الامر ومنه قطب الرحى والجد البخت والعظمة وخفف
للوزن ثم قوله واللين اى حروفه اثنان **وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا**

والبا

بالف الاطلاق اى وقع الفتح **قَبلَهُمَا وَالانحِرَافُ صُحِّحَا** بصيغة
المجهول والالف للاطلاق اى اذا سكن الواو والياء وانفتح ما
قبلهما يسمى لينا لقلة المد فيهما بالنسبة الى حروف المد التى حركة ما
قبلها من جنسها وذلك لان فى حرف المد مدا اصليا وفى حرفى اللين مدا ما
يضبط بالمشافهة كل منهما كما ذكره الجعبرى ولذا اجرى حرفا اللين
مجرى حروف المد واللين حتى اذا وقع بعدهما ساكن لوقف او ادغام
جاز المد والقصر والتوسط الا ان هذا الترتيب اولى فى المد وعكسه
فى اللين وقد رجح قصر ورش فى نحو شئ وسوء على التوسط والتوسط
على الطول بهذا المعنى ووصف الانحراف صح ثبوته **فِى اللاَّمِ وَالرَّاءِ**
مقصورا **وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ** وانما قيل اللام والراء منحرفان لان اللام
فيه انحراف وميل الى طرف اللسان والراء فيه انحراف الى ظهر اللسان
وميل قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما والضمير فى جعل
راجع الى الراء والمعنى ان الراء يوصف بالتكرار ايضا كما وصف بالانحراف
والتكرار اعادة الشئ واقله مرة على الصحيح ومعنى قولهم ان الراء مكررة
وان الراء له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند تلفظه كقولهم
لغير الضاحك انسان ضاحك يعنى انه قابل للضحك وفى الجعل اشارة
الى ذلك ولهذا قال ابن الحاجب لما تحسه من شبه ترديد اللسان
فى مخرجه واما قوله ولذلك جرى مجرى حرفين فى احكام متعددة
فليس كذلك بل تكريره لحن فيجب معرفة التحفظ عنه للتحفظ به وهذا
المعرفة السحر ليجتنب عن تضرره وليعرف وجه دفعه قال الجعبرى وطريق
السلامة منه ان يلصق اللافظ به ظهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما
مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء وقال مكى لا بد فى القراءة
من اخفاء التكرير وقال واجب على القارى ان يخفى تكريره ومتى اظهره
فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين انتهى ثم قول
ابن الحاجب فى احكام متعددة بينه ابو شامة حيث قال فحسن
اسكان ينصركم ويشعركم ولم يحسن اسكان يقتلكم ويسمعكم وحسن
ادغام مثل وان تصبروا وتتقوا لا يضركم احسن منه وان يمسسكم

ولم يمل طالب وغانم واميل طارد وغارم وامتنعوا من امالة راشد
فكل هذه الاحكام راجعة فى المنع والتسويغ الى التكرير الذى فى الراء
وَلِلتَّفَشِّى الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ التفشى الانبثاث والانتشار
والكلام من باب القلب اى صفة التفشى ثابتة للشين والمعنى ان الشين
موصوف بانتشار الصوت عند خروجها حتى تتصل بخروج طرف اللسان
منها بمخرج الظاء المثالة والحال ان مخرجها حافة اللسان من محاذاة وسطه
وقوله استطل امر من الاستطالة وهى لغة ابعد المسافتين والمراد
منها هنا الامتداد من اول حافة اللسان الى اخرها كما قاله الجعبرى والمعنى
صفه بالاستطالة والحاصل ان الضاد حرف مستطيل وانما وصف
والتعظيم بها وقد الحق المتقدمون الثاء المثلثة بالشين فى التفشى
وقالوا انها تفشت حتى انصلت بمخرج الفاء ولذا تبدل منها فيقال
جدف وجدث قال ابن المصنف وسبيل تسهيل النطق بها قطع النظر
عن الحيز المقابل وتمكينها فى مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء
قال الجعبرى والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى فى مخرجه
والممدود جرى فى نفسه ثم اعلم ان خمسا من الصفات العشرة المتقابلة
قوية وخمسا منها ضعيفة فالقوية الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق
والاصمات والضعيفة الخمس المقابلة وهى الهمس والرخاوة والاستفالة والانفتاح
والذلق واما السبع المفردة فكلها قوية الا اللين ثم كل حرف من التسعة
والعشرين لا بد ان يتصف بخمس من الصفات العشرة فما جمع جميع
الصفات القوية كالطاء المهملة فهو اقوى الحروف وما جمع جميع الصفات
الضعيفة فهو اضعفها كالهاء والفاء وما اجتمع فيه الامران فهو متوسط
فيها وضعفه وقوته بحسب ما تضمنه منها **وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمٌ**
جمع بينهما تأكيدا للوجوب وجعل الشيخ زكريا الثانى تفسيرا للاول بناء
على انه عطف بيان وقدر بعدهما للقارى لان الحكم ليس على اطلاقه
والاظهر ان يقال تقديره واخذ القارى بتجويد القرآن وهو تحسين الفاظه
باخراج الحروف عن مخارجها واعطاء حقوقها من صفاتها وما يترتب
على مفرداتها ومركباتها فرض لازم وحتم دائم ثم هذا العلم لا خلاف فى انه فرض كفاية

والعمل به فرض عين في الجملة على صاحب كل قراءة ودراية ولو كانت القراءة
سنة واما دقايق التجويد على ما سيأتي بيانه فانما هو من مستحسناته
قد ظهر ان المراد بالحتم هنا ايضا الوجوب الاصطلاحي الشامل على بعض
افراده من الوجوب الشرعي لا الجمع بين الحقيقة والمجاز واستعمال
المعنيين بالاشتراك كما ذهب اليه الشراح الشافعية فان اللحن على
نوعين جلي وخفي فالجلي خطاء يعرض اللفظ ويخل بالمعنى والاعراب
كرفع المجرور ونصبه ونحوهما تغير المعنى به ام لا والخفي خطاء لا
يخل بالمعنى بل يخل بالمخفي العرف كترك الاخفاء والقلب
والاظهار والادغام والغنة وكترقيق المفخم وعكسه
ومد المقصور وقصر الممدود وامثال ذلك ولا شك
ان هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب
الشديد وانما فيه خوف العقاب والتهديد واما تخصيص
الوجوب بقراءة الفاتحة كما ذكره بعض الشراح فليس مما
يناسب المرام في هذا المقام **من لم يجود القرآن آثم** اي من
لم يصحح كما في نسخة صحيحة بان يقراء قراءة مخلة بالمعنى والاعراب
كما صرح به الشيخ زكريا خلافا لما اخذه بعض الشراح منهم
ابن المص على وجه العموم الشامل للحن الخفي فانه لا يصح كما لا
يخفى واغرب من هذا ان الشارح المصري ضعف قول الشيخ
زكريا مع ان شيخ الاسلام في مذهبه ثم لفظ القران
منقول في البيت على قراءة ابن كثير كما قال الشاطبي رحمه الله
ونقل قران والقران دوائنا فلا يحمل ضرورة الوزن هذا
ومن موصولة وان جعل شرطية بحذف الفاء من قبيل ومن يعمل الحسنات
ليشكرها **لانه به الاله انزلا** بالف الاطلاق والضمير في لانه
للشان او للقران وفي به للتجويد اي لان الله انزل في القران الامر
بالتجويد حيث قال ورتل القران ترتيلا موكدا بالمصدر
مبالغة في الامر ومن المعلوم ان النبي عليه السلام كان مجودا كما انزل
لكنه خطاب له والمراد امته فنقل عن علي كرم الله وجهه انه قال

الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف لكن فيه ان معرفة الوقوف
ليست من الواجبات لقول الناظم وليس في القران من وقف يجب
اللهم الا ان يقال المراد بمعرفة الوقوف هو ان يعلم كل كلمة اذا وقف عليها
فانه ربما يقف عليها من ليس له وقوف بها على وجه يخل بمعناها وعن مجاهد
اي ترسل فيه ترسيلا والمعنى تمهل في المبنى ليتبين لك المعنى كما قال تعالى
ولا تعجل بالقران ولا تحرك به لسانك لتعجل به وعن الضحاك
انبذه حرفا حرفا وعن ابن عباس بينه تبيينا وقال بعض العلماء اي تلبث
وتثبت في قراءته وافصل الحرف الذي بعده ولا تعجل فتدخل بعض الحروف
في بعض انتهى ولا يخفى ان الاية بهذه المعاني لا دلالة فيها على المدعى وكذا
ما ذكره ابن المص ايضا من قوله سبحانه وقرانا فرقناه لتقراه على الناس
على مكث ونزلناه تنزيلا وفسر المكث بالترتيل وهو غير مستقيم بحسب
التفسير والتأويل وكذا قوله في قوله تعالى ورتلناه ترتيلا اي انزلناه
بالترتيل اي التجويد فانه انزله بافصح اللغات بل معناه بيناه تبيينا
وفصلناه تفصيلا كما يدل عليه صدر الاية واما ما روي عنه صلى الله عليه
وسلم رب قارئ للقران والقران يلعنه فانه متناول لمن يخل بمبانيه
او معانيه او بالعمل بما فيه **وهكذا منه الينا وصلا** بالف الاطلاق
اي ووصل القران من الاله الينا على لسان جبرائيل عليه السلام وبيان
النبي محمد عليه السلام لاصحابه رضي الله عنهم ثم تعلم التابعين ثم
اتباعهم منهم وهلم جرا الى مشايخنا رحمهم الله متواترا هكذا بوصف الترتيل
المشتمل على التجويد والتحسين وتبيين مخارج الحروف وصفاتها وسائر
متعلقاتها التي معتبرة في لغة العرب الذي نزل القران العظيم بلسانهم
لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فينبغي ان يراعى
جميع قواعدهم وجوبا فيما يتغير المبنى ويفسد المعنى واستحبابا فيما يحسن
به اللفظ ويستحسن به النطق حال الاداء وانما قلنا باستحباب في هذا
النوع لان اللحن الخفي الذي لا يعرفها الا مهرة القراء من تكرير الراءات
وتطنين النونات وتغليظ اللامات في غير محلها وترقيق الراءات
في غير موضعها كما سيأتي بيانها لا يتصور ان يكون من فرض عين يترتب العقاب

على فاعلها لما فيه من حرج عظيم وقد قال الله تعالى وما جعل عليكم
في الدين من حرج ولا يكلف الله نفسا الا وسعها **وهو ايضا حلية**
التلاوة وزينة الاداء والقراءة بالاشباع فيهما وجاز
الوقف عليهما وهو بضم الهاء ولا يجوز اسكانها للوزن وقوله
ايضا اى مع كونه حتما وابعد الشارح الرومى فى قوله اى كتحلية الحروف
والصفات لانهما داخلان فى تعريف التجويد ثم الحلية بمعنى الزينة هنا وان كانت
اخص منها عرفا حيث يختص بالصفة فالمعنى انه صفة مستحسنة
للقراءة كالحلى للمرأة والفرق بين الثلاثة ان التلاوة قراءة القران متتابعة
كالدراسة والاوراد الموظفة والاداء الاخذ عن الشيوخ والقراءة
اعم ذكره ابن المص والاخذ عن الشيوخ على نوعين احدهما ان يسمع
من لسان المشايخ وهو طريقة المتقدمين وثانيهما ان يقرأ فى حضرتهم
وهم يسمعونها وهذا مسلك المتأخرين واختلف ايهما اولى والاظهر
ان الطريقة الثانية بالنسبة الى اهل زماننا اقرب الى الحفظ وبهذا
تبين بطلان الشارح المصرى والحق ان اداء القراءة بحضرة الشيوخ
عقيب الاخذ من افواههم لا الاخذ نفسه ثم التجويد على ثلثة مراتب
ترتيل وتدوير وحدر فالترتيل هو تؤدة وتأن وهو مختار ورش
وعاصم وحمزة والحدر هو الاسراع وهو مختار ابن كثير وابى عمرو والتدوير
هو التوسط بينهما وهو مختار ابن عامر والكسائى وهذا كله انما
يتصور فى مراتب الممدود واما ما ذكره ابن المص من ان اسكان المرتل
وتحريكه وتشديده ومده اتم وكذلك المتوسط بالنسبة الى الحادر
فهو غير الظاهر بل خلاف المتبادر **وهو اعطاء الحروف حقها**
من صفة لها ومستحقها بفتح الحاء عطفا على حقها ومن بيانية
لما قبلها وهذا تعريف التجويد وما سبق نعت له اى التجويد هو اعطاء
الحروف بعد احسان مخارجها وتمكينها فى محائزها حقها من كل
صفة من صفاتها المتقدمة واعطاؤها مستحقها من تفخيم وترقيق
وسائر اوصافها الاتية والفرق بين حق الحروف ومستحقها ان حق
الحرف صفة لازمة له من همس وجهر وشدة ورخاوة وغير ذلك

من الصفات الماضية ومستحقه ما ينشأ عن هذه الصفات كترقيق
المستفل وتفخيم المستعلى ونحو ذلك من ترقيق بعض الراءات وتفخيم
بعضها وكذا حكم اللامات ويدخل فى الثانى ما ينشأ من اجتماع
بعض الحروف الى بعض مما حكموا عليه بالاظهار والادغام والقلب
والاخفاء والغنة والمد والقصر وامثال ذلك فالحق صفة اللزوم والمستحق
صفة العروض هذا ولا يخفى ان اخراج الحروف من مخرجها ايضا داخل
فى تعريف التجويد كما صرح به الناظم فى كتابه التمهيد فكان ينبغى ان
يذكر فيه وقد اشرنا الى جواب لطيف فى ضمن تعريفه وهو ان الحروف
لا تتحقق الا باعتبار اخراجها من مخرجها لكن يبقى فيه اشكال من جهة
ان بعض الصفات ايضا مميزة لها لا يقال ان المخارج قد تقدم
فانا نقول الصفات ايضا تبين علمها والاظهر ان المراد بقوله
ورد كل واحد لاصله بيان مخرج كل واحد من الحروف فان معناه
ان التجويد هو رد كل واحد من الحروف اى صرفه الى اصله من حيزه ومخرجه
لكن يرد عليه انه كان ينبغى ان يقدم بيان المخرج على الصفة لان الاول
بيان الحقيقة والماهية والثانى بيان الصفة والكيفية وغاية ما يتكلف
فى الجواب عنه ان يقال الواو لمطلق الجمعية لا لافادة الترتيب بين الجمل المتعاطفة
واللفظ فى نظيره كمثله المراد بالنظير والمثل هنا واحد وكان الاولى
ان يقول واللفظ فى شبيهه كمثله والكاف زائدة والمعنى ان من التجويد
ان يتلفظ فى اللفظ الثانى مثل ما يتلفظ بمثله اولا يعنى انه اذا نطق
بالحرف مرققا او مفخما او مشددا او مقصورا او ممدودا او مظهرا
او مدغما وامثال ذلك وجاء شبيهه مما تقتضى تلك الصفات السابقة
فيتلفظ به بلا تفاوت لتكون القراءة على المناسبة والمساواة
ولا يبعد ان يكون النظر على بابه ويراد ان مده بالالف الرحمن يكون
على مقدار مده بياء الرحيم وامثال ذلك **مكملا من غير ما تكلف**
بكسر الميم اى حال اللافظ مكمل الصفات حقا واستحقاقا او بفتح الميم
اى حال كون الملفوظ مكمل الاداء مخرجا وصفة من غير تكلف وارتكاب
مشقة فى قراءته بالزيادة على اداء مخرجه والمبالغة فى بيان صفته مما زائدة

لتاكيد النفى **بالتلطف فى النطق بلا تعسف** اى وان يتلطف فى
نطقه بالقراءة بلا خروج عن استقامة جادة الاداء الى طريقى الافراط
والتفريط والمعنى انه ينبغى ان يتحفظ فى الترتيل عن التمصيط و
فى الحدر عن الادماج والتخليط فان القراءة بمنزلة البياض ان قل صار سمرة
وان كثر صار برصا وزاد الامام حمزة وما فوق الجعودة فهو القطط
وما كان فوق القراءة فليس بقراءة واما ما ذكره الشيخ زكريا من
قوله وفى نسخة باللفظ فى النطق فلا وجه لصحتها فما كان ينبغى له
ذكرها الا مقرونا بالتنبيه على ضعفها ثم اعلم ان كتاب الله يقرا بالترتيل
والتحقيق وبالحدر والتخفيف والاول اولى لظهور المعنى والثانى افضل
لتكثير المبنى وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم من احب ان يقرا القران
غضا كما انزل فليقرا قراءة ابن ام عبد يعنى عبد الله بن مسعود
والمراد بالغض الطرى فانه رضى الله عنه كان قد اعطى حظا عظيما
فى تجويد القران وتحقيقه وترتيله كما انزله الله تعالى وقد امره عليه السلام
ان يسمعه القران فقال اقرا عليك وعليك انزل فقال نعم احب ان اسمع
من غيرى فقرا عليه سورة النساء الى ان وصل الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا فقال حسبك
الان وكانت عيناه تذرفان وفى هذا الحديث الوارد فى الصحيحين ايماء
الى بيان الطريقين فى اخذ القراءة عن الشيوخ ولما كان عبد الله من اجل
علماء القراءة من الصحابة خصه صلى الله عليه وسلم بهذه المنقبة ويجوز
القراءة سرا وعلانية وبايهما اقترن نية خالصة كان اعلى واغلى وفى
الموطاء وسنن النسائى عن حذيفة عن النبى عليه السلام اقرؤا القران
بلحون العرب واياكم ولحون اهل الفسق والكباير وفى رواية اهل الفسق
والكباير فانه سيجئ اقوام من بعدى يرجعون القران ترجيع الغناء
والرهبانية والنوح لا يتجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من
يعجبهم شانهم والمراد بالحان العرب القراءة بالطباع والاصوات
السليقة وبالحان اهل الفسق الانغام المستفادة من القواعد
الموسقية والامر محمول على الندب والنهى على الكراهة ان حصل معه

يقال تمصيط اى تمدد اختيرى

المحافظة على صحة الفاظ الحروف والا فمحمول على التحريم والقوم الذين يجاوز
حناجرهم قراءتهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به ومن جملة العمل به
الترتيل والتلاوة حق تلاوته ونقل الزيلعى من الائمة الحنفية انه لا
يحل التطريب فيه ولا الاستماع اليه لان فيها تشبيها بفعل الفسق فى
حال فسقهم وهو التغنى ولا ينعكس عليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس
منا من لم يتغن بالقران لان المراد بالتغنى به الاستغنا على ما
اختاره سفيان بن عيينة ونقله عنه شارح المصابيح او المراد به
تحسين الصوت وتزيينه على وفق التجويد وتبيينه لقوله عليه
السلام زينوا القران باصواتكم ومن القراءة المنهية ما احدثه
الجماعة الازهرية حيث يجتمعون فيقرؤن بصوت واحد ويقطعون
القراءة فياتى بعضهم ببعض الكلمة والاخر ببعضها ويحذفون حرفا
ويزيدون اخر ويحركون الساكن ويسكنون المتحرك وامثالها
ويمدون تارة ويقصرون اخرى فى غير محالها مراعات للاصوات
خالصة دون احوالها مع ان الغرض الاهم من القراءة انما هو تصحيح مبانيها
لظهور معانيها ليعمل بما فيها كما قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب نعم اذا جليت
المبانى على اسماع التالى والسامع فى اعلى معارضها واجلى جهات
النطق بها كان تلقى القلوب واقبال النفوس عليها زائدة فى الحلاوة
على ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها فيتنج اكتساب اوامره واجتناب زواجره
والرغبة فى وعده والرهبة فى وعيده وتلك فائدة جسيمة وعائدة عظيمة
وهذا معنى قوله عليه السلام زينوا القران باصواتكم اى اظهروا زينتها
بحسن اصواتكم وهذا لا ينافى ما ورد من قوله عليه السلام زينوا باصوا تكم
بالقران وبما تقرر وتحرر من البيان تبين حكمة شرع الانصات لقراءة
القران وجوبا فى الصلوة وندبا فى غيرها وحسن داب الائمة فى السكوت
على التمام من الكلام لما فى ذلك من سرعة وصول المعانى الى الافهام هذا
ويؤيده الاخير ما رواه الترمذى وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله
عليه السلام من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر

امثالها ولان عثمان رضى الله عنه وغيره قرؤ القران فى ركعة ويقوى
الاول ما ورد من حديث من قراء القران اقل من ثلاث لم يفهمه ومال
الى هذا القول ابن مسعود وابن عباس وغيرهم من الصحابة رضى
الله عنهم وقال المص روينا بسند صحيح عن ابى عثمان الهندى قال
صلى بنا ابن مسعود المغرب بقل هو الله احد والله لوددت
انه قرا سورة البقرة من حسن صوته وترتيله وقال وهذه
سنة الله تعالى وتبارك فى من يقراء القران مجودا ومصححا كما انزل
تلتذ الاسماع بتلاوته وتخشع القلوب عند قرائته حتى يكاد ان يسلب
العقول عن حالته قال ولقد ادركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن
صوت ولا معرفة بالحان الا انه كان جيد الاداء قيما باللفظ والبناء
فكان اذا قرأ اطرب المسامع واخذ من القلوب بالمجامع وكان
الخلق يزدحمون عليه ويجتمعون للاستماع اليه قال واخبرنى جماعة
من شيوخى وغيرهم اخبارا يبلغ التواتر عن شيخهم الامام تقى الدين
محمد بن احمد الصائغ المصرى رحمه الله وكان استاذا فى التجويد انه
قراء يوما فى صلوة الصبح وتفقد الطير فقال مالى لا ارى الهدهد وكرر
هذه الاية فنزل طائر على راس الشيخ يستمع قرائته حتى اكملها فنظروا
فاذا هو هدهد قال وبلغنا عن الاستاد الامام ابى على البغدادى
المعروف بسبط الخياط صاحب المبهج وغيره فى القران انه كان
قد اعطى حظا عظيما وانه اسلم على يده جماعة من اليهود والنصارى
من سماع قرائته وحسن صوته انتهى وفى الحديث الشريف عن زيد بن
ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب ان يقرأ القران
كما انزل اخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ويؤيده قوله تعالى الذين اتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته وفى صحيح البخارى عن انس انه سئل عن
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا اومدا
بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم
اما الاولان فمدهما طبيعى قدر الف واما الاخير فمده عارض بالسكون
فيجوز فيه ثلثة اوجه الطول وهو مقدار ثلاث الفات والتوسط قدر

الفين والقصر قدر الف وقال قاضيخان فى فتاواه لو قراء القران فى صلوة
بالحان ان غير الكلمة تفسد صلوته لما عرف فان كان ذلك فى حرف المد
واللين لا يغير المعنى الا اذا فحش انتهى وفيه بحث اذ الفحش امتداد
حرف المد لا يغير المعنى ابدا قال وعند الشافعى الخطاء فى غير الفاتحة
لا يفسد الصلوة لان الكلام عنده لا يقطع الصلوة اذا لم يكن متعمدا
وهذا ليس بمتعمد لانه يريد قراءة القران وانما تفسد الصلوة بالخطاء
فى الفاتحة لان عنده لا يجوز الصلوة بدون الفاتحة وان قراء بالالحان
فى غير الصلوة اختلفوا فى جوازه وعامة المشايخ على منعه وكرهوا الاستماع
ايضا لانه تشبيه الفسقة بما يفعلونه فى فسقهم وكذا الترجيع
فى الاذان انتهى ولعل محل اختلاف الجواز ما لم يغير المبنى والمعنى
ثم رايت فى شرح منية المصلى رجل يقراء ويلحن يجب على السامع
ان يرده الى الصواب ان علم انه لا يقع بسبب ذلك عداوة وضغن والا
فهو فى وسعة من تركه ويكره الترجيع والتلحين بقرأة القران عند
عامة المشايخ لانه شبيه بفعل الفسقة وهذا اذا كان لا يغير
الحروف اما اللحن المغير فحرام بالاتفاق انتهى وهو الغاية فى المدعى
وليس بينه وبين تركه الا رياضة امرئ بفكه اسم ليس قوله بينه
فانه ظرف لمقدر هو اسمه حقيقة وهو فرق والا بمعنى غير ورياضة
خبر ليس وبفكه متعلق برياضة والمعنى ليس بين التجويد وتركه فرق
بمعنى فارق الا مداومة امرئ على التكرار وسماعه من الفاظ المشايخ
الحذاق الابرار لا مجرد اقتصار على النقل من الكتب المدونة او الاكتفاء
بالعقل المختلف الافكار والفك ملتقى الشدقين من الجانبين
على ما قاله ابن المص وغيره وهو بالكسر وبفتح داله مهملة جانب الفم
وجمعه الاشداق كما فى الصحاح وقال بعض الشراح ان الفك اللحى وهو
موافق لما فى الصحاح والقاموس والمراد به منبت اللحى قال خالد يريد
بفكيه بمعنى الاضافة للجنس قال ابن المص رحمهما الله اى بفمه وهذا
من اطلاق الجزء والمراد به الكل انتهى وتبعه غيره ويرده تفسير القاموس
للفك بمنبت اللحى فانه ليس من اجزاء الفم اصلا والاظهر ان المراد به

ذكر المحل وارادة الحال وهو اللسان المعبر للبيان ولله در الناظم
حيث قال ولا اعلم سببا لبلوغ نهاية الاتقان للتجويد ووصول غاية
التصحيح والتسديد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ
المتلقى من فم المحسن انتهى واذا عرفت ان التجويد ما ذكره ارباب التوفيق
والتلبيد **فَرَقِّقَنْ** بالنون المؤكدة المخففة **مُسْتَفِلًا مِنْ اَحْرُفِ**
بالنقل والحذف ويجوز من غير نقل ايضا ومن بيانية للذات الموصوفة
بنعت الاستفالة وهي ما عدا حروف السبعة المستعلية المجتمعة
في قظ خص ضغط فلا يجوز تفخيم شيء من الحروف المستفلة الا اللام
من اسم الله الواقعة بعد الفتحة او الضمة والا الراء على سبيل تفصيل
سيأتي بيانه في اثناء هذه المقدمة واما الحروف المستعلية ففخمة
كلها من غير استثناء شيء منها **وَحَاذِرَنْ** بالنون المخففة المؤكدة
في بعض النسخ الصحيحة وهو الملايم للمطابقة بين المتعاطفين على انه
لا يحتاج الى تقدير عامل مع افادة المبالغة من صيغة الامر على بناء المفاعلة
التي هي موضوعة للمغالبة فالمعنى احذر احذر البتة **تَفْخِيمَ لَفْظِ الْاَلِفِ**
وفي نسخة بالتنوين في حاذر فالتقدير كن حاذرا اي احذر تفخيمها خصوصا
الالف من بين الحروف المستفلة الا انها مقيدة بما اذا كانت بعد حرف
مستفل لانها اذا كانت بعد حرف مستعل فانها تكون له في التفخيم تبعا
على القاعدة المقررة من ان الالف لازمة للحرف الذي قبلها بدليل وجودها
وعدمها بعدمها ولذلك لا يكون قبل الالف الا مفتوح فحيث كانت
الالف مع حرف مستعل او شبهه مما يستحق التفخيم استعلت الالف
للزومها لها ففخمت وحيث كانت مع حرف مستفل استفلت الالف
للزومها لها فرققت والمراد بشبه الحرف المستعلي الراء المفتوحة لانها
تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى محل الحرف الاستعلاء
وبهذا المبنى تحقق الشبه بين الراء وحروف الاستعلاء في المعنى كذا
قرره ابن المص وغيره رحمهم الله ثم قال ولا اعتبار بقول من قال ينبغي المحافظة
على ترقيق الالف خصوصا اذا جاءت بعد حرف الاستعلاء فان الذي
ذكرناه هو الحق فقول الناظم محمول على ما ذكرنا وبه ناخذ يعني ولو كان

للمبالغة نخ

لفظ مطلقا لكنه ينبغي ان يعتبر مقيدا او جمعا بين قوله وقول غيره من
المحققين وقد قال المص في شرحه ان الالف اذا وقعت بعد حرف التفخيم
تفخيم اتباعا لما قبلها نحو طال وقال والعصا الا ان الالف لا حيز لها حتى
توصف بالترقيق والتفخيم فتكون تابعة لما اتصلت به انتهى وبه يعلم
ضعف ما مشى عليه المص في التمهيد وجزم به شيخه ابن الجندي
حيث قال ان تفخيمها بعد حرف الاستعلاء خطاء انتهى فلا ينبغي
حمل كلامه هنا على اطلاقه كما جوزه بعض الشراح فان المص صنف التمهيد
اولا في سن البلوغ والعمدة على تصنيفه النشر فانه وقع اخرا وهو الحق
كما جزم به القسطلاني وقال الشارح الرومي لما اشتهر عند بعض
الاعجام لا سيما الاروام تفخيم الالف حيث يصيرونها كالواو امر
بالتحرز عن مثل هذا التفخيم لا عن تفخيمه مطلقا لما سبق من ان الالف
بعد الحرف المستعلي تفخيم اتفاقا ثم قال وانما حملنا كلامه على ذلك بناء
على ان تقدير كلامه ان يقال يجب ترقيق الالف اذا كان بعد حرف مستفل
كما فعله ولد المص في شرحه مما لا تساعده العبارة فحمل كلامه على هذا
التقييد لا يخلوا عن التعقيد قلت وكذا حمل التفخيم الذي ضده الترقيق
المعروفين عند اهل التحقيق على التفخيم العرفي اللغوي عند العامة بعيد
عن اصطلاح الخلاصة واما الاطلاق والتقييد فقد وقع في كلام الفصحاء
والبلغاء مما لا ينكره احد من العقلاء ثم قال واما السكوت عن التحرز
عن تفخيم اذا كان بعد حرف مستفل فذلك اظاهر لا يحتاج الى
التصريح بذكره اذ يعرف كل من له ادنى دراية ان الحرف اذا فخم تفخم حركتها
واذا رققت رققت فكذا ما تكون تابعة لحركتها اعني الالف وهذا من الظهور
بحيث لا يساعد اللسان خلافه فلا حاجة الى التعرض لامثاله قلت اما
قوله فذلك اظاهر فليس بقوله به الاكابر وعلى تقدير ظهوره
عند الخاصة لا بد من تقريره وتحريره في مقام تعليم العامة والفوق
لابن المص عند المص دون المتعسف وقد ابعد شارح حيث قال
الظاهر ان مراده بالالف الهمزة مطلقا مصدرة كانت او متوسطة
او متاخرة اذ الالف القائمة لازمة لفتحة ما قبلها فتلزم صفته ايضا

من ترقيق وتفخيم لها انتهى ووجه البعد لا يخفى اذ الهمزة حيزها محقق
وهي حلقية والالف جوفية هوائية فلا يصح اطلاق احدهما على الاخرى
الا على طريقة مجازية دون ارادة حقيقة مع انه لا فائدة حينئذ لذكرها
مع دخولها في عموم ما قبلها وانما احذر من تفخيم الالف لانفتاح الفم عند
التلفظ بها وذلك يؤدي الى تسمين الحرف وتفخيمها وقال الشارح
المصري وما علل به شيخ الاسلام يعني ذكريا تبعاً لابن المص بقوله
لانها لازمة الى اخره فيه بحث فانا لا نسلم ان الالف لازمة لفتحة
ما قبلها بل هي لازمة للالف لانها توجد بوجود الالف وتعدم الالف
بعدمها ولا عكس بدليل قولهم ضرب ضربا فظهر ان فتحة ما قبل الالف
في ضربا وهي الباء لا تعدم بعدم الالف ولا توجد الالف بوجودها
والا لم يقولوا ضرب من غير الف انتهى فظهر ان قوله هذا مبني على تحريف
المبنى وتصحيف المعنى اذ المراد بقولهم ان الالف لازمة للحرف الذي قبلها
بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها ان الالف بذاتها لا يمكن
تحقق وجودها الا بوجود حرف قبلها اذ لا يتصور الف من غير تقدم
حرف عليها غايته ان حركة ذلك الحرف الذي قبلها لا تكون الا فتحة دون
اخويها فسقط علته التي ذكرها من اصلها واما قول الجعبري اياك وتفخيم
الالف المصاحبة للام كالصلاة والطلاق فانه لحن فمحمول على قراءة غير
ورش اذ اللام مرققة في هذه الامثلة عند الجمهور ولا وجه لتفخيم الالف
ح بعد ترقيق اللام التي هي من حروف الاستفالة فصح القاعدة
السابقة ان الالف تتبع ما قبلها في تفخيمها وترقيقها واما ادخال
طال فوهم منه لانه ليس من الامثلة التي فيها الالف مصاحبة للام
بل هي مصاحبة للطاء وهي من حروف الاستعلاء فتفخم تبعاً للطاء
البتة وانما الكلام في لامه على قراءة ورش من ان الطاء اذا تقدمت
على اللام واتصلت بها سواء فتحت او سكنت تفخم واما اذا فصل بينهما
بالالف كطال ويصلحا فهل تفخم اللام او ترقق فوجهان والتفخيم مفضل
عند الاعيان واما قول المصري ولذلك لا يجوز تفخيم الالف الواقعة بعد
الراء وان كانت الراء عند الناظم شبه المستعلي لتصريحه في تمهيده

ولا يخفى ح

بالتحذير من ذلك فمدفوع بما سبق من ان المعتبر ما اختاره في النشر
فتدبر واما قوله وفيه تصريح ايضا بانه لا بد من ترقيقها اذا كانت
بعد اللام المفخمة نحو ان الله والصلاة والطلاق في مذهب ورش
وقال بعض الناس يتبعون الالف اللام يعني فيفخمونها وليس بجيد فهو
الصواب المطابق لما قدمناه في هذا الباب واما قوله ما ذكره الشيخ
زكريا تبعا لابن المص من قوله لانها تخرج من طرف اللسان الى اخره لا يصلح
تعليلا لما فهم من كون الراء شبها للمستعلي لانه يستلزم ان
يكون النون واللام شبيهتين له لوجود العلة المذكورة ولم يقل به احد
لا هو ولا غيره فمردود لان العلة لا يستلزم ان يكون مطردة
مع ان القوم اعتبروا تفخيم الراء في حالة واحدة وهي الواقعة قبل الالف
مع اجماعهم على ان النون واللام اذا وقعتا قبل الالف لا يفخمان
والحاصل ان الصحيح بل الصواب هو الذي مشى عليه الناظم في النشر
حيث قال واما الالف فالصحيح انها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب
ما تقدمها وانها تتبعه ترقيقا وتفخيما وما وقع في كلام بعض ائمتنا
من اطلاق ترقيقها فانما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة
في لفظها ان يميروها كالواو واما ما نص بعض المتاخرين على ترقيقها
بعد الحروف المفخمة فهو شيء وهم فيه ولم يسبقه اليه احد وقد رد عليه
الائمة المحققون من معاصريه واما قول المصري النون في قوله رققن
وحاذرن نون التاكيد الخفيفة ورسما بالالف وفاقا للرسم قوله تعالى
وليكونا بيوسف ولنسفعا بالقرا فمدفوع اذ خطان لا يقاسان رسم
المصحف والعروض واما قوله يحتمل ان يكون حاذرا اسم فاعل من حاذرت
الشيء بمعنى تحذرت فخطاء لان اسم الفاعل من حاذر انما يكون محاذرا
لا حاذرا وانما يصح كونه اسم فاعل من حذر الثلاثي المجرد **وهمز الحمد**
اعوذ اهدنا بحذف العاطف فيهما على قبيل التعداد في بيان الامثلة
وقطع همزة وصل الحمد ضرورة ورفع الحمد حكاية ويجوز اعرابه لو ثبت
رواية ونصب همز على تقدير فرققن همز الحمد ويجوز جره على تقدير و
حاذرن تفخيم همز الحمد واما ما جعله الشارح اليماني من قوله همز الحمد اصلا

ثم قال وفي بعض النسخ وهمز بالواو وغير مقبول لانه مخالف للاصول
المصححة والنسخ المعتبرة المشروحة وان كان لكاف التشبيه وجه
في العربية اذ يصح ان يقال في التقدير رقق مستفلا كهمز الحمد
اوحاذرن تفخيم لفظ الالف كتفخيم همز الحمد وعلى تقدير فالكلام تتميم
وتخصيص بعد تعميم وانما حذر من تفخيم الهمزة بخصوصها وامر بترقيقها
بعد دخولها في الحروف المستفلة ومعرفة حكمها في الجملة لئلا تنقلب عينا
با نقلاب صفتها كما هو مسموع من بعض الجهلة عند قرائتها فالمراد ايجاب
ترقيقها مطلقا سواء جاورها مرقق كالحمد واعوذ واهدنا ام مفخم
كاسم الله تعالى ام جاورها رخو كالهاء من اهدنا ام متوسط بين الشدة
والرخوة كاللام من الحمد والعين من اعوذ ام جاورها متحد معها في اصل
مخرجها كالعين من اعوذ ايضا والهاء من اهدنا لما كانت هذه الامثلة مظان
التقصير في ترقيقها خص ذكرها حذرا من تفخيمها قال في النشر فانه كان
اي الملافي الهمزة حرفا مجانسها ومقاربها كان لتحفظ بسهولتها
اشد وبترقيقها اكد نحو اعوذ اهدنا اعطى احطنا احق فكثير
من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوع انتهى يقال تهوع القيء اذا
تكلفه **الله ثم لام لله لنا** الله بالجر اي همزة الله في الابتداء
او الوصل حالة النداء لمجاورتها اللام المفخمة في الاداء ثم لام فيها الوجهان
السابقان في الهمز وامر بترقيق اللام الاولى من الله لكسرتها الموجبة لترقيق
لام الجلالة ولام لنا لمجاورتها النون قاله ابن المص وغيره **وليتلطف**
وعلى الله ولنض امر بترقيق لامي وليتلطف لمجاورة الاولى الياء الرخوة
ولمجاورة الثانية الطاء المستعلية واما قال بعضهم بجواز تفخيم اللام الثانية
لوقوعها بين تاء وطاء فمردود كما قطع به الجعبري وفاقا لغيره من المحققين
وترقيق اللام الاولى من على الله لمجاورتها لام الجلالة المفخمة وكذا اللام
الاولى من قوله ولا الضالين لمجاورتها الضاد المستعلية وانما قطع المص
الكلمة للضرورة والا فلا يجوز مثل هذا الا في حالة الاضطرار لا في حالة
الاختيار ولا في حالة الاختبار لا قراءة ولا كتابة واما قول المصري وانما
وقف على الضاد الساكنة من ولا الضالين لانها بدل عن لام التعريف

بقلب

بقلبه ضادا عند ارادة ادغامه فغير مفيد لوجه الاعتذار عن المص
لان بعد الادغام يصير ضادا مشددا لا يجوز فكه مع ان القلب
لا يصح الا عند اجتماعه مع الضاد دون انفكاكه عنه على
ان الوقف على لام التعريف وقطعه عن مدخوله لا يصح لا كتابة
ولا قراءة بلا خلاف بين ارباب الدراية والرواية فتعين ان يكون
فعله هذا للضرورة فلا يصح مقابلة قوله هذا بقوله وقيل الضرورة
النظم ثم قاعدة ورش في تفخيم اللام محله الشاطبية وغيرها من كتب
القراءة الموضوعة للوجوه الخلافية والشيخ انما التزم في مقدمته الامور
الضرورية الوفاقية **والميم من مخمصة ومن مرض** لمجاورة الميمين
الاوليين للحرفين المفخمين وكذا الميم الاخرة هذا وقول خالد امر
بترقيق الهمزة عند مجاورة الحاء في الحمد ثم تعليله بان اللام لما
كانت ساكنة صارت كانها معدومة بعيد جدا ثم قوله تبعا
لابن المص وامر بالمحافظة على سكون اللام الاولى من قوله وليتلطف
ابعد مما قاله اولا لان الكلام هنا في الترقيق والتفخيم لا في التسكين
والتحريك كما لا يخفى على ذوي التحقيق والله ولي التوفيق وقال
اليمني رقق اللام الثانية لان اللام الاولى مرققة لا محالة
قلت وكذا اللام الثانية مرققة لا محالة نعم كون الثانية لمجاورتها
الحرف المفخمة يصعب ترقيقها فتاكد لاهتمام بحالها **وباء برق**
باطل بهم بذي اي ورقق باء برق لمجاورتها الراء المفخمة لا سيما
وبعدها القاف المستعلية وكذا باء باطل لاجل الطاء المستعلية
من غير اعتبار كون الالف فاصلة فانها لا يؤمن معها السراية واما
قول الشيخ زكريا وباء برق باطل لمجاورتها الالف المدية ففيه
بحث يشعر بانها ترقق لمجاورتها ما هو مرقق فيلزم ان يكون
ما قبل الالف تابعا لها في الترقيق مع انه سبق عن الجمهور في بيان
التحقيق انها هي التابعة له حيث ترقق بعد المستفل وتفخم بعد المستعلي
نعم في التمهيد ما يقتضي انها متبوعة لا تابعة حيث قال اذا وقع
بعد الباء الف وجب على القاري ان يرقق اللفظ بها لا سيما

اذا وقع بعدها حرف استعلاء او اطباق نحو قوله تعالى باغ وباسط
والاسباط والباطل وبالغ واما عبارة الصحيح في النشر فصريحة
بترقيق البا حيث وقع بعدها حرف مفخم نحو بطل والبغي وبصلها
ثم قال فيه فان حال بينهما الف كان التحفظ بترقيقها ابلغ نحو باطل
وباغ والاسباط فكيف اذا وليها حرفان مفخمان نحو البرق والبقرة
وكذا رقق باء بهم وبذى وان كان بعدها الحروف المستفلة لعموم
الحكم في المسئلة واما قول ابن المص رحمهما الله اى رقق باء بهم وبذى
لمجاورتها حرفا خفيا وهو الهاء والذال فمحل بحث اذ ليس الكلام
في التبيين بل سوق العبارة في الترقيق وهو لا ينافي ما ذكره من التعليل
في التحقيق حتى يقال جعل من باب علفتها تبنا وماءً باردًا مع ان
امر البيان لا يختص بحرف ولا حركة كما لا يخفى على الاعيان مع ان
الذال ليست من الحروف الخفية المجتمعة للاربعة في تركيب هاوى فالاحسن
ما علله الشيخ زكريا بقوله لمجاورتها الرخوة الآن فيه بحثا للمصري
حيث قال لمجاورة الرخوة لا يقتضي الترقيق والا اقتضت مجاورة
الشدة ضده قلت قد تكون العلة مطردة لا منعكسة نعم
الاولى ان يعلل ترقيق الباء في بهم لمجاورتها حرفا خفيا وهو الهاء
وفي بذى لمجاورتها حرفا ضعيفا كما قال المص في النشر وليحذر
بترقيقها من ذهاب شدتها كما يفعل كثير من المغاربة لا سيما اذا
كان حرفا خفيا وهو الهاء نحو بهم وبه وبهلوبالغ وباسط او
ضعيفا نحو بذى وبثلاثة ولساحتهم واذا سكنت كان التحفظ
بما فيها من الشدة والجهر اشد والى ذلك اشار الناظم رحمه الله
بقوله **واحرص** وفي نسخة فاحرص **على الشدة والجهر الذى** وانما
لم يقل الذين لوزن المبنى او لاتحاد مؤداهما في المعنى او لتقدير
مثله في المعطوف والاظهر ان يقال التقدير واحرص على كل واحد
من الشدة والجهر الذى **فيها وفي الجيم كحب الصبر** بالاضافة اما
للوزن او لادنى الملابسة وهي كونهما مثالين للباء الموحدة
والظاهر ان كلمة كحب محكية على ما ورد في الآية اما بكمالها

او بارادة كاف التشبيه فيها كقوله تعالى يحبونهم كحب الله واما الصبر
فعطف عليه من غير عاطف وانما امر بالحرص على اتيان صفة الشدة
والجهر الكائنين في الباء والجيم لئلا تشتبه الباء بالفاء والجيم
بالشين كقوله تعالى يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر **ربوة**
اجتثت وحج الفجر بالاضافة ايضا لما سبق ولا يصح فيه الحكاية
كما توهم المصري اذ لم يعرف لفظ حج منكرا مجرورا في القران والمعنى
وكباء ربوة وجيم البقية وربوة بفتح الراء لابن عامر وعاصم وهي
في الموضعين كمثل جنة بربوة ويجوز ضم تنوين ربوة وكسرتها
كما قرئ بهما في قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتثت والحج جاء معرفا
باللام ومجردا عنها قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت والحج
اشهر معلومات والمراد هذه الامثلة وامثالها من الايات وخص
الجيم بالذكر من بين حروف الجهر والشدة ايضا لاخراج اهل مصر
والشام اياها من دون مخرجها فينتشر بها اللسان فيمزجونها
بالشين وكذا بعض اهل اليمن يمزجونها بالكاف لارتفاع اللسان
في مخرجها سيما اذا اتى بعدها بعض الحروف المهموسة فان
التحفظ على جهرها وشدتها يكون اتم والزم والله اعلم
واحكم **وبينن** بالنون الخفيفة **مقلقلا** بفتح القاف الثانية وكسرها
ان سكنا بالالف الاطلاق اى بين بيانا تاما سكون حرف مقلقل
من حروف القلقلة المتقدمة المجموعة في قطب جد ان سكن الحرف
المقلقل بسكون اصلي لازمي لا يختلف حاله اصلا لا وقفا ولا وصلا
نحو يقطعون وفطرة وربوة والفجر ويدخلون **وان يكن** اى السكون
في الوقف كان اى المقلقل والتقلقل **ابينا** بالف الاطلاق اى
اكثر بيانا واظهر عيانا من القلقلة عند سكونه لغير الوقف نحو
برق ومحيط وكسب وحرج والمهاد والظاهر ان المراد بسكونه
في الوقف اعم من ان يكون عارضيا في الوقف ام اصليا ليستقيم
تمثيل ابن المص في الباء بقوله فارغب واما قول المصري او عارضا
لوقف نحو من لم يتب وان يسرق فغفلة عن قواعد العربية

فلازم

لانه عارض لجازم لا لوقف فهو فی حکم سکون اللازم العالم واما

قوله وقید شیخ الاسلام یعنی زکریا المصراع الاول بغیر الوقف بناء

علی ان تبیین القلقلة فی الوقف معلوم من المصراع الثانی وما ذکرنا

اولی لان الاصل الاطلاق فلیس فی محله اذ کلام شیخ الاسلام فی مقام

النظام لمن یتأمل فی المرام لان الکلام انما هو فی السکون الاصلی مطلقا

والعارضی وقفا ولا یختلف الحکم فی الاول ان تقف علی تلک الکلمة

التی فیها سکون اصلی او تدرجها فتأمل یظهر لک وجه الخلل ثم

لا شک انه اذا تکرر حرف القلقلة مدغما یکون المبالغة فی القلقلة

متعینا نحو الحق وتب والحج وصد ثم اعلم ان الاظهر کون مقلقلا

بالفتح علی انه نعت لحرف مقدر واما تقدیم ابن المص الکسر علی انه

حال من فاعل بین فیحتاج الی مفعول مقدر ای بین الحرف حال کونک

مقلقلا ولا یخفی ان الاولی هی الاولی ویلایمه عطف المص علی مقلقلا

قوله وحاء حصحص احطت الحق باشباع ضمة القاف رعایة

للقافیة ورفعه بناء علی الحکایة ولو فی ایة مع انه مجرور بحسب القاعدة

العربیة من حیث انه وما قبله معطوفان علی حصحص المضاف الیه بحذف

العاطف والمعنی وبین ترقیق حاء حصحص الشاملة للاولی والثانیة

وحاء احطت وحاء الحق لمجاورتها حروف الاستعلاء المفخمة حذرا

من تفخیم الحاء حال المقاربة قال المص فی النشر والحاء تجب العنایة

باظهارها اذا وقع بعدها مجانسها او مقاربها لا سیما اذا سکنت

نحو فاصفح عنهم وسبحه فکثیرا ما یقلبونها فی الاول عینا ویدغمونها

وکذلک یقلبون الهاء فی سبحه حاء لضعف الهاء وقوة فیجذبها

فینطقون بحاء مشددة وکل ذلک لا یجوز اجماعا وکذلک یجب

الاعتناء بترقیقها اذا جاورها حرف الاستعلاء نحو احطت والحق

فان اکتنفها حرفان کان ذلک اوجب نحو حصحص انتهی کلامه

وسین مستقیم بکسر المیم بلا تنوین ضرورة یسطو یسقو

بحذف العاطف فیهما ای بین انفتاح السین المهملة واستفالتها

لا سیما حال ضعفها بسکونها مع مجیء القاف ولو بواسطة بعدها

لئلا

لئلا ینقلب صادا حال نطقها ثم ایراد مستقیم نکرة لتشمل

المعرفة وجره یصح اعرابا وحکایة لوروده فی المبین الی طرا مستقیم

واعرب المصری فی قوله مستقیم بفتح المیم من غیر تنوین علی الحکایة لانه

کذلک فی سورة الفاتحة انتهی ولا یخفی وجه الغرابة لانه لیس کذلک

فی الفاتحة فان الموجود فیها معرف باللام کما لا یخفی علی من له الهام

بمراتب الکلام وکذلک سین یسطو ویسقون من قوله تعالی یکادون

یسطون ووجد علیه امة من الناس یسقون لمجاورتها الطاء و

القاف وهما من حروف المستعلیة والشدیدة مع کون الحاء مستفلة

رخوة وکذا امثال هذه الکلمات فی الآیات البینات ثم حذف النون

من المثالین الاخیرین من باب الضرورة الشعریة والا فلا یجوز قطع

الکلمة عند القراء لا حال الاختیار ولا الاختبار ولا الاضطرار

وکذا لا یستحسن قطع الکلمة فی الکتابة بان یکتب النون فی المثالین

المذکورین فی اول سطر وما قبلها فی اخر سطر فاحفظ هذه القاعدة

فانها کثیرة الفائدة ورقق الراء ای الذی اصلها التفخیم اذا ما کسرت

نحو رزق وفائدة ان ما بعد اذ زائدة ومفهومه انها تفخم اذا ضمت

وفتحت نحو رب وروبا کذاک ای مثل الراء المکسورة ترقق اذا

وقعت بعد الکسر حیث سکنت ای الراء ومفهومها انها تفخم

اذا کانت ساکنة بعد ضمة او فتحة والامثلة قرآن وقرب ومریة

ان لم تکن ای الراء الساکنة الموجودة بعد الکسرة واقعة

من قبل حرف استعلا بالقصر کوقف حمزة لا للضرورة وجزاء

الشرط محذوف دل علیه ما قبله ومفهومه ان حرف الاستعلاء اذا

کان ما قبلها فانها تفخم کمرصادا وارصادا وقرطاس وفرقة ولیس

غیرها فی القران اوکانت الکسرة ای کسرة ما قبلها لیست

اصلا ای اصلیة لا عارضیة ولا منفصلة لان الاصل هو الاتصال

فانهما تفخمان کارجعی والذی ارتضی وام ارتابوا ولیس المراد

ان الکسرة لا تکون موجودة اصلا علی ما یتوهم قال الرومی

اوکانت عطف علی الجملة الشرطیة السابقة انتهی وهو موافق

مطلب ترقیق الراء

للقواعد العربية ولكنه غير مطابق للقواعد القرانية فان الكسرة اذا لم
تكن اصلية توجب تفخيم الراء بعدها لا ترقيقها المفهوم من ظاهر
الجزرية فالوجه ان تكون عاطفة على مدخول لم الجازمية ولما لم
تكن لم تدخل على الصيغة الماضية يقدر لها ما في معناها ليؤدى
مؤداها من افادة النفي فيقال التقدير او كانت على ما اشار
اليه الشيخ زكريا وبه تمام نظام مرام الكلام فترقيق الراء التى
بعدها كسرة مشروط بعدم كون حرف الاستعلاء بعدها وبعدم
كون الكسرة عارضية فانها اذا وجد حرف الاستعلاء بعدها
تفخم وكذا اذا كانت الكسرة عارضية او منفصلة فانها تفخم
فالقيدان عدميان مانعان كما اشار اليه ابن المص رحمهما الله
الا ان ما لكلام زكريا الى ان الثاني قيد اثبات لان نفي النفي يفيد
الاثبات فيصير التقدير او كانت الكسرة اصلية فيوخذ حكم
العارضية بالمفهوم من الشرطية واما قول اليماني او كانت
عطف على مقدر تقديره تفخم الراء ان كانت من قبل حروف
الاستعلاء او كانت كسرة ما قبلها ليست اصلا اى عارضية فهو
اقرب الى المبنى فانه من باب العطف على المعنى كما لا يخفى واما ما اختاره
المصرى من ان ما المقدرة عطف على لم تكن فبعيد جدا حيث لا دلالة
على هذا المقدر شيء ابدا اقول ولو قال المص او لم تكن الكسرة ليست
اصلا لخلص ثم كان الاظهر ان يقول او كانت الكسرة اصلا ووصلا
اى اصلية لا عارضية ووصلية لا فصلية فيوافق الشاطبية من
جهة القيدين في قوله وما بعد كسر عارض او مفصل فخم فهذا حكمه
متبذلا او كان يفيد بالاصل ان لا يكون عارضا وبالوصل ان لا تكون
منفصلا فرحم الله من انصف ولم يتعسف ثم الاولى ان يكون
الكلام بالواو الحالية دون او الترديدية لئلا يتوهم التنويع الموهم
بان الكسرة الاولى يراد بها مطلقا فتامل فانه موضع زلل والعجب
من ابن المص ومن تبعه من الشراح الكرام رحمهم الله حيث لم يتقيدوا بحل
هذا المقام من جهة المبنى واكتفوا بما ذكروه من حاصل المعنى والحاصل

ان ترقيق الحرف انحافه اى جعله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا وضده
التفخيم فانه بمعنى التسمين والتجسيم فهو والتغليط واحد الا ان
الاستعمال الاكثر في الراء ان يكون ضد الترقيق وهو التفخيم وفي
اللام التغليظ كما في قراءة ورش من طريق الازرق وقد عبر قوم
عن الترقيق في الراء بالامالة بين اللفظين كما فعل الداني وبعض
المغاربة الا انه تجوز لان الامالة ان تنحو بالفتحة الى الكسرة وبا
بالالف الى الياء والترقيق انحاف صوت الحرف فيمكن التلفظ بالراء
مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة وان كان لا يجوز رواية مع الامالة
الا الترقيق وايضا لو كان الترقيق امالة لم يدخل على المضموم والساكن
ولكانت الراء المكسورة ممالة وذلك خلاف اجماعهم كذا ذكره المصرى
والتحقيق ما قاله في النشر من ان تغليظ اللام تسمينها لا تسمين
حركتها والتفخيم مراده الا ان التغليظ في اللام والتفخيم في الراء
والترقيق ضدهما وقد يطلق عليه الامالة مجاز لكن الصحيح هو الفرق
بينهما بان الترقيق في الحرف دون الحركة والامالة في الحركة دون الحرف ثم
الاصل في الراء التفخيم على ما عليه الجمهور واختاره المكي وقال جماعة ليس
للراء اصل في التفخيم ولا في الترقيق وانما يعرض ذلك بسبب حركتها فترقق
مع الكسرة لتسفلها وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدهما فاذا سكنت
جرت على حكم المجاور لها وايضا فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة
اذا تقدمها كسرة او ياء ساكنة فلو كانت في نفسها مستحقة للتفخيم
لبعد ان يبطل ما يستحقه في نفسها بسبب خارج عنها كما كان
ذلك في حروف الاستعلاء الا ان المعتمد هو الاول ولهذا لم يتعرض
الناظم لذكر اسباب تفخيمها وقد صرح الشاطبي بهذا المضمون
في قوله وفيما عدا هذا الذي قد ذكرته على الاصل بالتفخيم كن
متعملا فلا ترقق الا لموجب وذلك اذا كانت مكسورة بكسرة
لازمة مثل رجال والغارمين والفجر وليال عشر واصبر او عارضية
مثل انذر الناس واخران على قراءة ورش تامة نحو رزقا وذكر
اسم او مبعضة بالاختلاس ارنى او ممالة او لا نحو ذرى او وسطا

وصلا نحو ذكرى الدار وصلا ووقفا نحو ترأى او طرفا نحو
عذاب النار ومنونة نحو ذكرا او غير منونة نحو البشرى سكن
ماقبلها كما تقدم مثالها او تحرك ماقبلها باى حركة سواء وقع
بعد الراء حرف مستفل كما سبق او مستعل كما فى الرقاب ورزقا
سواء كان فى الاسم والفعل وكذلك اذا كانت الراء ساكنة بعد
الكسر فانها ترقق اذا كان سكونا لازما نحو فرعون ومرية او عارضا
نحو وما يشعركم على قراءة الاسكان وتكون الراء متوسطة كما
سبق او متطرفة وصلا ووقفا نحو انذر الناس ان كان قبلها
كسرة متصلة حقيقة او حكما لازمة كما تقدم وليس بعدها حرف
استعلاء متصل احترازا عن نحو انذر قومك ولا تصعر خدك
وفاصبر صبرا جميلا مباشرا بان لا يكون بين الكسرة والراء حركة
اخرى فى الفعل نحو استغفر والاسم العربى نحو الاربة والاعجمى
نحو فرعون وجملة الكلام وزبدة المرام ان الشرط المؤثر ان تكون
كسرة متصلة لازمة ووجه اشتراط اللزوم والاتصال فى الترقيق
هو تقوية السبب ليتمكن من اخراجها عن اصلها فالمتصل اللازم
ماكان على حرف اصلى وهو ظاهر او ينزل منزلة الاصلى كمحراب
ومرفقا بكسر الميم الزائدة على اصل الكلمة لانهما من جملة مفعال
ومفعل قال ابن شريح وكثير من القراء يفخم الساكنة بعد الميم
الزائدة نحو مرفقا واما المتصل العارض فهو ما دخل على كلمة
الراء ولم ينزل منزلة الجزء منها وهو الذى لا يخل اسقاطها
كما فى باء الجر ولامه وكهمزة الوصل نحو اركبوا وارتابوا فى الابتداء
واما المنفصلة العارضة فهو ماكانت كلمة منفصلة مستقلة
اعرابا وعروضها للساكنين وصلا نحو ان ارتبتم ولمن ارتضى او
للبناء نحو يا بنى اركب بكسر التحتية فان اصله يا بنى او للاتباع
نحو رب ارجعون فان اصله ربى فكسر الباء لمناسبة الباء او
متابعتها فى البناء واما المنفصلة اللازمة قبل راء ساكنة فهو
ماكانت فى كلمة اخرى لازمة البناء على الكسر نحو الذى ارتضى

عند الكل وما كان ابوك امرء سوء لورش قال النويرى ولا ثانى له
وقال ابن المص وتبعه غيره والمنفصلة اللازمة لم يجئ فى القران
قبل راء ساكنة لكن فيه نظر ظاهر لوجود ما سبق اللهم الا ان
يريد المتفق عليها وانه جعل كسرة الذى كسرة اتباع ولذا فتح
فى اللذان لكنه يخالف ما ذكره شراح الشاطبية فى قوله وما
بعد كسر عارض او مفصل ففخم فهذا حكمه متبذلا ان العارض
ما حقه السكون فيكسر ابتداء نحو امراة او لالتقاء الساكنين نحو
ام ارتابوا والمفصل بان كان الكسر فى حرف منفصل من الكلمة
نحو الذى ارتضى واما المنفصلة اللازمة قبل راء متحركة فانما جاءت
على قواعد ورش من نحو برسول ولرسول وهذا كله حكم الراء فى حالتيها وصلا
اما وقفا يستفاد من الجزرية وقد بينها الشاطبية ويجمل احكامها
فى الوقف انها ان وقفت بالروم فهو كالوصل فى جميع الاحوال
الا ان فى نحو قدير ترقق لورش وتفخم للجمهور وان وقفت بالسكون
وكان قبلها حرف ممال فرققها كالنار وكذا اذا كان قبلها كسرة نحو
قد قدر ومستقر ولا ناصرا او ياء ساكنة نحو غير وخير وضير
ثم الساكن بين الراء وبين الكسرة ليس بمانع من الترقيق نحو الشعر
واهل الذكر وبكر سواء كانت الراء فى الوصل مكسورة او مضمومة
كما مثلنا فانها فى الوقف بالتسكين ولو مع الاشمام تكون مرققة
وقد نظمت حكم وقف الراء وقلت وفخم الراء زمان الوقف
ان لم تكن بعد ممال الحرف او بعد كسر او سكون رققها عند
سائر البنا ولا يخفى ان قولى بعد كسر باطلاقه يعم ما يكون بفصل
وبدونه فيشمل نحو الشعر والذكر ثم اعلم ان الساكن الحاجز بين
الكسر والراء اذا كان صادا نحو ادخلوا مصر وطاء نحو عين القطر
فقد اختلف فى ذلك اهل الاداء فمن اعتد بحرف الاستعلاء فخم كابى
عبد الله بن شريح ومن تبعه وهو قياس مذهب ورش من طريق المص
المصريين ومن لا يعتد به رقق كما نص عليه ابو عمرو الدانى فى كتاب الراءات
من جامع البيان وهو الاشبه بمذهب الجماعة ويدل عليه اطلاق

الشاطبي وعدم التفاته الى الخلاف لمن الملص اختار في مصر التفخيم
وفي عين القطر الترقيق نظرا فيهما للوصل وعملا بالاصل **والخلف**
في فرق لكسر يوجد اي والاختلاف ثابت في تفخيم راء قوله تعالى
فكان كل فرق وترقيقها لكسر يوجد في قافها فيكون وجه الترقيق
ان حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته المفخمة لتحركه بالكسر المناسب
للترقيق او لكسر يوجد فيما قبله ومابعده وجه الترقيق ضعف الراء
بوقوعها بين كسرتين ولو سكن وقفا لعروضه واما وجه التفخيم
فضعف الكسرة بتقابل المانع القوي وهو حرف الاستعلاء قال
الداني الوجهان جيدان الترقيق وبه قطع مكي والصقلي وابن
شريح وادعوا فيه الاجماع والتفخيم وبه قطع الداني في التيسير والماخوذ
به فيه الترقيق نقله النويري في شرح الطيبة فهو اولى بالعمل افرادا
وبالتقديم جمعا وقال الملص في نشره والقياس اجراء الوجهين في فرقة
حال وقفها لمن امال هاء التانيث ولا اعلم فيها نصا قلت وهو قياس
مع الفارق لان الامالة فيها مع ضعفها ليست محض كسرة فيضعف
تاثيرها لاسيما وهي عارضة حال وقفها **واخف تكريرا اذا تشدد**
بالاشباع فيه وفي قيد لما وفي بعض النسخ بصيغة الجمع للاوجه والمعنى
اذا كانت الراء مشددة فاخف تكريرها قال مكي لابد في القراءة
من اخفاء التكرير وواجب على القاري ان يخفي تكرير الراء فمتى اظهره
فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين فقوله اذا
تشدد ليس بقيد بل اما على سبيل الاهتمام والاعتناء او من باب
الحذف للاكتفاء والحاصل انك اذا قلت مثلا الرحمن الرحيم فلا تترك
لسانك ان تضطرب بالراء بل احفظها من مخرجها لئلا تكون لافظا
في موضع الراء الواحدة المشددة براءات متعددة **وفخم اللام**
من اسم الله اي لا من غير الله الا في قاعدة ورش لبعض اللامات
المخصوصة **عن فتح او ضم** بالنقل اي بعد احدهما **كعبد الله** بفتح
الدال وضمها ليصلح مثالا على وفق العمل القرآني ولا يبعد ان يقرأ
بالجر على وفق الحل الاعرابي والمراد به انه يفخم بعد احدهما ثم اللام

اصلها

اصلها الترقيق عكس الراء عند اهل التحقيق فلا يفخم الا لموجب ومن ثمه
كان المانع في الراء عن التفخيم او الترقيق سببا لاحدهما في اللام فهي
من اسم الله تعالى وان زيد عليه ميم وصار اللهم اذا تقدمتها فتحة
محضة او ضمة كذلك فانها تكون مفخمة نحو الله ربنا ابتدوا وسبوا
الله وصلاة قام عبد الله وقال اللهم وقالوا اللهم لمناسبة
الفتح والضم التفخيم المناسب للفظ الله من التعظيم لكونه الاسم
الاعظم عند الجمهور المعظم فان تقدمتها كسرة مباشرة بان لم تكن
بين الكسرة واللام حركة اخرى وهي محضة غير ممالة متصلة اتصالا
صوريا رسميا نحو لله وبالله فان الاتصال الحقيقي غير منصور
في الحرف الذي يوجد قبل الجلالة او منفصلة عارضة ولازمة فانها
تكون مرققة نحو لله الامر واقسموا بالله وافي الله شك وليسم الله
ومانفتح الله وقل اللهم ولم يذكر في المتن حكم ترقيقها احالة على
اصلها او اكتفاء بمفهومه منطوق حكمها على ما هو المعتبر عندنا في
الرواية وعند الشافعي حتى في ادلته الدراية ثم هذه اللام ان وقعت
بعد ترقيق خال من ممال الكسرة فهي على تفخيمها نحو يبشر الله في قراءة
غير ورش او بعد امالة كبرى اي محضة وذلك في قراءة السوسي فوجهان
نحو نرى الله التفخيم وبه قرا ابو العباس والترقيق وبه قرا عبد الباقي
واطلاق الملص مما يويد الاول فتامل ثم اعلم ان الاجتماع اللامين
على اربعة اقسام مرققتين نحو على الذين ومفخمتين نحو اضل الله
في قراءة ورش عند بعضهم ومرققة فمفخمة نحو احل الله ومفخمة
فمرققة نحو وظللنا عليكم الغمام في قراءة ورش فاعط كل ذي
حق حقه خصوصا المختلفين خوف السراية هذا وقيل انما فخمت اللام
من لفظة الله فرقا بينه وبين سائر اللامات ولعل مراده ان التفخيم
انما هو لمجرد التعظيم وهو لا ينافي ما ذكر من ان وجه تفخيمها فيما
ذكر هو نقل الخلف عن السلف وتوارثهم ذلك كابر عن كابر من
غير نكير مكابر **وحرف الاستعلاء** بحذف همزة الوصل في الدرج
ونصب حرف على انه مفعول مقدم لقوله **فخم** ويجوز رفعه على تقدير

فخمة نحو قوله تعالى والقمر قدرناه على القراءتين ثم المراد بحرف الاستعلاء
اعم من ان يكون مطبقا او غير مطبق ولذا قال **واخصصا** بضم الضاد
وبالالف المبدلة من النون المخففة **لاطباق** بنقل الحركة والاكتفاء بها
عن همزة الوصل ونصبه على انه مفعول لما قبله **اقوى** صفة لموصوف
محذوف والمعنى اخصص حروف الاطباق بتفخيم اقوى من تفخيم سائر
حروف الاستعلاء **نحو قال** بالرفع وجوز نصبه **والعصا** بالالف
لا بالياء كما في بعض النسخ والحاصل انه امر بتفخيم حروف الاستعلاء
السبعة المتقدمة المجتمعة في كلمات قظ خص ضغط مثل قالوا والظالمين
وخالدين وصادقين والضالين والغارمين والطامة وامر بتخصيص
حروف الاطباق الاربعة من جملتها وهي الصاد والطاء المهملتين و
معجمتين فبينهما عموم وخصوص اذ كل مطبقة مستعلية ولا كل مستعلية مطبقة فاتى بمثالين مثال حرف الاستعلاء الغير المطبق
وهو القاف في قال ومثال حرف الاستعلاء المطبق وهو الصاد في العصا
قال ابن المص وتبعه غيره والالف واللام للعهد اي العصا المذكورة في قوله
تعالى اضرب بعصاك انتهى وفيه بحث لا يخفى فان الحكم شامل له ولغيره
ايضا من قوله تعالى حكاية عن موسى صلى الله على نبينا وعليه قال هي
عصاي وقوله تعالى فالقى عصاه ويعم ايضا قوله تعالى وعصى آدم ربه
فالصحيح ان اللام للجنس الاستغراقي الشامل لما في هذا اللفظ
من الواوي واليائي واما صاد غير هذا البناء فيعلم حكمه من قوله
نحو قال والعصا اذ هو معطوف على قال بكل حال نعم لو قال مع عصا
بالالف او الياء لطابق الفاظ التنزيل وهو اوفق في مقام التمثيل
واما قول زكريا لكونها اقوى فلا دلالة على تقديره في المبنى فلا يتعدى
على ما قدمناه في المعنى غايته ان الباء في باقوى محذوفة على حد قول
القائل تمرون الديار اي تمرون بها ثم اعلم ان في اتيان المثالين المتقدمين
نكتة بديعة وحكمة منيعة وهي ان الصاد المهملة مع قوتها اضعف
حروف الاطباق لانه مهموس والقاف اقوى من باقي حروف الاستعلاء
فجملة حروف الاستعلاء بحسب القوة والضعف الناشيين من

اختلاف احوالها ثلاثة اضرب عند ابن الطحان الاندلسي الاول
ما تمكن فيه التفخيم وهو ما كان مفتوحا الثاني ما كان دونه وهو المضموم
والثالث ما كان دونه ايضا وهو المكسور وعند المص على خمسة ما كان
بعده الف ثم ما كان مفتوحا من غير الف بعدها وهذان النوعان
مندرجان تحت جنس اول الثلاثة ثم ما كان مضموما ثم ما كان
مكسورا **وبين الاطباق من احطت مع بسطت والخلف بنخلقكم وقع** امر ببيان صفة اطباق الطاء من قوله تعالى حكاية
عن الهدهد احطت بما لم تحط به ومن قوله لئن بسطت الي يدك
لئلا تشتبه الطاء المطبقة المستعلية بالتاء المنفتحة المهموسة المدغمة
كما هو اصل القاعدة في ادغام الحروف المتقاربة وكذا الحكم في قوله تعالى
فرطت في جنب الله ثم اخبر ان الاختلاف وقع بين اهل الاداء من المشايخ
في ابقاء صفة الاستعلاء القاف مع الادغام في قوله تعالى الم نخلقكم من
ماء مهين وفي ذهابها معه مع اتفاقهم على الادغام قال ابن المص وكلاهما
جائزان وذهابها اولى وقال الناظم في كتابه التمهيد والاول مذهب
مكي وغيره والثاني مذهب الداني ومن والاه ثم قال قلت كلاهما حسن
وبالاول اخذ البصريون وبالثاني اخذ الشاميون واختاري الثاني
وفاقا للداني وقال في النشر الادغام المحض اصح رواية واوجه قياسا
اقول ولهذا لم يلتفت الشاطبي الى هذا الخلاف اصلا ولعله اراد
بالقياس اجماعهم على ادغام القاف في الكاف للسوسي ادغاما محضا
مع وجود حركة القاف وتعدد الكلمتين فمع السكون واتحاد الكلمة
بالاولى ثم اعلم ان الادغام على قسمين ادغام تام وهو ادراج الاول
في الثاني ذاتا وصفة مثل قالت طائفة وادغام ناقص وهو ادراج الاول
في الثاني ذاتا لا صفة وادغام احطت ونظائره من قبيل الناقص ايضا
قوة الطاء وضعف التاء يمنع الادغام الكامل ولولا التجانس لم يسع
الادغام اصلا لان القوي لا يندرج في الضعيف بخلاف العكس نحو فآمنت
طائفة حيث اجمعوا فيه على الادغام الكامل كما اجمعوا في احطت على
الادغام الناقص ثم ما وقع في عبارة بعضهم من اظهار القاف في نخلقكم

فذلك خطاء محض اللهم الا ان يحمل على اظهار صفة استعلائها
لا على اظهار الحرف ذاتها فعلم ان ماذكره ليس بادغام محض
والاظهار محض بل حالة بينهما فهو بالاخفاء اشبه فيكون
نظير ما قال الشاطبي وادغام حرف قبله صح ساكن عسير وبالاخفاء
طبق مفصلا وانما وقع الخلاف في القاف دون الطاء لان الاطباق
اقوى من الاستعلاء فيجب ابقاء الاول دون الثاني واما ما ذكره
الرومي من انهم فرقوا بين بسطت ونخلقكم بان اعطا صفة
الاستعلاء في الاول بزيادة الطاء قبل التاء المشددة وفي الثاني
بلا زيادة القاف فلم نر في كتب المبسوطة اليهم ولا سمعنا
من المشايخ الذين قرأنا عليهم وحققنا وجوه القران لديهم
ثم ما ذكره من تلقاء نفسه من وجه الفرق بينهما فمما لا يلتفت
اليه ولا يعول عليه فيهما ثم رايت منشاء وهمه كلام ابن الحاجب
من غير فهمه حيث استشكل الادغام بان الاطباق صفة للمطبق
ولا يتاتى الا به فلو بقي الاطباق مع الادغام للزم اجتلاب طاء اخرى
لتدغمه في التاء غير الطاء التي قام بها وصف الاطباق وفي ذلك جمع
بين ساكنين فاذا نحو فرطت بالاطباق ليس فيه ادغام اي حقيقة و
لكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثاني بعد الاول من غير
نقل اللسان اطلقنا عليه الادغام مجازا لكون ذلك النطق بالمثل
بعد المثل على ما ذكره الجاربردي وغيره وفرق بين الاطباق والغنة
بان الغنة لا تتوقف على النون لانها من مخرج غير مخرجه فان النون
من الفم والغنة من الخيشوم بخلاف الاطباق فانه مع المطبق فاخراجه
لا يتاتى الا به واما ما ذكره المصري بقوله واجيب بان القراء نصوا
على ان في نحو فرطت تشديدا متوسطا مع بقاء صفة الاطباق ولو كان
على ما ذكر ابن الحاجب لم يكن فيه تشديدا ولا يمتنع ابقاء صفة الاطباق
في الطاء فانما يمحض صوت الطاء لان الطاء لم يستكمل ادغامه في التاء
ولا يلزم اجتلاب طاء لزى ولا جمع بين ساكنين وعلى هذا فقياسه
على الغنة مستقيم انتهى فلا يخفى ما فيه من المصادرة بل ما في معارضته

المنسوبة سخ

من المكابرة ثم قوله اذا اسكنت الطاء واتى بعدها تاء وجب ادغامها
ادغاما غير مستكمل بل تبقى معه صفة الاطباق لقوة الطاء وضعف
التاء فيتعين على المجود ان يوفيها حقها لا سيما اذا كانت مشددة
نحو اطيرنا وان يطوف ففيه ان المثالين الاخيرين ليسا مما نحن
فيه بل من قبيل ودت طائفة حيث اجمعوا على انه من الادغام الكامل
وان اصلها تطيرنا ويتطوف فاعلا باعلال حقق في محلهما فهو من
باب ادغام الاضعف في الاقوى ليصير مثله في القوة بخلاف احطت فانه
من باب ادغام الاقوى في الاضعف فيمتنع اندراجه فيها بالكلية و
يحصل الفرق في هذه القضية على قواعد العربية وقال بعضهم ومن العرب
من يبدل التاء طاء ثم يدغم ادغاما مستكملا فيقول احطت وفرطت
بطاء واحدة مشددة مدغمة قال الشيخ وهذا مما يجوز في كلام الخلق
لا في كلام الخالق عز وجل انتهى لان كلام الله لا يجوز فيه التصرف على خلاف
ما ثبت عن رسول الله عليه السلام بالطرق المتواترة في القراءات المشهورة
واما في كلام المخلوقين فيتوسع بكل ما جاء من اللغة وبهذا تبين انه لم يرد
في لغة ابدال الطاء تاء وادغامها فيها فيجب الاحتراز عنها واحرص بكسر
الراء على السكون في جعلنا اي في لام نحو جعلنا اذ كل سكون لا بد
من الحرص على بيانه وكذا الحركة الا انه خص لام جعلنا لئلا يصير مدغمة
ولا متحركة فيتغير المعنى باختلاف المبنى كما لا يخفى ونحو انزلنا وكذا
قلنا مما فيه اللام ساكنة وبعدها نون فيجب التحفظ باظهارها مع رعاية
سكونها قال المصري رحمه الله لا كما يفعل بعض الاعاجم من قصد قلقلتها
قلت اللام ليست من حروف القلقلة فانه حروفها قطب جد لا حروف
القلقلة كما توهم المصري من الذهول والغفلة انعمت والمغضوب مع
ضللنا اي وكذا حرضا على بيان سكون نون انعمت وميمها وغين
المغضوب ولام الثانية من ضللنا لتحرز من تحريكها كما يفعله جهلة
القراء فان ذلك من قطيع اللحن عند العلماء وضللنا بالضاد ثابت في القران
العظيم عند قوله تعالى وقالوا ائذا اضللنا في الارض واما ظللنا بالظاء
المثالة فلم يوجد مخففة ولا ضرورة بالاتيان بها والقول بتخفيفها الوزن

ولا يغرنك كثرة النسخ عليها واشارة بعض الشراح اليها واقتصر ابن
المص على نون انعمت وتبعه الشراح والحكم يشمل الميم على حسب التعميم
نعم في معنى نون انعمت كل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق
كينأون ومن آمن ومنه وان هو وتنحتون ومن حاد الله وينعق
ومن علم وينغضون وعذاب غليظ والمنخنقة ومن خوف ونحو
ذلك ثم لا يسكت على النون بسكتة لطيفة كانه يريد بها بيانها
ح اظهارها وانها لا غنة فيها فان ذلك خطأ محض لا يفعل الا الجهلة
من القرا ومعنى غير المغضوب ضغثا وبغيا وافرغ علينا واغنى ويغشى
وعلل المص في التمهيد اظهار الغين الساكنة عند الشين من يغشى
بقوله لئلا يقرب من لفظ الخاء لاشتراكهما في الهمس والرخاوة
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ
مَحْظُورًا عَصَى اي بين وبين صفة الانفتاح عن الاطباق في نحو
محذورا عند قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا وفي نحو عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا لئلا يشتبه الذال بالظاء في قوله تعالى وما
كان عطاء ربك محظورا والسين بالصاد في قوله تعالى وعصى
ادم ربه فغوى فكان كلا من الذال والظاء من مخرج واحد وكذلك
السين والصاد وانما يتميز كل من الاخر بتمييز الصفة فالذال والسين
منفتحان والظاء والصاد مطبقتان فينبغي ان يخلص كل واحد
من الاخر بانفتاح الفم وانطباقه وما يترتب عليهما من ترقيق الاولين
وتفخيم الاخرين وكذا حكم كل حرف مع غيره اذا كانا متحدي المخرج
مختلفي الصفة ثم الضمير في اشتباهه راجع الى الحرف المنفتح بقرينة
المقام وتقديره خوف اشتباه كل واحد من محذورا وعسى بمحذورا
وعصى او خوف اشتباه المذكور كذا ذكره الشراح على اختلاف اختيار
كل منهم والاظهر ان ضميره راجع الى الانفتاح اي مخافة اشتباه
انفتاح محذورا وعسى باطباق محظورا وعصى ووجه الاظهرية
ان محل الاحتياج في صحة الحمل الى التقدير هو الثاني دون الاول
فتأمل وَرَاعِ شِدَّةً اي كائنة بِكَافٍ اي في كاف وَبِتَا بالقم

على وقف حمزة في الهمزة لا كما قال الرومي انها للضرورة كِشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى
فِتْنَتَا بالالف الاطلاق او بابدال التنوين الفا وقفا على ما جاء في لغة
وراع امر من المراعاة والمفاعلة اذا لم يكن للمبالغة فهي للمبالغة وقول
الرومي امر من الرعاية ففيه نوع مساهلة حيث لم يراع فيه القاعدة
المميزة بين المجرد والمزيد الفارقة للطالب المريد فامر المص بمراعاة
الشدة في الكاف والتاء نحو نكتل ونتلو خصوصا عند ورود تكرارها
نحو قوله تعالى يكفرون بشرككم وتتوفيكم الملائكة واتقوا فتنة
وذلك لان الشدة تمنع الصوت ان يجري معهما مع ثبوتهما في موضعهما
قويين فاحذر ان تتبعها ركاكة والحاصل ان كل حرف ينبغي ان
يراعى فيه صفاتها المتقدمة من جهر وهمس وشدة ورخاوة وغير ذلك
بعد تمكينه من مخرجه فاحفظ هذه القاعدة الكلية وقس عليها
الامثلة الجزئية ولو لم ينص عليها صاحب الجزرية هذا وقد قال في التمهيد
اذا تكررت الكاف من كلمة او كلمتين فلا بد من بيان كل منهما لئلا
يقرب اللفظ من الادغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير نحو قوله
تعالى مناسككم وانك كنت على مذهب المظهر وكذا الحكم في با تتوفيهم
الملائكة واتقوا فتنة ونحو ذلك فراعى الشدة التي فيها لئلا تصير
رخوة كما ينطق بها بعض الناس وربما جعلت سينا اذا كانت ساكنة — ورخوة نخ
نحو فتنة واتل عليهم ولذا ادخلها سيبويه في جملة حروف القلقلة
ويتأكد المراعاة فيها اذا تكررت نحو تتبعها الرادفة وتتوفيهم
لصعوبة التلفظ بالمكرر على اللسان وقال مكي في الرعاية هو بمنزلة الماشي
يرفع رجليه مرتين او ثلاث مرات ويردها في كل مرة الى الموضع الذي رفعها
منه وقال المعرب وهذا ظ الا ترى ان اللسان اذا تلفظ بالتاء الاولى
رجع الى الموضع ليلفظ بالثانية وذلك صعب فيه تكلف ولكن لا يخفى
ان قوله او ثلاث مرات زائد لان الكلام ليس في تكررها ثلاث مرات
كما نقل وليس فيه ما هو بمنزلة رفع رجل ثلاث مرات بل مرتين اقول
بل هو غير زائد اذ قد يوجد التكرار ثلاث مرات لا في كلمة بل في كلمات
متواليات كما في قوله تتوفيهم الملائكة وصلا وكذا قوله تعالى تتبعها

الترادفة ولا يشترط اتيان تكرار التاء ان يكون بينهما فصل
ولذا عدّ في امثلة التكرار قوله فتنة كما سبق في كلام المص الآن قوله
وربما جعلت سينا اذا كانت ساكنة نحو فتنة فيه بحث اذ الظاهر
المتبادر انها تصير دالا اذا لم يراع فيها صفة الشدة والهمس لاتحاد مخرجهما
والتمييز بينهما باعتبار صفتيهما واما السين والدال فبينهما قرب المخرج
والله اعلم ثم مما يجب الاعتناء بالتاء خصوصا اذا كان بعدها
طاء ساكنة او طاء نحو افتطمعون وتطهيرا ولا تعتدوا ولا تظلمون
ولا تظلمون واولى مثل وجنس ان سكن ادغم كقل رب
وبل لا وابن امر من الابانة بمعنى الاظهار ومتعلقه سياتي
في البيت الاتي وموافقة الحركة فيما قبل النون من قبيل التزام ما لا
يلزم في شعر العرب وان التزمه العجم والضمير المستكن في سكن راجع الى
الاول في قوله اولى بالتثنية المضاف الى مثل وجنس وحذف نونه
بالاضافة ونصبه بالياء على انه مفعول مقدم لقوله ادغم واما
قول الرومي في بيان اعرابها من ان اولى مبتداء مضاف الى مثل
وجنس عطف على مثل وان سكن جملة شرطية جزاؤها ادغم والجملة
الشرطية مع جزائها خبر المبتداء فخطاء فاحش لانه لو كان مبتداء
لرفع بالالف وقيل اولا مثل وكانه تصحف عليه كتابة الياء لقرائة الالف
والمثالان لنشر مشوش لان بل لامثال المثلين وقل رب مثال الجنسين
وقوله زكريا ولو سكونا عارضا انما يتم في الادغام الكبير كما قرائة
السوسي والظاهر ان المص اراد به الادغام المتفق عليه من الادغام
الصغير ثم اعلم ان الحرفين اذا التقيا بان لا يكون حاجز بينهما
اما ان يكونا مثلين بان اتفقا مخرجا وصفة كالباء والباء والتاء
والتاء والياء والياء واما ان يكونا متجانسين بان اتفقا مخرجا
واختلفا صفة كالدال والطاء والطاء والتاء وكذا الذال والظاء
والثاء واما ان يكونا متقاربين بان يتقاربا مخرجا او صفة كالدال
والسين والتاء والثاء والضاد والشين فاذا عرفت ذلك فاعلم
انهم اختلفوا في اللام والراء والنون انها من مخرج واحد وهو

مختار الفراء ولكل واحد منها مخرج على حدة الا ان بينها قرب
المخرج وعليه الجمهور من النحاة وهو مختار سيبويه لكن كلامه هنا
خلاف ما سبق عنه اولا فانه جعل اللام والراء من قبيل الجنسين
فلو قال وقرب موضع جنس ليشمل المذهبين كما عبر به الشاطبي
في ادغام المتقاربين واما ما اعتذر عنه المصري بقوله ولعل الناظم
نظر الى ان المتقارب داخل في المتجانس بخلاف عكسه فلا يصح
للاتفاق على عكسه والحاصل انه اذا التقى المثلان او الجنسان
وسكن الاول منهما ادغم الاول في الثاني نحو بل لا يخافون وقل
وهل لكم وقل رب وبل ران عند من لم يسكت على اللام بلا خلاف وكذا
سائر الحروف ونحو كم من فئة اوذهب بكتابي [illegible] فما ربحت تجارتهم
وانقلت دعوا الله وامثالها ثم اعلم ان ما ذكره المص
في المثلين فهو عمومه عند جميع القراء واما اطلاقه في [illegible]
فليس على ظاهره مما يتوهم فيه من اتفاق الاداء فان منهما ما اتفق
عليه ومنهما ما اختلفوا فيه كما يعرف مما ذكره الولي الشاطبي في
باب حروف قربت مخارجها من جملتها الراء عند اللام عكس ما ذكره
المص من ادغام اللام في الراء فانهما مع كونهما من المتجانسين و
المتقاربين اختلف حكمهما حيث وقع الاختلاف في الثاني دون الاول
فتامل نعم اذا كان الاول من المتماثلين حرف مد فانه يظهر بلا خلاف
عند الياء والواو كما اشار اليه في قوله وابن في يوم بترك التنوين
ضرورة مع قالوا وهم فان الياء المدية من نحو قوله تعالى في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة ونحوه الذي يوسوس والواو
المدية من نحو قوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون ونحو امنوا و
عملوا الصالحات في مثلها المعنى الاعم اذ لا يتصور اجتماع المدين حتى
يقال لا يدغم فافهم ولذا قالوا في التعليل محافظة على المد لئلا يذهب
بالادغام بخلاف ما اذا كان الاول من المتماثلين حرف اللين فانه يدغم
كما هو داخل تحت الحكم العام نحو اووا ونصروا فقوله ابن بحسب المعنى
استثناء من القاعدة المتفقة في المبني واما قول الرومي اللهم

الا ان يكون المتماثلان او المتجانسان حرف مد فغير صحيح ثم قوله
وقل **وقل نعم سبحه لا تزغ قلوب فالتقم** استثناء من ادغام
المتجانسين فيجب اظهار اللام الساكنة عند النون نحو قل نعم مع انهما
متجانسان او متقاربان لان النون لا يدغم فيها شيء مما ادغمت
هي فيه من حروف يرملون كذا اطلقوه ومرادهم سوى النون واما
قول الزوحي ولم تدغم اللام الساكنة في النون مع تقاربهما او تجانسهما
بناء على ان النون لما لم تدغم في اللام من الحروف كالميم والواو والياء
حصل بين اللام والنون وحشة ونفرة بذلك فلم يدغم اللام فيها
الا ما روى عن الكسائي من ادغام هل وبل خاصة في الادغام الصغير
بل نتبع وهل ننبئكم انتهى فسهو ظاهر لان النون تدغم في اللام
كما تدغم في الميم والواو والياء كما سيأتي في باب احكام النون الساكنة
قال الناظم في التمهيد فان قلت لم ادغمت اللام الساكنة في نحو الناس
والناس واظهرت في قوله تعالى قل نعم وكل منهما واحد قلت لان هل
افعل فداعل بحذف عينه فلم يعل ثانيا بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة
اجحاف والحرف مبني على السكون لم يحذف منه شيء ولم يعل بشيء
فلذلك ادغم الا ترى ان الكسائي ومن وافقه ادغم اللام من هل
وبل في نحو قوله نتبع فسبحه لقاعدة ان الحلقي لا يدغم في ادخل منه والهاء
ادخل من الحاء بخلاف الهاء في الهاء نحو ماليه هلك واما خص الناظم
بيان فسبحه واظهاره لان كثيرا من الناس يقع في ادغامه بناء
على قرب المخرجين ولا يعلمون ان الحاء اقوى من الهاء والقاعدة ان
الاقوى لا يدغم في الاضعف وكذا يجب بيان الغين عند القاف في
قوله نحو ربنا لا تزغ قلوبنا قال ابن المص لتقاربهما فان الغين حلقية
والقاف لهوية وفيه ان بينهما قرب المخرج فلا ينافي تقاربهما فالاولى
ان يقال لان حروف الحلق بعيدة من الادغام لصعوبتها وقد ذكر
المص في التمهيد ان الغين اذا لقيت حرفا حلقيا وجب بيانها نحو
ربنا افرغ علينا وابلغه وكذا القاف نحو لربنا لا تزغ قلوبنا الا ان
مخرج الغين قبل والقاف بعده فيخشى ان يبادر اللفظ الى الاخفاء

مخرج الغين قريب من ح

والادغام

22

اعتبار البعد في مخرج الاصول
بل كان يعتبر والاحتراز عنه
وتخلف الاصول بعد

والادغام انتهى وكذا يجب بيان اللام عند التاء في قوله تعالى
فالتقمه الحوت لبعد مخرجيهما واما ادغام لام التعريف في التاء
فلكثرة استعمالها ولعل هذا استثناها لئلا يشبه بها
ويجري عليها حكمها وبهذا يفرق ايضا بين قل نعم وبين النعيم
ثم الفرق ايضا باعتبار ان التقم كلمة واحدة فيحصل بادغامها
اجحاف بالبنية ولا كذلك في كلمتين من نحو التوبة ثم الحروف من حيث
هي قسمان قمرية وشمسية وكل منهما اربعة عشر حرفا فالقمرية
يجمعها قولك ابغ حجك وخف عقيمه فظهر لام التعريف عندها
والشمسية ما عداها ويدغم لام التعريف فيها وقد نظم الحروف
القمرية بعضهم في اوائل قوله **الا بل وهل يروى خبر** حديث
من حلا عن فوادي عمه قد كست هما وامثلة الاحد
البر الوالي اليقين الخبير الحليم المؤمن الجليل العليم الفتاح الغفار
القهار الكبير الهادي وتسميته شمسية وقمرية من باب
تسمية الكل باسم الجزء وهو لام الشمس والقمر وسبب الاظهار
في الاول تباعد المخرجين وسبب الادغام في الثاني تقارب المخرجين
وان تقاربا في غير اللام للتماثل فيها ثم ان الادغام عبارة
عن خلط الحرفين وادخال احدهما في الاخر ماخوذ من ادغام
اللجام في فم الفرس فيصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان
عنه ارتفاعة واحدة وهو يوذن حرفين فصار الشدة الامتزاج
في السمع كالحرف الواحد والا فهما حرفان في الحقيقة وعوض
عنه التشديد وهو حبس الصوت في الحيز بعنف وليس التشديد
عوضا عن الحرف المدغم بل عما فاته من الاستيلاء في التلفظ
فانك اذا اصغيت الى لفظك سمعت ساكنا مشددا ينتهي
الى مخفف فقول بعضهم هو ان يرتفع لسانك بالحرفين دفعة
واحدة انما يصح على سبيل التقريب لان الناطق بالحرف المدغم
ناطق بحرفين اولهما ساكن وثانيهما متحرك وفائدته تخفيف
اللفظ لثقل عود اللسان الى المخرج الاول او مقاربه فاختار العرب الادغام

تفاوتا نحو

طلبا للخفة لان النطق بذلك اسهل من الاظهار كما يشهد به الحس
والمشاهدة وكذلك شبه النحاة الاظهار بمشى المقيد لان اللسان
اذا نطق بحرف وعاد الى مثله والى مقاربه يكون كالراجع الى حيث
فارق والى قريب من حيث فارق وشبه بعضهم باعادة الحديث
مرتين وكيفية ذلك ان يصير الحرف الذى يراد ادغامه من جنس
الحرف الذى يدغم فيه اذا لم يكونا مثلين فى اصلهما فاذا صار مثله
حصل ح مثلان واذا حصل مثلان وجب الادغام حكما اجماعيا فان
جاء نص بابقاء صفة من صفات الحرف المدغم فليس ذلك الادغام
بادغام صحيح بل هو اخفاء ح كما سبق تحقيقه واما الاظهار فهو
عبارة عن ضد الادغام وهو ان يأتى بالحرفين المميزين جنسا او احدا
منطوقا بكل واحد منهما على صورته مستوفيا لكل صفته مخلصا
الى كمال بنيته وليحترز عن ادغام نحو اخرج قومك لبعد مخرج الجيم
عن القاف ثم اعلم ان ذال اذ ودال قد وتاء التانيث الساكنة ولام
هل وبل لا شك فى ادغامها عند اجتماعها لامثالها واما عند
متجانسها ومتقاربها ففى اكثرها خلاف بين القراء كما بينه
الولى الشاطبى قدس الله سره وفى بعضها وقع اتفاقهم لابد
من معرفتها فقلت نظما على منوال الكلام الناظم يمكن ان ينظم
فى سلكه وادغم ذال اذ فى الظاء ود ال قد بعينه فى التاء
وتاء تانيث بدال وبطا ولام هل وبل كذا عند الراء والامثلة
اذ ظلموا انفسهم وقد تبين لكم واثقلت دعوا الله وقالت
طائفة وبل ران وهل رايتم وهذا التمثيل غير موجود فى التنزيل
والضاد باستطالة ومخرج بالاشباع والضاد منصوب
ويجوز رفعه والعامل فيه قوله ميز اى ميزها بصفة
استطالتها وباخراجها من مخرجها من الظاء فان الضاد
من حافة اللسان والظاء من راس اللسان وكلها تجى بحذف
الهمزة على قاعدة حمزة لا كما قال الرومى رحمه الله للضرورة
وضميره راجع الكل وتانيثها باعتبار المعنى وهو الجماعة او

والتانيث بدال

اولى

او الى الطاآت ثم الاستطالة هى الامتداد من اول حافة اللسان
الى آخرها كما قاله الجعبرى وقد انفرد الضاد بالاستطالة حتى
تتصل بمخرج اللام لما فيه من قوة الجهر والاطباق والاستعلاء
ولبس فى الحروف ما يعسر على اللسان مثله والسنة الناس
فيه مختلفة فمنهم من يخرجه ظاء ومنهم يخرجه دالا مهملة
او معجمة ومنهم من يخرج طاء مهملة كالمصريين ومنهم من
يشمه ذالا ومنهم من يشيرها بالظاء المعجمة لكن لما كان
تميزه عن الظاء مشكلا بالنسبة الى غيره امر الناظم
بتمييزه عنه نطقا ثم بين ما جاء فى القرآن الكريم بالظاء
لفظا والمعنى ان جميع مواد الظاءات الثالة وهى تسعة و
عشرون ظاء من الكلمات الواردة فى القرآن العظيم مجموعة
باعتبار اصولها فى الابيات الستة الاتية واما قول زكريا
فى سبعة ابيات فغير ظاهر وانما ضبط الظاء لكونها اقل
من الضاد فهو اقرب الى ضبط المراد ومتعلق بنجى قوله فى الظعن
ظل الظهر بفتح الاول وكسر الثانى وضم الثالث عظم
الحفظ بضم العين ايقظ وانظر بفتح الهمزة وكسر الثالث
منهما عظم ظهر اللفظ بفتح العين والظاء الاولى وحذف
العاطفة غالبا للضرورة فالظعن منحصر فى قوله تعالى يوم
ظعنكم وهو بفتح العين لنافع وابن كثير وابى عمرو ومعناه
الرحلة من مكان الى آخر ضد الاقامة وباب الظل جميعه كيف
ما انصرف واول ما جاء منه فى سورة النساء وندخلهم ظلا
ظليلا ووقع منه فى الفرقان المبين اثنان وعشرون موضعا
والصواب انه اربعة وعشرون منها اثنان فى البقرة وهى قوله
تعالى وظللنا عليكم الغمام وقوله تعالى فى ظلل من الغمام و
كان ابن المصر ومن تبعه فى عد اثنين وعشرين غفل
عن موضعين فى البقرة بدليل قولهم واولها فى سورة النساء
وندخلهم ظلا ظليلا ومنه الظلة كانه ظلة فى الاعراف ويوم

الظلة

في الشعراء ومنه قوله تعالى في ظلل على الارائك بضم الظاء وفتح اللام
كما قرأ به حمزة والكسائي ومنه قوله تعالى وظللنا عليهم الغمام
وباب الظهر وهو وقت انتصاف النهار في سورة النور وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة وفي سورة الروم وحين تظهرون
اي تدخلون في الظهيرة وباب العظم بمعنى العظمة كيف ما تصرف
منه واول ما جاء منه في القرآن المبين ولهم عذاب عظيم و
وقع منه في القرآن مائة موضع وثلاثة مواضع وباب الحفظ
وما تصرف منه واول ما جاء منه في البقرة حافظوا على
الصلوات ووقع في اثنين واربعين موضعا وقال المصري
في اربع واربعين وايقظ من اليقظة ضد النوم ليس في القرآن
منه الا في الكهف وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وباب انظر
وهو الانظار بمعنى التأخير والامهال ووقع منه في القرآن اثنان
وعشرون موضعا اوله لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
كذا ذكره ابن المص وتبعه غيره لكنه يحتمل ان يكون بصيغة المجهول
من الانظار وان يكون من النظر كما فسر بهما فالمثال المتفق عليه
قال المنظرين الى يوم يبعثون ومن المختلف قوله تعالى انظرونا
نقتبس من نوركم فقرأ حمزة من الانظار والباقون من النظر
ثم اعلم ان مادة النظر والانظار والانتظار متحدة في اصل
اللغة والاختلاف انما هو بحسب الابواب الواردة وانما غاير المص
بينهما للايضاح لا سيما وهو قد خفي على بعض الشراح وباب
العظم وقع في اربعة عشر موضعا جمعا وفردا وفي للمصري
خمسة عشر واوله وانظر الى العظام في البقرة وباب الظهر
من الادمي كقوله تعالى وراء ظهورهم اول ما جاء في البقرة
ومن غيره كقوله تعالى لتستووا على ظهوره ووقع منه
في القرآن اربعة عشر موضعا وقال المصري ستة عشر واما
قول خالد وقع في القرآن موضع واحد فخطأ فاحش واللفظ
ليجي منه الاحرف بقاف ما يلفظ من قول ظاهر بكسر

الهاء وسكون الراء ضرورة او تنزيلا للوصل منزلة الوقف
وقد يكسر على ان تكاب رخاف لظى شواظ بالجر غير منون
كظم بالتنوين مجرورا ظلا فعل ماض من الظلمة والالف للاطلاق
وفي نسخة ظلا بضم فيكون الالف مبدلا من التنوين وقفا
ونصبه على الحكاية اغلظ بضم الهمزة واللام ظلام بفتح الظاء
وكسر الميم ظفر بالتنوين مجرورا انتظر ظما بالالف كوقف حمزة
الاقصر للوزن كما قيل والمعنى ان كل ما جاء من لفظ ظاهر
وهو ضد الباطن وهو ستة بمعنى العلو وهو ثلاثة ليظهره
على الدين كله وبمعنى النصر والعون نحو تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان بجمعيه بالظاء ونحو وذروا ظاهر الاثم في الانعام
وهو اول ما جاء ونحو قوله تعالى وان تظاهرا عليه وبمعنى
الاطلاع ايضا نحو اظهره الله عليه فلا يظهر على غيبه
احدا كذا ذكره شارح والظاهر انهما متعديا ظهر فتدبر
وبمعنى الظفر ووقع منه في القرآن ثلاثة مواضع في براءة
كيف وان يظهروا عليكم وقوله تعالى في الكهف انهم
ان يظهروا عليكم وقوله تعالى في التحريم اظهره الله انتهى
ومن غرابته ادخال ما في التحريم في سلك ما تقدم والعرف
من ان اظهره هنا بمعنى اطلعه لا بمعنى اظفره ولا بمعنى ظفر
كما يدل عليه تعديته الاولين بعلى وتعديته الاخير بنفسه
في المفعول الاول فتامل قال ابن المص وظاهر مشترك بين
هذا المعنى وبين الذي بمعنى الظهار الذي هو الحلف انتهى
وتبعه الشراح واقول الظاهر ان الظهار من مادة الظهر
لا من مادة الظاهر لان الظهار هو ان يقول الرجل لامرأته انت
علي كظهر امي وقد جاء في موضع من الاحزاب وموضعين
من المجادلة ومحل بيان اختلاف قراءتها كتب المبسوطة فيها
ثم اعلم ان الظهر والبطن مادتهما متحدة مع الظاهر والباطن
في الحقيقة بحسب اصل اللغة على احتمال ان ايهما هو السابق منهما

الا انه لما غاير الناظم بينهما وجب على الشراح ان يتبعوه فيما
بينهما وباب لظى فى سورة المعارج كلا انها لظى وهو
اسم من اسماء جهنم او طبقة من طبقاتها وفى الليل فانذرتكم
نارا تلظى اى تتلهب وتتوقد فهذا يدل على ان اصل هذه المادة
بمعنى الاشتعال الذى هو من الصفة اللازمة للنار ولما قول ابن المص
رح ومن تبعه من الشراح ان اصله اللزوم والالحاح يقال الظ
بكذا اذا لزمه والح به ومنه قوله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم
الظوا بياذا الجلال والاكرام اى الزموا انفسكم والحوا بكثرة
الدعاء بهما وسميت جهنم بها للزومها العذاب على من يدخلها
قال الله تعالى وما هم بخارجين منها اجارنا الله تعالى وابعدنا
عنها انتهى فخطاء ظاهر لان مادة لظى والظ مختلفان اذ
اذ الاول معتل اللام والثانى مضاعف بلا كلام واما
قول المصرى الا ان يكون من باب ما ابدل منه احد حرفى
التضعيف ياء نحو يتمطى فى قول من جعل اصله يتمطط فغير
مستقيم اذ الصحيح فى القاموس من ان اللظى كالفتى النار او لهبها
ولظيت كرضى التظت وتلظت لهبت هذا فى المعتل وذكر
فى الاجوف ان الظ اللزوم والالحاح والظ لازم وداوم انتهى
فافترقا فى المبنى والمعنى فلا يصح وضع احديهما مكان الاخرى واما
مط بمعنى مدّه وتمطط تمدد وكذا مطى بالقوم مد بهم فى
فى السير وتمطى النهار وغيره امتد وطال كذا فى القاموس
ايضا فاتحدا معنى واختلفا مبنى فيصح ابدال احدى الطائين ياء
كما فى تقضى بمعنى تقضض بخلاف الاول فتامل واما شواظ
فجاء فى سورة الرحمن عز وجل يرسل عليكما شواظ من نار
وهو لهب لا دخان معه وقيل معه دخان وقرأ مكى
بكسر شينه واما باب الكظم وهو اجتراع الغيظ وابتلاع
الغضب وعدم اظهاره باحتماله وترك المؤاخذة به
فوقع منه ستة الفاظ اولها فى آل عمران والكاظمين الغيظ

واما

واما باب الظلم وهو وضع الشئ فى غير موضعه او التعدى فى
ملك غيره او على نفسه فوقع منه مائتان واثنان وثمانون
موضعا اوله فى البقرة فتكونا من الظالمين واما الغلظة ضد
الرقة وما تصرف منها فثلاثة عشر موضعا اولهما فى آل
عمران غليظ القلب واما الظلمة وهى ضد النور فوقعت
فى مائة موضع كذا ذكره ابن المص وتبعه زكريا وفى شرح الرومى
والمصرى فى ستة وعشرين موضعا وهو الصواب اولها فى البقرة
وتركهم فى ظلمات لا يبصرون واما الظفر بضمتين ويجوز اسكان
الفاء لغة وقرئ بها فليس الا فى سورة الانعام كل ذى ظفر والا
فقد قرئ شاذا بالسكون وهو لغة كما فى القاموس قال ابن المص
واتباعه وسكن الناظم الفاء ضرورة يعنى لانه وقع فى القرآن
بضم الفاء وقال الرومى لم يقصد ذكرها فى القرآن بعينه بل قصد
الاشارة الى ذلك انتهى وبعده لا يخفى واما باب الانتظار وهو
الارتقاب للشئ فاربعة عشر موضعا اولها فى الانعام قل انتظروا
انا منتظرون واما الظماء وهو العطش فثلاثة احرف فى اخر
براءة لا يصيبهم ظماء وفى طه وانك لا تظماء فيها وفى النور
يحسبه الظمآن ماء اظفر ظمآ بالنصب حكاية كيف جا
بالقصر ضرورة وهو قيد للثانى او لقوله وعظ وهو بفتح
وسكون وفى اصل خالد وعظ بواو العاطفة وكسر العين
على انه امر حاضر وضبط الرومى بفتحتين على انه فعل
ماض سكن اخره ضرورة من العظة والوعظ بمعنى التذكير
والنصيحة سوى بكسر السين ويجوز ضمة مقصورا ايضا
وفتحة ممدودا وهو استثناء منقطع اى لكن عضين
بالضاد لما ياتى من بيان المراد ظل النحل اى ظل الكائن فيها
زخرف بحذف العاطف اى فى زخرف وفى نسخة بالنصب
على الحكاية او على نزع الخافض سوا بالقصر على لغة وقراءة
اى حالة كونهما فى السورتين مستويتين وهو قوله تعالى ظل وجهه

مسوداً في السورتين وجعل السروجي زخرفاً نصباً على انه
مفعول سوا ابناء على انه فعل بمعنى ساوى اى ظل الواقع
في سورة النحل سوا وظل الواقع في الزخرف بمعنى ساواه في التلفظ
بالظاء ولا يخفى ما فيه من التكلف في المبنى والتعسف في المعنى
والغريب انه الى هذا المعنى العجيب وهو ان سوا في المصراع الثاني
بمعنى العدل ثم اعترض على ابن المص بقوله ولا حاجة الى حمل الثاني
على الفتح ثم العذر على قصره بما فعله حمزة وهشام في حالة الوقف
اما ظفر فمن الظفر بفتحتين بمعنى الفوز والنصر فليس الا في سورة
الفتح من بعد ان اظفركم واما باب الظن بمعنى ترجيح احد الامرين
او الشك ومنه قوله تعالى ظننتم ظن وقد يطلق على اليقين
ومنه قوله تعالى وظنوا انهم وقد ياتى بمعنى التهمة كما في
بظنين فكيف ورد ماضيا او مضارعا او وصفا او مصدرا
فهو بالظاء واول ما جاء منه في البقرة الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم وعبارة ابن المص رحمهما الله تعالى موهمة انه بمعنى
التهمة وليس كذلك فانه هنا بمعنى العلم اليقين لا بمعنى الحسبان
والتخمين فانه لا ينفع في امر الدين ثم اعلم ان اصطلاح الفقهاء
ان الظن هو التردد بين امرين سواء استويا او رجح احدهما
على الآخر واما عند المتكلمين فالشك تجويز امرين لا مزية لاحدهما
على الآخر والظن تجويز امرين احدهما ارجح من الآخر والمرجوح
هو الوهم ووقع منه في القرآن سبعة وستون موضعا واما
باب الوعظ بمعنى التخويف من العذاب والترغيب في الثواب فكله
باعتبار جميع ما يتصرف منه بالظاء تسعة مواضع كذا قيل فائدة شيخ زكريا
والصواب خمسة وعشرون واول ما جاء منه في البقرة
وموعظة للمتقين لكن قوله تعالى في سورة الحجر الذين جعلوا
القرآن عضين ليس منه فانه بالضاد بلا خلاف وهو جمع
عضة على ان اصلها عضهة ثم حذفت الهاء الاصلية
كما في شفاه بدليل انها تجمع على عضاه مثل شفا واما عضوة

٣٦

ثم حذفت الواو فعلى الاول معناها الكذب والبهتان وعلى
الثاني معناه التفريق اى فرقوا فيه القول وقالوا هو شعر و
كهانة وسحر او متفرقين فيه فامنوا ببعضه وكفروا بباقية
وقال شارح عضين جمع عضة بمعنى الجزء من الشيء ومنه
اعضاء الانسان وقال زكريا بمعنى فرقة واما باب ظل اذا كان
بمعنى دام او صار نهارا في تسعة مواضع استوعبها المص
ففي النحل ظل وجهه مسودا ومثله في الزخرف قال ابن المص
والى المثلثة اشار بقوله سوا اصله سواء بالمد ففعل فيه كما فعل
حمزة وهشام فيه في حالة الوقف يعني من حذف الهمزة و
تجويز المد والقصر قال اليماني اى سواء في كونهما بالظاء
وغيرهما بالضاد كقوله تعالى ائذا ضللنا بمعنى غبنا ومنه
قد لو اضلوا عنا ولا يضل ربي ولا ينسى الذي وكذا الضلال
ضد الهداية بالضاد وكذا الضلال بمعنى الهلاك كقوله
تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر او بمعنى البطلان كقوله
تعالى الذين ضل سعيهم واضل اعمالهم او بمعنى التحير كقوله
تعالى ووجدك ضالا او في الخالد ولكونهما بمعنى اشار الى ذلك
بقوله سواء اقول الصواب انه لما كان التركيب في الجملتين
مستويا بحسب المبنى والمعنى قال سواء والحاصل ان سوى الاول
مقصور من اصله وسوى الثاني ممدود لكن قصر لوزنه
وقال الروحي رح الله وسوى اذا كان بمعنى غير كما في آخر
المصراع الاول او بمعنى العدل كما في آخر المصراع الثاني يكون فيه
ثلاث لغات ان ضممت السين او كسرت قصرت فيهما جميعا وان
فتحت مددت ولا بد ان يحمل هنا على الضم او على الكسر فيهما
لتعادل الكلمات قلت الصواب ان الاول مكسور او مضموم
والثاني مفتوح سواء اريد به المصدر بمعنى التسوية او يقصد
به الوصف اى مستو كقوله تعالى سواء عليهم واريد به الفعل
الماضي كما اختاره الروحي على ما سبق بل يترتب على مختاره

ان يكتب سوى بالياء كما لا يخفى على ارباب الرسوم بالمبنى
ولا يبعد ان يقال المراد به سواء اريد بظل في الموضعين
معنى دام او صار فانه بالظاء المشالة لا محالة واما قول
ابن المص والنحل في البيت مخفوض وزخرفا منصوب
وكلاهما على الحكاية فلعله محمول على ما عنده من الرواية
والا فيجوز جر النحل على الاضافة مع ان وجه الحكاية يحتاج
الى تكلف في مقام الدراية ورزقنا الله الهداية في البداية
والنهاية وظلت ظلتم وبروم ظلوا كالحجر ظلت
شعرا نظل باشباع اللام وقصر همزة شعرا يعني الثالث
من ظل بمعنى دام في سورة طه الى الهك ظلت عليه عاكفا
والرابع في سورة الواقعة فظلتم تفكهون واصلهما ظللت
وظللتم باللامين فحذف الثاني منهما تخفيفا والخامس
في الروم لظلوا من بعده يكفرون والسادس في الحجر فظلوا
فيه يعرجون واليه اشار المص بقوله كالحجر والسابع في الشعراء
فظلت اعناقهم والثامن فيها فنظل لها عاكفين والتاسع
في الشورى فيظللن رواكد على ظهره واليه اشار بقوله
بظللن محظورا مع المحتظر بكسر الظاء وكنت فظا وجميع
النظر يجوز في لفظ جميع انواع الاعراب والجر اظهر
فتدبر واما باب الحظر بمعنى المنع والحجر فمنه في القرآن
حرفان اولهما في سبحان وما كان عطاء ربك محظورا
والثاني في القمر كهشيم المحتظر اي كالنبات اليابس المتكسر
والمحتظر صاحب الحظيرة اي كانوا كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة
وهي التي تعمل للغنم من اغصان شجر وشوك يمنعها البرد
والريح ويمنعها من الخروج ودخول غيرها عليها وقيل المتخذ حظيرة
على زرعه يمنع الداخل وما عداهما بالضاد لانه من الحضور
ضد الغيبة واما الفظاعة وهي الجفاء والغلاظة ففي القرآن
موضع واحد في آل عمران ولو كنت فظا ولم يذكره ابن المص

وليس منه في قوله تعالى لانفضوا من حولك وقوله تعالى انفضوا
اليها اي تفرقوا واما باب النظر بجميع انواع تصرفه فستة
وثمانون موضعا اوله قوله تعالى في البقرة وانتم تنظرون
لكن استثنى منه ثلاثة مواضع قد يتوهم انها منه في باب
النظر بقوله رح الا بويل هل واولى ناظرة اي الا قوله تعالى
نضرة النعيم في سورة ويل للمطففين وقوله سبحانه
ولقيهم نضرة وسرورا في سورة هل اتى على الانسان وقوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة في سورة القيمة
فان هذه الثلاثة بالضاد من النضارة وهي الحسن والبهجة
ونضر كلزم وفرح ونضر بمعنى نعم والتشديد للتعدية
او للتقوية وروي بهما حديث نضر الله امرأ سمع مقالتي
فوعاها فاداها كما سمعها واحترز بالاولى عن الثانية وهي
قوله تعالى الى ربها ناظرة فانها بالظاء ثم النظر بالظاء سواء
كان بمعنى الرؤية نحو وانتم تنظرون وتريهم ينظرون اليك
وهذا يتعدى بالى او بمعنى الفكر لكنه متعد بفي نحو قوله تعالى اولم
ينظروا في ملكوت السموات فقول زكريا وجميع النظر بمعنى
الرؤية فيه نظر والغيظ لا الرعد وهود قاصرة اي جميع
مواد الغيظ وهو غضب كامن للعجز واصله فوران حرارة القلب
فوقع منه في القرآن احد عشر موضعا واولها في آل عمران
عضوا عليكم الانامل من الغيظ ويشبه هذا اللفظ في المبنى
لكنه مغاير في المعنى حرفان احدهما في سورة هود وغيض الماء
وثانيهما في سورة الرعد وما تغيض الارحام وما تزداد
فكلاهما بالضاد لان معناهما النقصان وهو لازم متعد لا له
من الغيظ فاشار باستثنائهما منقطعا بقوله لا الرعد
وهود اي ليس الواقع فيهما من هذا الباب فان صادهما قاصرة او
حال كون ضادهما قاصرة لا ظاء مشالة فالمعنى قصر الفظائهما
فصار ضادا في تلفظهما وذلك لان الضاد يختلط الكوفي لابد لها

من الف قصيرة دون الف الظا فانها طويلة فى الكتاب تفرقة بينهما
فى الكلمات المركبة واما خط غيرهم على حسب العرف فالفرق بينهما
بزيادة المركز فى الضاد وتركها فى الظاء كما لا يخفى على من يعرف
تحقيق حروف الهجا واما ما ذكره الروحى رحمه الله من ان الناظم
رح عبر عن معنى النقصان بالقصور فقصور عن درج المبنى
ودرك المعنى واما قول زكريا قاصرة عليهما فاشارة الى ان القصر
بمعنى الحصر اى النفى منحصر فيهما ومقتصر عليهما **ولحظ لا الحض**
بالجر فيهما ويجوز الرفع خصوصا فى ثانيهما **على الطعام** اى باب
الحظ بمعنى النصيب فسبعة الفاظ اولها فى آل عمران يريد الله
الا يجعل لهم حظا فى الآخرة ويشبهه فى المبنى ويخالفه فى المعنى
ثلاثة احرف لا رابع لها اولها قوله تعالى ولا يحض على طعام
المسكين فى الحاقة والثانى قوله تعالى ولا تحاضون على
طعام المسكين فى الحاقة على وجوه قراءته الثلاثة فى سورة
الفجر والثالث قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين فى سورة
الماعون فانها من الحض بمعنى التحريض على فعل الشئ واللام
فى الطعام للجنس اذا اشير الى ما فى القرآن تلويحا او العوض عن
المضاف اليه اى على طعام المسكين اذا اريد به ذكر ما فى القرآن
تصريحا والاول اظهر فتامل فتدبر **وفى ضنين الخلاف**
سامى باثبات الياء كقراءة ابن كثير فى نحو وباقى ووالى
ولا يبعد ان يكون باشباع كسرة الميم بعد حذف تنوينها
اى فى قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين فى سورة التكوير المكتوب
فى مصحف الامام بالضاد خلاف القراء باعتبار القراءة مشهورة
شهرة حال مرتفع ظاهر فى القراءات السبع المتواترة فقراء
ابن كثير وابو عمرو والكسائى بالظاء على انه فعيل بمعنى مفعول
من ظننت فلانا اتهمته بمتهم وعليه رسم ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه وقراءته اى وما محمد بمتهم فيما يوحيه الله
اليه من تحريف او تصحيف او تغيير زيادة ونقصان وهذا

الاولى نسخ

تاكيد كقوله وما ينطق على الهوى والباقون قرؤا بالضاد
على انه فعيل بمعنى فاعل من ضن يضن بكسر ضاده وفتحه
بخل وهو رسم الامام وسائر المصاحف العثمانية وعليه
رسم ما فى النظم على ما فى الاصول المعتمدة واما قول المصرى
وفى ايثار الناظم ذكر ظنين بالظاء ايماء الى اختياره الظاء
على الضاد فى القراءة وهو اختيار المحقق الجعبرى على ان نفى المحقق اولى
من نفى المحقق المقدر فمحل بحث ونظر فما هو اذ الترجيح فى المعنى
لا يغير رسم المبنى اى وما محمد ببخيل على الناس فى بيان الوحى
من الله سبحانه وتعالى اليه وهو تحقيق لقوله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الآية **وان تلاقيا** اى الضاد
والظاء **البيان** اى فالبيان لكل منهما لا لاحدهما عن الآخر كما
قاله زكريا لان المراد بيان مخرج كل منهما وصفتهما لا الانفصال
لاحدهما عن الآخر عند نطقهما كما يوهم كلامه حيث علل ايضا
بقوله لئلا يختلط احدهما بالآخر فيبطل صلاته **لازم** على القارى
ولا يحتاج الى تقدير فعل البيان كما قاله زكريا بل الفاء مقدرة
بناء على حذفها ضرورة كما فى قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
اى فالله يجازيها والمعنى لزم بيان مخرجهما وصفتهما ليتباز
كل منهما ولا يجوز الادغام لبعد مخرجهما قال خالد سواء بينهما
فاصل اولا ولعله اراد الفرق بين المثالين فى قوله **انقض ظهرك**
يعض الظالم فان المثال الثانى بحسب الاصل بينهما فاصل وهو لام
التعريف الا انه لما ادغم وصار ضادا مشددة فيصدق عليه
التلاقى بينهما حقيقة فى اللفظ حال الوصل وحكما فى الاصل نظرا
الى الفصل ومثل المثال الثانى بعض الظالمين قال اليمانى فلو
قرأ بالادغام تفسد الصلوة يعنى فى انقض ظهرك وقال ابن
المص وتبعه الروحى وليحترز من عدم بيانهما فانه لو ابدل
ضادا بظاء عامدا او بالعكس بطلت صلاته على الاصح لفساد
المعنى وقال المصرى فلو ابدل ضادا بظاء فى الفاتحة لم تصح صلاته

اليمنى نخ

بتلك الكلمة اقول وفيه خلاف طويل الزيل في هذا المبنى
وخلاصة المرام ما ذكره ابن الهمام من ان الفصل بينهما ان كان
بلا مشقة كالطاء مع الصاد فقراء الطالحات تفسد وان
كان بمشقة كالظاء مع الضاد والصاد مع السين والطاء
مع التاء قيل تفسد واكثرهم لا تفسد انتهى وذكر صاحب
المنية انه اذا قرا الظاء مكان الضاد المعجمتين او على القلب
فتفسد صلوته وعليه اكثر الائمة وروى عن محمد بن سلمة لا
تفسد لان العجم لا يميزون بين هذه الاحرف وكان القاضى الامام
الشهيد يقول الاحسن فيه ان يقال ان جرى على لسانه
ولم يكن مميزا وكان في زعمه انه ادى الكلمة على وجهها لا تفسد
صلوته وكذا روى عن محمد بن مقاتل وعن الشيخ الامام اسمعيل
الزاهدى رحمهم الله قال الشارح وهذا معنى ما ذكره في فتاوى
الحجة انه يفتى في حق الفقهاء باعادة الصلاة وفي حق العوام
بالجواز اقول وهذا تفصيل حسن في هذا الباب والله اعلم
بالصواب وفي فتاوى قاضى خان قرا غير المغضوب بالظاء او
الذال تفسد ولا الضالين بالظاء المعجمة او الدال المهملة لا تفسد
وبالذال المعجمة تفسد **واضطر مع وعظت مع افضتم**
بالاشباع ونحوه خضتم اى وبيان الضاد والظاء لازم اذا
وقعا قبل طاء او تاء خوفا من ادغامهما حيث لا يجوز لاختلاف
مخارجها واما قول زكريا ويلزم بيان الضاد من الظاء في قوله
فمن اضطر مع بيان الظاء من التاء الى آخره اذ لا اشتباه
بين الضاد والطاء المهملة ولا بين الظاء المشالة والتاء الفوقية
حتى يسلك ما سبق من التميز والبيان بين الضاد والظاء المعجمتين حه بسلك في صح
وقد اصاب الشيخ خالد حيث قال هنا رجع الناظم الى ما كان
بصدده من الاحكام المتعلقة بالتجويد **وصف** من التصفية
اى خلص **ها** بالقصر ضرورة **جباههم** بالضم حكاية **عليهم**
بالاشباع ونحوه اليهم والمعنى بين الهاء من اختها ومن اليه

ببيانهما وتمييزهما لان الهاء حرف خفى فينبغى الحرص على بيانه
وكذلك الحكم في نحو اهدنا والهكم **واظهر الغنة من نون ومن**
ميم اذا ما شددا واخفين بنون الخفيفة لتاكيد الامر
بالاخفاء وما بعد اذا زائدة والمعنى بالغ في اظهار الغنة الصادرة
من نون وميم مشددين نحو ان وثم وانما قدرنا المبالغة لان
الغنة صفة لازمة للنون والميم تحركتا او سكنتا ظاهرتين او
مخفاتين او مدغمتين الا انها في الساكن اكمل من المتحرك وفي المخفى ازيد
من المظهر وفي المدغم اوفى من المخفى وقد عرفت ان الغنة مخرجها
الخيشوم ثم كل من النون والميم المشددتين ليشمل المدغمتين
الواقعتين في كلمة او كلمتين وغير المدغمتين الحاصلتين في كلمة
فالنون المدغمة في كلمة كالجنة والناس والمدغمة في كلمتين نحو
من ناصرين ان نقول وانما جعلنا كلمة وان كانت في الاصل ان نا
فانهما لكمال امتزاجهما وعدم قابلية انفصالهما لا وصلا ولا
وقفا عدت كلمة واحدة وكذا الكلام في الناس والنار واما
واما النون المشددة بغير المدغم نحو ان الله ثم الميم المدغمة في كلمة
نحو ثم ميقات وهم قوم والمدغمة في كلمتين نحو كم من فئة وما
لهم من الله واما الميم المشددة بغير الادغام نحو لما وثم وثمة
وكذا اما بالفتح واما بالكسر ففي بعض المواضع مدغمة نحو فاما
ياتينكم اذ اصله ان الشرطية ادغمت في ما المزيدة للتاكيد
وفي بعضها مشددة بغير ادغام نحو قوله تعالى فاما منا بعد
واما فداء فاعرف التفصيل وان وقع اجمالا في كلام ابن المص
ولعل هذا مراد خالد حيث قال وفيه بحث يعرف بالتامل ولا يبعد
ان مراده ما فهم المصرى حيث قال وفيه بحث اذ التشديد مستلزم
الادغام لكنه غير صحيح اذ الامر بالعكس فان الادغام مستلزم
للتشديد بخلاف عكسه وانما يتبين لك الفرق بحسب
اصولهما **الميم ان تسكن بغنة لدى باء على المختار من اهل**
الادا بالقصر وقفا والميم منصوب على انه مفعول لقوله التى

اخفين ويتعلق به قوله بغنة وعلى المختار واما قوله لدى باء
فظرف لقوله ان تسكن فامر باخفاء الميم اذا سكنت واتت
الباء بعدها بناء على القول المختار من اقوال اهل الاداء فالمضاف
محذوف لان المراد معروف وهذا القول هو المعول وعند الجمهور
عليه العمل وهو مذهب ابن مجاهد وغيره وبه قال الداني
واختاره الناظم كما صرح به في كتابه التمهيد حيث قال
وبالاخفاء اخذ ثم قال شيخنا ابن الجندي واختلف في الميم
الساكنة اذا لقيت باء والصحيح اخفاؤها مطلقا والى
اظهارها ذهب المكي وابن المنادي وتبعه يار محمد الشمسي
واشتهر عند العامة ان حروف بوف تظهر عند الباء
ثم اعلم ان سكون الميم اعم من ان يكون اصلية نحو ام
بظاهر او عارضة السكون كقوله تعالى ومن يعتصم بالله
ومنه قوله سبحانه وما هم بمؤمنين فاحكم بينهم ونقل
زكريا انه قيل بادغامها والله اعلم واظهرنها اي اظهر الميم
البتة عند باقي الاحرف بالاشباع والمراد منها غير الميم
فان حكمها علم من ادغام المثلين نحو ومنهم من واحذر لدى
واو وفا بالقصر للوزن ان تختفي بان المصدرية والضمير للميم
الساكنة ومحله النصب على انه مفعول احذر فقد برأي اظهر
الميم الساكنة عند سائر الاحرف خصها عند الميم والباء الموحدة سواء
وقعتا في كلمة نحو انعمت او في كلمتين نحو مثلهم كمثل ثم الامر بالحذر
عن اخفاء الميم قبل الواو والفاء مع ان حكمها علم بما قبله في ضمن
باقي الاحرف تصريحا لدفع من توهم انها تخفى عندهما كما تخفى
عند الباء كما يفعله جهلة القراء وانما نشا ذلك من اتحاد
مخرجها بالواو وقربها من الفاء فيسبق اللسان لذلك الى الاخفاء
واما قول الجعبري لاتحاد المخرج ولذا اظهرها بعضهم عند الباء
ايضا فتعليل غير صحيح ثم اذا اظهرت فليتحفظ باسكانها و
ليحترز من تحريكها كما يفعله العامة في نحو عليهم ولا هم

فيها ولجتمعا في قوله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
ثم اعلم ان الاخفاء حال بين الاظهار والادغام وهو عار عن
التشديد بل لتسكن الحرف كما في المدغم الا انه يفرق بينهما
بان المخفي مخفف والمدغم مشدد وانما يكون اذا لم يكن هناك
قرب مخرج حتى يدغم ولا بعد حتى يظهر ثم ان للاخفاء ايضا
مراتب فكلما هو اقرب يكون الاخفاء ازيد وما قرب الى البعد يكون
الاخفاء دون ذلك ويظهر فائدته في تفاوت التشديد و
تفاوت الغنة نعم الاخفاء لا يكون بدون غنة فقوله بغنة
للايضاح بامرها وللاهتمام باظهارها ولدفع وهم تركها
لوقوعها في مقابل نقيضها واما قول الرومي وبغنة متعلق
بتسكن فوهم وموهم ان يكون قيدا للسكون فالصحيح ما قدمنا
وكما ان الاخفاء له مراتب كذلك الاظهار يكون قويا وغير قوي
ولذا قال واحذر لدى واو وفا ان تختفي فالمعنى انك اذا لم تظهرها
عندهما كمال اظهارها يخشى اخفاؤها في ادنى مراتبها ثم قال
بعضهم ان النون اصل في الغنة من الميم لقربه من الخيشوم
واما قول المصري وانما لم يذكر التنوين لانه نون حقيقة في المخرج
والصفة وانما الفرق بينهما عدم ثبات التنوين في الوقف وفي
صورة الخط وانه لا يكون زائدا على هجاء الكلمة فليس في محله
اذ الكلام في النون المشدد والمدغم ولا يتصوران في نون التنوين
مع ان سيبويه واتباعه لم يذكروا في حروف الغنة الا النون والميم
وسيأتي بعد ذلك حكم التنوين عند الحروف الهجائية على حسب
اقسامها فقد قال سيبويه في ذكر الحروف التي بين الشديدة
والرخوة منها حرف يجري معه الصوت وان ذلك الصوت غنة
من الانف فانما تخرجه من انفك واللسان لازم لموضع الحرف لانك
لو امسكت بانفك لم يجر معه صوت وهو النون وكذلك الميم
وقال نصير بن علي الشيرازي ومنها حرف الغنة وهي النون والميم
سميتا بذلك لان فيهما غنة تخرج من الخياشيم وهي الصوت

المحضور فيها كاصوات الحمام والقمارى انتهى واما تقييد الشاطبى
التنوين والنون والميم مع الغنة حيث سكن ولا اظهار بيان
للحالة التى تصحب الغنة فيها هذه الاحرف لا ان هذه الحروف ليست لازمة
للغنة اذ لا ينفك عنها فلذلك قال شرطها ان يكن سواكن وان يكن
مخفيات او مدغمات الا فى موضع نصوا على الادغام فيه بغير غنة
واختلف فى ذلك على ماسيأتى بيانه فى احكام النون الساكنة
والتنوين فان كن مظهرات او متحركات فلا غنة اى ظاهرة لما سبق
من انهما لا يخلوان عنها البتة فى كل حالة فالعمل فى النون المشددة وفى الميم
الشفتين على ما تقدم وكان يجزيه ان يشترط عدم الاظهار اذ
يلزم من ذلك ان يكن سواكن هذا وقال الشيخ ابو عمرو فى شرح
هذه الغنة المسميات بالنون المخفات هذه النون ليست التى قدم ذكرها
فان تلك من الفم وهذه من الخيشوم ثم قال وشرط هذه ان تكون
بعدها حرف من حروف الفم ليصح اخفاؤها وان كان بعدها حرف
من حروف الحلق او كانت آخر الكلام وجب ان يكون الاولى فاذا قلت
منك وعنك تخرج هذه النون من الخيشوم وليست تلك النون
فى التحقيق فاذا قلت من خلق ومن امن فهذه هى النون التى مخرجها
من الفم وكذا اذا قلت امكن وزين مما يكون اخر الكلام وجب
ان تكون هى النون الاولى ايضا فافهم والله تعالى اعلم **وحكم**
تنوين ونون اى ساكن **يلفى** بصيغة المجهول من الالف اى يوجد
احدهما فى الكلام مقرونا باحد حروف الهجاء **اظهار ادغام**
وقلب اخفا اخبار متعددة لقوله حكم اتى فى بعضها بالعاطف
وفى بعضها بغيره ايماء الى الجواز واشعارا الى الايجاز فيلفى صفة
للتنوين ومفعوله الثانى مقدر كما قدرنا واعراب الرومى بقوله
يلفى خبر المبتدأ ونائب فاعله مفعول الاول ضمير راجع الى الحكم و
مفعول الثانى محذوف اى يوجد حكم التنوين والنون على اربعة
اقسام وقوله اظهار خبر مبتدأ محذوف تقديره اى الحكم المذكور
اظهار الى آخره فلا يخفى على اولى النهى انه تطويل خارج عن تحقيق

المبنى

المبنى وتدقيق المعنى وان كان ماخذه ظاهر عبارة ابن المص
لكن مراده بيان حاله ومما يراد اعرابه ان حكم تنوين مبتدأ
ونكرة لانه مضاف الى النكرة وكل مضاف الى النكرة نكرة
وانما يسوغ كونه مبتدأ وصفه بالجملة ثم قوله اظهار ادغام
انما يستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة الى التنوين كما فى قاعدة
ورش ثم الفرق بين النونين ان التنوين نون ساكنة زائدة
لغير تأكيد يلحق آخر الاسم لفظا فى الوصل لا وقفا ولا خطا
وان النون الساكنة تثبت لفظا وخطا ووصلا ووقفا
وتكون فى الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة ثم
انواع التنوين ثمانية او عشرة منها اربعة جاءت فى التنزيل
مختصة بالاسماء وهى تنوين التمكن وهو ما يدل على امكنية
الاسم لكونه منصرفا من كمال حركات الاعراب فيه لفظا او تقديرا
نحو اسم الله وهدى للمتقين وتنوين المقابلة نحو مسلمات مؤمنات
فان التنوين فيها قابل النون فى نحو مسلمين ومؤمنين وتنوين
العوض نحو من فوقهم غواش فان التنوين فيه عوض عن الياء
المحذوفة وانتم حينئذ ~~تنظرون~~ فان تنوينه عوض عن الجملة
المحذوفة اى وانتم حين اذا بلغت الحلقوم وانما حركت الذال
لالتقاء الساكنين ومنه تنوين كل فانه عوض عن المضاف اليه
اى كلهم وتنوين التناسب نحو سلاسلا واغلالا فانه
صرف سلاسلا عند بعض القراء لمناسبة اغلالا قال خالد
فان قلت قد اخل الناظم بعدم قيد السكون فى قوله ونون
قلت هو معلوم من قرينة قوله حكم تنوين لان الاشتراك
فى الحكم يقتضى التسوية فى الوصف غالبا ومن المعلوم ان التنوين
واجب السكون انتهى وبقيد قوله غالبا خرج ما يرد على
جوابه بدونه عدم التسوية بينهما فى كثير من الاوصاف على ما
بيناه واذا عرفت مجملا ان احكامهما اربعة فاعلمها
مفصلا **فعند حرف الحلق** بالاضافة الجنسية

مطلب التنوين

اى عند الحروف الحلقية **اظهر** اى التنوين والمعنى فاظهرهما
عندهما **وادغم** بتشديد الدال وهو من باب الافتعال لغة
فى تخفيفها من باب الافعال واما ضبط فى بعض النسخ بضم
همزة اظهر وضم الدال فغير ظاهر وان ذهب اليه ابن المص
وتبعه الروحى وذكره المصرى ووجهه بان نائب الفاعل
فى اللام والراء بخلاف الشيخ زكريا فانه اقتصر على ما اخترناه
ويؤيد عطف قوله وادغمن بغنة عليه والمعنى وادغمهما
فى اللام والرا بالقصر للوزن **لا بغنة لزم** قال حال اى
ادغاما لازما بغير غنة وفى بعض النسخ اتم مكان لزم
يعنى ادغاما تاما مستكملا للتشديد ولهذا التقرير
يندفع ما توهمه ابن الناظم حيث جعل لزم صفة بغنة
انتهى والمعنى انه نعت لمصدر محذوف والاظهر ان التقدير
لا ندغم ادغاما مقرونا بغنة وان قوله لزم جملة مستانفة
مبينة ان الحكم السابق من الادغام فيهما لزم جميع افرادهما
من غير اشتباه عنهما بخلاف قوله **وادغمن بغنة فى يومن الا**
بكلمة كدنيا عنونوا وفى نسخة صنونوا وهو اولى لورود
اصله فى التنزيل من قوله تعالى صنوان وغير صنوان بخلاف
مجى العنوان على ما سياتى له من البيان ثم قوله وادغمن بالنون
الخفيفة المؤكدة ومفعوله مقدر اى التنوين ويقرا يومن
باشباع النون ولا يكتب بالواو وفى اخره كما فى بعض النسخ
ولا يهمز يومن بل يقرا بالابدال لتحصيل الواو فى اصل الكلمة ولسبق
حكم الهمزة ولذا قال الشاطبى عنوا ثم الاستثناء من حروف يومن لا بل منهما مع التنوين
اى الا الواقع منها بكلمة كدنيا وصنوان ولم يجى غيرهما منها
فى كلمة واحدة من الميم والنون والا فكان القياس كذا فيهما لوجود
الاشتراك العلة بينهما واما قول الروحى من ان الاستثناء من
ادغمن فلا يصح بظاهره الا ان بتكلف بل يتعسف واما فى
زكريا الا ان يكون الحرفان بكلمة فصحيح بحسب المعنى الا انه غير صريح

فى حل المبنى والحاصل ان الناظم رحمه الله امر باظهار التنوين
عند حروف الحلق الستة المتقدمة فى المخارج وهى الهمزة
والهاء والعين والحاء والغين والخاء بحسب ترتيبها فى مجاريها
الثلاثة من الاقصى والاوسط والادنى وجمعها اوائل قولك
اخى **هاك علما حازه غير خاسر** وهو لجمعها مرتبا فى المبنى المنبى
مع قطع النظر عن المعنى احسن موقعا من قول الشاطبى رحمه
الا هاج حكم عم خاليه غفلا قال المصرى وجمعت فى بيت ايضا
وهو قولى فهمز وهاء ثم حاء وعينها وخاء وغين يا اخى تاملا
قلت تاملنا فوجدنا ان حق الترتيب ان يقول فهمز وهاء ثم
عين وحاء ها فغين وخاء ثم كرهما تاملا والامثلة ينئون
من آمن عاد اذ وانما يتاتى المثالان لغير من ينقل وهو غير ورش وينهون
من هاجر ان امرئ هلك وانعمت من علم حقيق على واخر من
حاد نار حاميه فسينغضون من غل ماء غير آسن و
والمنخنقة ان خفتم يومئذ خاشعة ووجه الاظهار على
بعد المخرج مع تنوع الحلق من ادناه واوسطه واقصاه
قال فى التمهيد وقد ذكر بعض القراء فى كتبهم ان الغنة باقية
فيها وذكر شيخ الدانى فارس بن احمد فى مصنف له ان الغنة
ساقطة منهما اذا اظهرا وهو مذهب النحاة وبه صرحوا
فى كتبهم وبه قرات على كل شيوخى ما عدا قراءة يزيد والمسيب
انتهى واقول يمكن ان يكون النزاع لفظيا لان من قال ببقائها
اراد فى الجملة لعدم انفكاك اصل الغنة عن النون ومن قال
بسقوطها اراد عدم ظهورها ثم اعلم ان القراء السبعة
اجمعوا على اظهار النون عند حروف الحلق جميعها وانما روى
ابو جعفر وهو الامام من العشرة استاذ نافع من القراء له
اخفاءهما عند الخاء والغين من طريق الطيبة الا فى ثلاث
كلمات وهى المنخنقة بالمائدة استثناها بعض اهل الاداء

وان يكن غنيا بالنساء و فسينغضون بالاسراء ثم لا يخفى
وجه تقديم الاظهار فانه الاصل وثنى بالادغام لانه ضد
الاظهار المتقدم والشئ يحمل على ضده كما يحمل على نظيره نقيض
اذ الضد اقرب خطورا بالبال ولمساواته له ايضا فى عدة
الحروف ثم ذكر القلب لانه نوع من الادغام وحرفه واحد قريب
الى الضبط ثم ذكر الاخفاء حفظا للاحصاء ولانه حالة بين
الاظهار والادغام فيتوقف على تحققهما والله اعلم ثم امر بادغام
كل من التنوين فى اللام والراء من غير اظهار غنة نحو من ربهم
وبشرا رسولا وان لو وهدى لمتقين ووجه ادغامهما
فيهما تلاصق مخرجها عند الجمهور واتحادهما عند جمع ثم
نفى الغنة عنهما مبالغة فى تحقيقهما لان فى ابقائها ثقلا ما
قال الروحى واتباع الصفة الموصوف اولتنزلهما الشدة المناسبة
منزلة المثلين النائب احدهما مناب الاخر وفيه ان الغنة باقية
فى حقيقة المثلين من الميمين والنونين فلا وجه لنفيها فيما ينزل
منزلتهما قال ابن المص والى عدم الغنة اشار بقوله لا بغنة
لزم اى لا بغنة لازمة بل منفكة عنها فما سبق لخالد
من اسناد الوهم الى ابن الناظم مبنى على عدم الفهم نعم
ذكر زكريا ان فى نسخة اتم فيفيد جواز ادغامهما فى ذلك
بغنة وبه قرا جماعة لكن المشهور الاول وعليه العمل انتهى
والاظهر ان لا يجعل اتم صفة لغنة لئلا يتوهم جوازها فى قراءة
او رواية لما صرح الشاطبى من الاتفاق بقوله وكلهم
التنوين والنون ادغموا بلا غنة فى اللام والرا ليجملا بل يجعل
صفة لادغام مقدر كما سبق فى لزم او خبر لمبتدأ محذوف
هو هو وهو افعل تفضيل اى وذلك الادغام اتم والحكم
اعم وهو الملايم لان الادغام اذا لم يكن مقرونا بالغنة فلا شك
انه اكمل واتم مما يوجد فيه الغنة اذ هى كنوع فصل

والاخفاء مشترك بين ... الحروف

بين الحرفين ثم امر الناظم بادغامهما مقرونا بغنة فى حروف
يومن وهى اربعة احرف الياء والواو والميم والنون نحو ان
يروا من فئة ينصرونه ومن وال ايمانا وعلى وعن من
سنبلة مائة حبة وان نحن ملكا نقاتل ثم اعلم ان الحا
ان الخلف من راوى حمزة من القراء السبعة يدغمها فى الواو
والياء بلا غنة فاطلاق المص رحمه ربنا على قراءة العامة
ثم اتفقوا على انها الغنة مع الواو والياء غنة المدغم ومع النون
غنة المدغم فيه واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان النحوى وابن
مجاهد المقرى ونحوهما الى انهما غنة النون تغليبا للاصالة و
ذهب الجمهور الى انها غنة الميم كالنون فى انه غنة للمدغم فيه وهو
اختيار الدانى والمحققين وهو الصحيح لان الاول قد ذهب بالقلب
فلا فرق بين من من وبين ام من اقول ولا يبعد ان يقال
بغنتهما الا فى الواو والياء فانه لا غنة فيهما بالاصالة وانما
توجد فيهما عند المقارنة فيفيد ان الغنة فى النون والميم
اقوى من الغنة فى الواو والياء ولذا وقع خلف الخلف فيهما
وجاء التاكيد باظهار غنة النون والميم المدغمتين على ما
سبق بيانهما ولا بد ان يكون الغنة فى النونين اظهر
من غيرهما ثم وجه الادغام فى النون هو التماثل فى الميم التجانس
فى الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدة وفى
الواو والياء هو التجانس فى الانفتاح والاستفال والجهر
ومشابهة الغنة المد ومن ثمة اعرب بالنون فى الافعال الخمسة
كما اعرب بحروف المد فى الاسماء الستة اما اذا اجتمعت النون
الساكنة مع الواو والياء فى كلمة نحو الدنيا وبنيانه
وقنوان وصنوان ولا خامس لهذه الاربعة اظهرت
لئلا يلتبس بالمضاعف اذا ادغمت وهو ما تكرر احد اصوله
نحو صوان وديا كذا ذكره ابن المص وفيه ان المراد بالمضاعف

اى الاقوى فيهما

ههنا هو المضاعف الثلاثى وهو ما اتحد عين الفعل ولامه
من حروف اصوله كمدّ واعدّ فيصير وزن صوّان فعلان
ووزن ديّا فعلا ليكونا مضاعفا لا فعّال فانه يصير باقيا على
كونه اجوف ومع هذا فقد يقال انه لفيف لكن فى الجملة لا يخلو
عن الشبهة ولذا قال الشاطبى تخاف اشباه المضاعف اثقلا
واما قول الرومى ونحو عنونوا فانه اذا ادغم يصير عوّنوا
فيصير عمّوا لخطا ظاهر اذ عمّوا لاشك انه مضاعف و
عونوا على حاله اجوف غاية انه انتقل من باب فعلل الى باب
التفعيل فتامل فى حروف الاصيل ثم اعلم ان حكم اللام والراء
اذا كانتا مع التنوين فى كلمة كذلك اذ كان يجب اظهارهما معهما
لئلا يشتبه بمضاعفهما الا انه لما لم يقع شئ منه فى القرآن
فى كلمة لم يحتج الى استثنائه واما فى كلمتين وهو قوله تعالى
من راق فالجمهور على ادغامه وانما سكت حفص حال الوصل
نونه وكذا على لام بل ران خوف اشتباهه بالمضاعف حيث
يصير مرّاق وبرّان فيتوهم ان يكون الاول مبالغة مارق
والثانى تثنية البرّ والمراد بالمضاعف هنا معناه اللغوى
دون الاصطلاحى فتدبر وسيجئ وجه سكته على غيرهما
فى باب الوقف ان شاء الله تعالى ثم اعلم انه لم يتات للناظم
ان ياتى بمثال الواو من القرآن فاتى بلفظ عنونوا من عنوان
الكتاب بضم العين وبكسر وهو ظاهر ختمه الدال على ما فى بطنه
ولذا قيل الظاهر عنوان الباطن وما احسن ملايمته لهذا
المعنى بخصوص هذا المتن من الانتقال منه الى المدعى قال
ابن المص وهو من تعيين الكتاب لختمه وقال الرومى عنه عنوان
الكتاب ختمه والظاهر ما قال صاحب القاموس عن الكتاب وعنه
وعنونه وعناه كتب عنوانه انتهى ولا يخفى ان اصل الكلمة مضاعفة
ففيه من الفائدة ان فى تصويرها اشارة الى ان الواو اعم من

ان يكون اصلية او زائدة ثم اعلم ان القراء اختلفوا فى نون
يسين والقرآن ون والقلم حالة الوصل كما بينه الشاطبى
بقوله ويسين اظهر عن فتى حقه بدا ونون وفيه الخلف
عن ورشهم خلا وكذا فى نون طسم عند الميم فاظهرها حمزة
دون غيره **والقلب عند البا** بقصرها للوزن **بغنة كذا**
اى وقلب التنوين ميما عند ملاقاتهما الباء كما قال الشاطبى
وقلبهما ميما لدى البا حال كونها مقرونة بغنة كما هو شان
الميم الساكنة عند الباء من اخفائها لديها مع الغنة كما
سبق عن اجلاء ارباب القراءة فى نحو قوله تعالى وهم بربهم
وانبئهم وان بورك عليهم بذات الصدور ووجه القلب
عسر الاتيان بالغنة فى النون والتنوين مع اظهارهما ثم
اطباق الشفتين لاجل الباء ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج
وقلة التناسب فتعين الاخفاء وبتوصل اليه بالقلب
ميما لتشارك الباء مخرجا والنون وقال سيبويه فى تعليل
ذلك اى فى وجه تخصيص قلبهما ميما من ما بين سائر الحروف
لانهم يقلبون النون ميما فى قولهم العنبر ومن بذلك فلما
وقع مع الباء الحرف الذى يفرون اليه من النون لم يغيروه
وجعلوه بمنزلة النون اذ كانا حرفى غنة ولم يجعلوا النون باء
لبعدها فى المخرج من الباء ولانها ليست فيها غنة اعنى فى الباء
ولكنهم ابدلوا مكانها من اشبه الحروف بالنون وهى الميم
ثم قوله كذا من متعلقات الآتى وكذا بغنة **لاخفا لدى باقى**
الحروف اخذا بصيغة المجهول والفه للاطلاق والتقدير
اخذ به اى بالاخفاء ولا يبعد ان يقال اخذ بهما اى بالقلب
والاخفا او بما ذكر من مجموع ما تقدم اى عمل بها والله اعلم
ولا يبعد ان يكون الالف للتثنية والضمير راجع الى الحكمين
من القلب والاخفاء فى هذا البيت وقد ابعد الرومى حيث
قال واخذا مبنى للمفعول تثنية اخذ ونائب فاعله

ضمير راجع الى النونين فيكون ثم قال ويجوز ان يكون
مفرداً ويكون الالف للاطلاق ونائب فاعل راجع الى النون
فيكون اللام فى القلب عوضا عن النون الساكنة فقط وعدم
التعرض بحال التنوين لمشاركته النون فى الحكم المذكور انتهى
وهو غاية من التكلف ونهاية فى التعسف مع ان الاسناد
غير صريح الآن يقدر مضاف ويقال اخفاؤهما فتامل
فانه موقع زلل ثم قول الناظم رح لاخفا بقصر الهمزة
ضرورة وبنقل حركة الهمزة الى اللام والاكتفا بها عن همزة
الوصل لغة وقراءة كما سبق تحقيقه فى الاضراس والتقدير
اخفاؤهما لا الاخفاء لهما كما ذكره زكريا والحاصل ان الناظم
اخبر ان النون الساكنة والتنوين كما قلبا ميما عند الباء
واخفيا بغنة كذلك اخذ اخفاؤهما بغنة عند ما فى الحروف
الخمسة عشر وهى ما عدا الحروف السابقة للاحكام الثلاثة
وقد جمعها بعض الفضلاء فى اوائل هذه الكلمات ضحكت
زينب فابدت ثنا تركتنى سكران دون شراب
طوقتنى ظلما قلائد ذل جرعتنى جفونها كاس صاب
واعلم ان الجيم من جفونها مكررة لاقامة الوزن ولهذا لم تميز
كغيرها بالاحمر فهو كما قال الشاطبى ورب مكان كرر الحرف قبلها
لما عارض والامر ليس مهولا والامثلة منضود من ضعف عذابا ضعفا
وينزل فان زللتم نفسا زكية وينفق فان فاؤ سفر فعدة ومنثوراً
ومن قلت ازواجا ثلاثة وكنتم ان يتم جنات تجرى وما ننسخ
انسيكون ورجلا سلما وعنده ومن دخله عملا دون ذلك
وينشق لمن شهد شئ شهيد وما ينطق فان طبن صعيداً
طيبا وانظر ان ظنا وظلا ظليلا وينقلب وان قيل يتابع
فلتهم ولينذر من ذا الذى ظل ذى ثلث وتحكم وان تجزى
لكل جعلنا وانكالا من كان زرعا كلتا وينصركم ولمن صبر
عملا صالحا ووجه الاخفا تراخى باقى حروف الهجاء عن هنا تنبيه

بغنة

حروف الادغام ومباينتها لحروف الاظهار فاخفيت فان الاخفا
حال بين الاظهار والادغام الذى لا تشديد معه وان الاخفاء
الحرف نفسه عند غيره لا فى غيره بخلاف الادغام قال اليمنى وحقيقة
الاخفاء ان يذهب ذات النون من اللفظ مع بقاء صفة الغنة
وقال الرومى المراد هنا اخفاء الحرف لا اخفاء الحركة ثم كل
ما ذكر من اول هذا الباب الى هنا ان كانا من كلمة فالحكم عام
فى الوصل والوقف وان كانا من كلمتين فالحكم مختص بالوصل
فافهم والله اعلم فان قلت وجود الغنة مع الادغام فى الواو
والياء يمنع ان يكون ادغاما فينبغى ان يكون اخفاء كما صرح
به السخاوى حيث قال واعلم ان حقيقة ذلك اخفاء لا ادغام
وانما يقولون له ادغاما مجازا والا فهو فى الحقيقة اخفاء على
مذهب من يبقى الغنة ويمنع تمحض الادغام لكن لا بد من تشديد
يسير فيهما قال وهى قول الاكابر حيث قالوا الاخفاء ما بقيت
معه الغنة اجيب بان الادغام مع الغنة فى الواو والياء غير كامل
من اجل الغنة الباقية معه وهو عند من اذهب الغنة ادغام كامل و
توضيح ذلك ما قاله الناظم فى النشر فان قلت الصحيح من اقوال
الائمة انه ادغام ناقص من اجل صوت الغنة الموجودة معه فهو بمنزلة
صوت الاطباق الموجود مع الادغام فى احطت وبسطت و
الدليل على ان ذلك ادغام وجود التشديد فيه اذ التشديد ممتنع
مع الاخفاء قلت الحافظ ابو عمرو فمن ابقى غنة النون والتنوين
مع الادغام لم يكن ذلك ادغاما صحيحا فى مذهبه لان حقيقة باب
الادغام الصحيح ان لا يبقى فيه من الحرف المدغم اثر اذ كان لفظه
ينقلب الى لفظ المدغم فيه ويصير مخرجه من مخرجه بل هو فى الحقيقة
كالاخفاء الذى يمتنع فيه الحرف من القلب لظهور صوت المدغم وهو
الغنة الا ترى ان من ادغم النون والتنوين ولم يبق غنتهما قلبهما
بذلك رأساً فى مذهبه ما يدغمان فيه فعدمت الغنة بذلك رأسا فى مذهبه
اذ غير ممكن ان يكون منفردة فى غير حرف ام مخالطة بحرف لا غنة فيه

وهو نسخ

مما قاله الصايش جيبس نسخه

لانه انما يختص به النون والميم لا غير انتهى فان قيل هلا ادغمت الساكنة

فيهما بغنة اذا كانتا فى كلمة ليحصل الفرق بينهما وبين المضاعف اجيب

بانها لما كانت فارقة فرقا خفيا لم يدركه العامة لم يكن الفرق معتبرا

فمنع الادغام حذرا من اللبس ظاهر هذا والاشهر وقد قال بعض المحققين

فى احكام النون الساكنة والتنوين التحقيق انها ثلاثة اظهار و

ادغام محض وغيره وسبق بيانه واخفاء مع قلب ودونه

قال المص فى النشر فلا فرق بين ان بورك ومن يعتصم بالله

الا انه لم يختلف فى اخفاء الميم المقلوبة عند ما ذكر ولا فى اظهار الغنة

فى ذلك بخلاف الميم الساكنة كما تقدم ثم قال وما وقع فى كتب بعض

متاخرى المغاربة من حكاية الخلاف فى ذلك فوهم ولعله انعكس

عليهم من الميم الساكنة عند الباء والعجب ان شارح ارجوزة ابن

برى فى قراءة نافع حكى ذلك عن الدانى وانما حكى الدانى ذلك فى الميم

الساكنة لا المقلوبة ولختار مع ذلك الاخفاء انتهى كلامه **والمد**

لازم و واجب اتى وجائز وهو اى المد **وقصر ثبتا** بالف

التثنية اى ثبت كلاهما اذا الكلام فى المد الجائز والمد لغة

الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف مدى من حروف العلة

والقصر لغة الحبس واصطلاحا ترك المد وهو الاصل اذ المد

لا بد له من وجود سبب يتفرع عليه وقال الجعبرى المد طول

زمان صوت الحرف واللين اقله والقصر عدمهما وقدم الناظم المد

على القصر مع ان القصر هو الاصل لانه هو المقصود بالذكر لانه يحتاج فيه

القراء واما قول المصرى اذ لا فائدة فى ذكر حكم القصر فخروج عن الحد

اذ فيه الفوائد ايضا من غير الحصر مع الاشياء انما تتبين باضدادها

ثم اعلم ان حروف المد ثلاثة الالف ولا يكون الا ساكنة ولا توجد

حركة ما قبلها الا من جنسها وهو الفتح والياء الساكنة اذا كان

قبلها كسرة والواو الساكنة اذا وقع قبلها ضمة اما اذا كان قبلهما

الواو والياء الساكنتين فتحة فتسميان حروف اللين واذا كانتا

متحركتين فاختصتا بحروف العلة والحاصل ان العلة اعم من المد

والين والالف دائما مد بخلاف اخويها ثم قيل تباين حرفى المد

واللين وعليه صدق احدهما على الآخر فى التمكين لكن من

المحققين من جعل بينهما عموما وخصوصا مطلقا مع قوله

بذلك الفرق السابق قاطعا بصدق حروف اللين على حروف

المد من غير عكس ثم المد نوعان اصلى وهو اللازم لحرف المد

الذى لا ينفك عنها بل ليس لها وجود بعدمها لا ابتنائها

ويسمى مدا ذاتيا وطبيعيا وامتداده قدر الف واجتمع الثلاثة

فى كلمة اوتينا فالحروف الثلاثة شرط لمطلق المد وفرعى

وهو ما يكون فيه سبب للزيادة على مقدار المد الاصلى و

المراد بالقصر هنا هو ترك مد تلك الزيادة لا ترك اصل المد

لما تقدم فافهم ثم السبب لزيادة المد اما همز او سكون والهمز

اما لو وجد مع حرف المد فى كلمة او فى كلمتين والسكون اما لازم

او عارض فالاقسام اربعة لازم و واجب وجائز وعارض

وسياتى تعريف كل فى محله مع ما يتعلق بحكمه قال ابن المص والى

الاربعة اشار فى البيت قلت المص ما ذكر سابقا فى مقام الاجمال

الا ثلثة واما فى ما سياتى من بيان التفصيل فذكر الاربعة

وكانه ادرج هنا العارض فى ضمن الجائز لاشتراكهما فى حكم

جواز المد والقصر فى الجملة او بالنسبة الى اختلاف اهل القراءة

فلازم ان جاء بعد حرف مد بتشديد الدال يوقف عليه

بالسكون كما فى قوله تعالى تب و حج ونحوهما وبخفف النون

ساكن حالين وبالطول يمد اى يزاد حرف المد والمراد بالطول

قدر ثلاث الفات على خلاف فى اعتبار المد الاصلى معها او بدونه

فلازم خبر المبتدا مقدر اى فالمد لازم وقوله ساكن حالين

فاعل جاء وهو بالاضافة اى ساكن فى حالى الوصل والوقف وقيل

هو الذى لا يحول عن السكون والمؤدى واحد والمعنى متحد واما

العارض الذى يقابله فهو ان يكون سكونه عارضا لاجل وقف

او ادغام كما سياتى والحاصل ان الف التفصيل ما اجمل اولا

فاخذ يبين كل نوع من انواع المد مفصلا فاخبر ان المد اللازم
هو الذى جاء بعد احد حروف المد حرف ساكن لازم سكونه فى
الحالين لا يختلف حاله باعتبار اختلاف الوصل والوقف فلا يضر
كون سكونه عارضا عند الاعلال نحو دآبة فانها فى الاصل كانت دابِبَة
على وزن فاعلة فسكنت الباء الاولى وادغمت فى الثانية فلا يسمى
سكونه عارضا عند القراء ثم السكون اما مدغم نحو الضالين
والحاجونى وهذانّ واللذانّ عند من شدد نونهما والذاكرين
فى وجه الابدال دون التسهيل وهذا لازم كلمى ويسمى لازما مشددا
واما غير مدغم كما فى فواتح السور من ص وق ونحوهما وهذا
لازم حرفى باعتبار اصلى كلمى ويسمى لازما مخففا ويلحق به
نحو الآن فى موضعى يونس وكذا واللائى ومحياى فى قراءة من اسكن
يائهما لانه اعتبر فيه اللفظ اعتبارا بالاعتداد بالعارض واختلف
فى الم فاتحة البقرة وكذا فى فاتحة آل عمران وقفا وهل مد اللام
لكونه مشددا اكثر ومد الميم لانه فى محل الوقف اظهر والجمهور
على التساوى على ما صرح به الجعبرى ثم اعلم ان القراء اجمعوا على
مد اللازم مدا مشبعا قدرا واحدا من غير افراط فقد قال الناظم
فى النشر لا اعلم بينهم فى ذلك خلافا سلفا ولا خلفا الا ما ذكره
الاستاذ ابو الفخر فى كتابه حلية القراء انصالا عن ابى بكر بن مهران
حيث قال والقراء مختلفون فى مقداره فالمحققون منهم على انه
الاشباع والاكثرون على اطلاق تمكين المد فيه ثم اختلفوا ايضا
فى تفاوت بعض فذهب كثير الى ان مد المدغم منه اشبع تمكينا
من المظهر من اجل الادغام مثل دابة بالنسبة الى محياى عند
من اسكن وينقص عند هؤلاء مد ص والقرآن ذى الذكر و
ن والقلم ويس والقرآن عند من اظهر بالنسبة الى من
ادغم وذهب بعضهم الى عكس ذلك وهو ان مد غير المدغم فوق
مد المدغم وقال لان المد يتحصل ويتقوى بالحرف المدغم فيه الحركة
فكان الحركة فى المدغم فيه حاصلة فى المدغم فقوى بتلك الحركة وان

قوله وقفا قيد لفاتحة آل عمران

الحاجان نسخه

كان الادغام تخفى الحرف وذهب الجمهور الى التسوية بين مد المدغم
والمظهر فى ذلك كله اذ الموجب للمد هو التقاء الساكنين والتقاؤهما
موجود فى كل فلا حاجة للتفصيل فى ذلك كله وهذا هو التحقيق
فلا يعدل عنه وبه صرح ابو عمرو الدانى واما ما ذكره ابن المص و
تبعه غيره هنا من نوع الجائز فى الادغام نحو الرحيم ملك وفيه
هدى كما هو قراءة ابى عمرو برواية السوسى وكذا نحو ولا
تيمموا ولا تعاونوا على رواية البزى عن ابن كثير فليس فى محله
اذ كلام المص على حسب مرامه انما هو فى ساكن حالين والمذكورة
ليست كذلك اذ الادغام عند الوقف على الكلمة الاولى منهما
فحقها ان يذكر فى المد الجائز لجواز مدها وقصرها كما اختلف
القراء فيها اى المد العارض لان العارض كما يكون فى الوقف يكون
فى الوصل وكذا الم الله فى الوصل عند الكل والم احسب الناس
عند الناقل وهو ورش مطلقا وحمزة وقفا من المد الجائز او العارض
لانه ان اعتبر فيه اللفظ اعتبارا بالاعتداد بالعارض جرى فيه
سكون الوقف من الطول والتوسط والقصر لكن صرحوا بان
التوسط ضعيف ولعل هذا وجه اقتصار زكريا على ما عداه
وان اعتبر الاصل وعدم الاعتداد بالعارض وهو الاكثر فالاشباع
واغرب المصرى جعل نحو والصافات صفا بالادغام عند حمزة
ونحوه فلا انساب بينهم ولا تيمموا من المد اللازم وقال خلافا
لبعضهم حيث جعله من القسم الجائز والمعتمد الاول
وهذا زلل منه وخطل فانه ذهب الى ما صرحوا به كما ذكرناه
فهو المعول ثم اعلم ان اهل الاداء اتفقوا على اشباع المد للساكن
اللازم فى فواتح السور التى وجد فيها حرف المد والسكون ولذا
قال الشاطبى رحمه وفى نحو طه القصر اذ ليس ساكن وما فى
الف من حرف مد فيمطلا واختلفوا فى قدر مد غير الفواتح
فمنهم من مد قدر الفين كالفواتح وهو اختيار الناظم واليه
اشار بقوله وبالطول يمد كذا ذكره ابن المص مجملا وينبغى

والامثلة صح

عارضا صح

كان

ان يكون كلامه محمولا على ان المراد بقدر الفين بزيادة على المد الاصلى
ليصح اطلاق الطول عليه فان اقل الطول ثلاث الفات والتوسط
قدر الفين ليبقى قدر الف للقصر ثم قال ومنهم من مد قدر الف
واختاره الاهوازى والسخاوى فى قوله والمد قبل المسكن دون
ما قد مد للهمزات باستيقان اقول ومن المعلوم ان اقل مد الهمزات
ثلاثة اجماعا فمراده بقدر الف غير ما فى حرف المد من المد الطبيعى
ثم وجه اللازم انه تقرر فى علم التصريف انه لا يجمع فى الوصل بين
الساكنين فاذا ادى الكلام اليه حرك او حذف او زيد فى المد
ليقدر محركا وهذا موضع الزيادة ولذا قال الخاقانى بيت مددت
لان الساكنين تلاقيا فصارا كتحريك كذا قال ذو الحبر هذا ويسمى
مد العدل ايضا لانه يعدل الحركة او لتساوى القراء فى قدر مده
قال ابن المص ويسمى مد الحجز ايضا لانه فصل بين الساكنين وجعله
خالد فى شرحه مد الحجز كقوله تعالى ءانذرتهم وانما سمى بذلك به
لدخول الالف بين الهمزتين حاجزة بينهما ومبعدة احديهما عن الاخرى
عند بعض القراء ممن يدخل الالف بين الهمزتين كراهة توا ليهما متحركتين
سواء كانتا متفقتين او مختلفتين ثم اعلم ان لفظ عين فى فاتحتى
سورة مريم والشورى لما كان ياؤه لينية غير مدية وان كان
سكون النون لازمية اختلف القراء فى مقدار مدها فقال ابن المص
فيه الاشباع والتوسط وتبعه الشيخ زكريا والمحققون من شراح
الشاطبية على جواز القصر ايضا كما اشار اليه الشاطبى بقوله
بيت ومد له عند الفواتح مشبعا وفى عين الوجهان والطول
فضلا لان الوجهين وقعا مبهمين يحتمل القصر والتوسط ويحتمل
الطول مع احدهما فيتحصل جواز الوجوه الثلاثة فوجه الاشباع
انه قياس مذهبهم فى الفصل بين الساكنين وهو اعم من اعتبار
حرف اللين والمد مع ما فيه من المناسبة لما جاوره من الممدود
كصاد فى مريم وسين فى الشورى ووجه التوسط هو التفرقة
بين ما يكون ما قبله من جنسه وبين ما لا يكون لتوجد مزية الحرف

على اللين

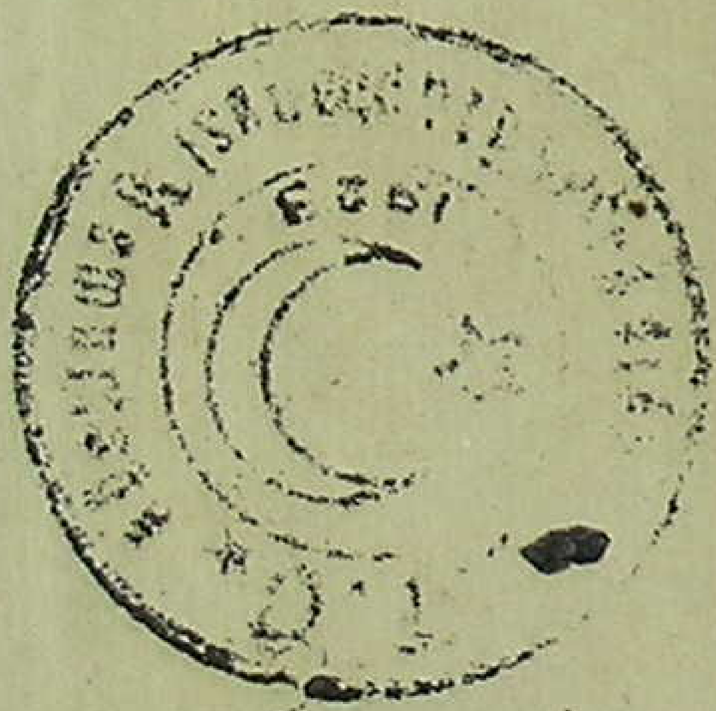
على اللين ووجه القصر ان المد من خواص حرف المد فينبغى بانتفائه مع ان
القصر هو الاصل وهذه الثلاثة اوجه صرح الناظم فى طيبته فقال
ونحو عين فالثلاثة لهم فثبت الاوجه من الطريقين فلا يعبأ بقول
مخالفها ثم اعلم انه حيث قيل بالقصر فى كلمة فلا يخرج بها عن المد الاصلى
الذى لا يقوم ذات الحرف الا به ولا يتوقف على وجود سبب
مده فالخارج عنه مخطئ لانه لا يتوصل اليه الا باسقاط حرف
من القران العظيم وواجب ان جاء قبل همزة بالاشباع
متصلا ان جمعا بكلمة المشهور على ما فى النسخ
المحررة والاصول المعتبرة بكسر همزة ان على انها للشرط قال اليمانى
والاولى ان يكون بفتح الهمزة ويكون الباء مقدرة قلت لم يتحقق
وجه الاولى مع ان النسخة الاولى مستقيمة فى المعنى وغير محتاجة
الى تقدير فى المبنى ثم قال وفى بعض النسخ اذ جمعا فيكون تعليلا
للاتصال قلت ان صحت اذ ولم يكن تصحيفا لان فح ينبغى ان يكون
الظرفية اذ لم يستحسن تقديم التعليلية اى والمد واجب ان جاء
حرف المد قبل الهمزة حال كون حرف المد متصلا بها بان جمعا فى كلمة
واحدة كما مثله الشاطبى بقوله مصراع كجىء وعن سوء وشاء
اتصاله ومنه قوله تعالى هاؤم لاها ولاء فتنبه لهذا الامر
اللغوى فان الاعتبار بالاتصال الاصلى لا بالاتصال الكتبى ولا
بالانفصال الرسمى ومنه النبىء عند من همز ويسمى هذا المد
مد المتصل لما ذكر وله محل اختلاف واما الاول فاتفق القراء
جميعهم من السبعة والعشرة وغيرهم على اعتبار اثر الهمزة اذا
كانت بعد حرف المد بخلافه اذا كان الهمزة قبل حرف المد كامن
واوتى وايمان والاخرة فانه من مختصات رواية ورش و
يجوز له فيه المد والتوسط والقصر ويسمى مد البدل وكذا يجوز
له الوجهان فى نحو شىء وسوء مما يقع الهمزة بعد احد حرفى اللين
وصلا ويجوز فيه الاوجه الثلاثة له ولغيره وقفا ولم يتعرض
الناظم لهما لان غرضه فى هذه المقدمة بيان ما اتفق عليها الا ما



اختلف فيها الا انها موضوعة للمبتدئين على ان مد البدل اقتصر على قصره
ابن مجاهد وعليه العراقيون واختاره بعض المحققين كالجعبري من
ان حرف المد الذي وقع بعد همزة متصلة او محققة او مخففة
بالابدال او التسهيل او النقل الجائزة مقصور لكل القراء وجها
واحدا الا ان ورشا من طريق الازرق ورد عنه ثلاث طرق
القصر وهو مذهب ابن غلبون والتوسط وهو مذهب ابي عمرو الداني
ومكي والطول وهو مذهب الهذلي فيما رواه عن شيخه ابي عمرو
وضبطه بالاشباع المفرط وذهب الجمهور الى الاشباع من غير افراط
وهو قدر ثلاث الفات وممن روى الثلاثة الصغراوي في اعلانه
والشاطبي في قصيدته واما الثاني وهو تفاوت الزيادة في مراتب
المد فالذي نقله السخاوي عن شيخه الامام الشاطبي انه كان يروي
في هذا النوع مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين
قال ابن المصر وكان الناظم ياخذ به اذا اقرأ من طريق الشاطبية
اقول وفي الطولى خلاف هل هو مقدار خمس الفات او اربع وكذا
في الوسطى هل هو مقدار اربع او ثلاث ومنشاء الخلاف ادخال
المد الاصلي فيه وتركه فالنزاع لفظي لا تحقيقي قال ابن المصر واذا
اعتبرت مراتب القراءة في الترتيل والتوسط والحدر تلخص منها
اربع مراتب فيكون اطولهم في هذا النوع حمزة وورش ثم
عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم ابو عمرو وابن كثير وقالون
اقول وقد جمع الشيخ عبد الله الجزري في بيتين بيت واطولهم
مدا بها جود فاصل دونهما لو رودنه رم كلا واقصر من هذين
حافة بحر بخلفهما والقصر لا تعد مطولا لكن قوله بخلفهما انما
اراد في المد المنفصل لهما وقد اوضح المراتب بعضهم بقوله بيت
يمد بقدر الخمس جود فاضل والاربع نجم والثلاث رضى
كلا والاثنان برد ارم حامدو ذا مراتب مد جاء بالهمزة
مسجلا ثم تفصيله ما ذكره المص في التقريب حيث قال
فالمتصل اتفق جمهور القراء على مده قدرا واحدا مشبعا من غير

الخاش

الخاش وذهب اخرون الى تفاصيل مراتبه كما تقدم وهذه
طريق صاحب التيسير وغيره وبه قرات على عامة مشايخي
وبعضهم لم يجعل سوى مرتبتين وهو اختيار ابي بكر بن مجاهد
وصاحب العنوان والشاطبي وبه كان يقرئ وبه اخذ غالبا
وقال ايضا في التقريب بعد ذكر اختلاف مراتب القراء في المد المنفصل
على ما سبق بيانه وهذا بناء على ما عليه اكثر اهل الاداء من المشارقة
والمغاربة وذهب الاخرون الى ان وراء القصر مرتبتين طولى
لحمزة والازرق والوسطى لمن بقي كما هو اختيار الشاطبي ومن معه
في المتصل وبه اخذ اختصارا انتهى واما المد اللازم نحو دابة فكلهم
يقرؤن نهج واحد على المختار هكذا نقل عن الجزري مطلقا والله تعالى
اعلم واما ما نقله ابو شامة من جواز قصر المتصل نقلا عن الهذلي فردود
بما صرح الناظم في النشر حيث قال وهذا شيء لم يعقله الهذلي ولا ذكره
العراقي وانما ذكر العراقي التفاوت في مده فقط ثم قال الناظم وقد
تتبعته فلم اجده في قراءة صحيحة ولا شاذة بل رايت النص بمده
عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرئ رجلا فقرأ
الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن
مسعود رض ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كيف اقراكها يا عبد الله قال اقرانيها انما الصدقات
للفقراء والمساكين فمدها قال الناظم وهذا حديث جليل حجة
ونص في هذا الباب ورجال اسناده ثقات رواه الطبراني
في معجم الكبير ثم اعلم ان القراء اختلفوا في مقدار هذه المراتب
عند من يقول بها فقيل اول المراتب الف وربع قال زكريا وهذا
عند ابي عمرو وقالون وابن كثير ثم الف ونصف ثم الف وثلاثة
ارباع ثم الفان وقيل اولها الف ونصف ثم الفان ثم الفان
ونصف ثم ثلاث الفات وهذا هو الذي اختاره الجعبري و
قيل اولها الف ثم الفان ثم ثلاث ثم اربع قال الروحي وهذا



مذهب الجمهور ولا يخفى عليك ان المراد بالالف ماعدا الالف الذي
هو المد الاصلي للاجماع على ذلك واما معرفة مقدار المد ان المقدرة
بالالفات فان تقول امرة او مرتين او زيادة او تمد صوتك
بقدر قولك الف الف او كتابتها او بقدر عقد اصابعك في امتداد (بعك)
صوتها وهذا كله تقريب لا تحديد للشان اذ لا يضبطه الا المشافهة
والادمان ثم وجه المد ان حرف المد ضعيف خفي والهمزة حرف
صعب فزيد في حرف المد تقوية للضعيف عند مجاورة
القوى وقيل ليتمكن من التلفظ بالهمزة على حقها من شدتها
وجهرها ثم لا يخفى ان المد ليس حرفا ولا حركة بل زيادة على كمية
حرف المد الا انها عارضة لا تقوم الا بها كالحركة عليها وسمي زيادة
بيان لها **وجائز اذا اتى منفصلا** اي والمد جائز اذا جاء
حرف المد قبل الهمزة حال كون حرف المد منفصلا عن الهمزة بان اجتمعا
في كلمتين وهو ان يكون حرف المد في اخر الكلمة الماضية والهمزة
في اول الكلمة الاتية وقد جمع الشاطبي رحمه الله تعالى امثلته
في قوله **مصراع** ومفصوله في امها امره الى منيها على ان المعتبر
في حرف المد ان يكون ملفوظيا الا ان يوجد مكتوبيا ومن اللطافة
ما اشار في العبارة من حصول الجمع بين المثالين تولد منهما
ثالث وهو وقوع حرف الالف قبل الهمزة فتامل فانه عليه المعول
وانما سمي هذا المد جائزا لاختلاف القراء فيه وابن كثير والسوسي
يقصرانه بلا خلاف وقالون والدوري يقصرانه ويمدانه و
الباقون يمدونه بلا خلاف وتفاوت هذا المد المنفصل في الزيادة
كتفاوتهم فيها كما مر في المد المتصل وقد يقال سمي جائزا لا
انه انما يجوز مده اذا وصل بين الكلمتين في القراءة واما اذا وقف
على الكلمة الاولى فلا مد اصلا كما لا يخفى وقيل سمي جائزا لجواز
زوال سببه فيجوز قصره ح كما بيناه واما قول المصري فالجائز
ماكان مده جائزا عند جميع القراء مع جواز القصر وقيل ما
جاز مده عند جميع القراء والعبارة الاولى اولى فلا يخفى ان كلاهما

خبير

لا يصح عند ارباب المبنى واصحاب المعنى لما سبق من ان المد المنفصل
يجب قصره عند بعض فلا يجوز مده عندهم ويجب مده عند
اخرين فلا يجوز قصره عندهم وانما جاز الوجهان عند بعضهم
نعم يجوز حمل الجائز في كلامه على احد نوعيه وهو المد العارض لكن
اطلاقه في مقام الفرق بين الواجب واللازم خطأ مع ان مؤدى
العبارتين في كلامه متحد فلله در القائل **بيت** عباراتنا شتى (المتفرقة)
وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير فالرجل كحاطب ليل
لا يفرق ما وقع في يده من حصول نيل فوجه المد اعتبار اتصالهما
لفظا في الوصل واعتبار العارض كاللازم ولما روي انه سئل
انس رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان
يمد صوته مدا وهذا الخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما
من انواع المد كذا ذكره ابن المص لكن ينبغي ان يفصل ويحمل كل
موضع من محال المد على مقداره اللائق به حتى يشمل المد الاصلي
والفرعي والاتفاقي والاختلافي واما وجه القصر فهو الغاء اثر الهمزة
لعدم لزومه باعتبار حال وقفه فان العارض بمنزلة المعدوم و
اما نقل ابو علي الاهوازي عن الحلواني والهاشمي كلاهما عن القواس
عن ابن كثير في جميع ما كان من كلمتين بحذف النبر وهو حذف الالف
والواو والياء فقد قال ابو عمرو الداني هذا مكروه قبيح لا يعول
عليه ولا يؤخذ به اذ هو لحن لا يجوز بوجه ولا يحل القراءة قال
ولعلهم ارادوا حذف الزيادة لحرف المد واسقاطها فعبروا
عن ذلك بحذف حرف المد واسقاطه مجازا **او عرض السكون**
وقفا مسجلا او للتنويع لا للترديد عاطفة لما بعدها على
قوله اتى اي والمد جائز ايضا اذا عرض السكون حال كون السكون
اذا وقف او موقوفا عليه ومعنى مطلقا بان يكون الوقف با
بالاسكان وسواء يكون معه الاشمام ام لا بخلاف ما اذا كان
الوقف بالروم فانه ح حكمه حكم الوصل وسيأتي بيان الروم
والاشمام في [illegible] مع اختلاف محالهما واما عطف الشيخ زكريا

على وقفا قوله او ادغاما اى صاحب ادغام فلا دلالة عليه فى كلام
المص اصلا الا انه كالمستدرك عليه او برده فصلا اى تفصيلا ويعتذر عن المص
بانه انما جعل هذه المقدمة لما اتفق عليه الائمة او ذهب اليه اكثر الائمة ثم
الامثلة فى الوقف العارض نحو الرحيم و نستعين و الصراط فيجوز
فى كل منها لكل القراء ثلاثة اوجه الطول و التوسط و القصر فوجه
الطول حمله على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط اعتبار سكون
الوقف العارض مع حطه عن سكون اللازم او التعادل بين الحالين
رعاية للجانبين و وجه القصر مع ذكر فيما سبق ان الوقف يجوز فيه
التقاء الساكنين مطلقا فاستغنى عن المد اقول وهذه الاوجه
الثلاثة يجوز فى السكون العارض عند جميع القراء ايضا ولو كان
بعد حرف اللين نحو لا خوف و لا ضير الا ان الطول افضل ثم التوسط
وهذا فى حرف المد واما فى حرف اللين فالقصر اولى ثم التوسط وقال
زكريا و فى نحو الرحيم ملك فى قراءة ابى عمرو اى برواية السوسى و نحو
ولا تيمموا فى قراءة البزى يجوز ثلاثة اوجه اقول فكانهم قاسوا العارض
فى الوصل على العارض فى الوقف فاعطى له حكمه فالشرط ان لا يقف على
الكلمة الاولى سواء وقف على الاخرى او وصلها بما بعدها فان قلت
انما يفهم من قول الناظم وجائز ان المد جائز وكذا قصره بحكم مفهومه لا منطوقه
او باعتبار ان احد الجائزين مد والاخر منهما قصر فالتوسط امر زائد
لا يؤخذ منه ولا يشير اليه ما يدل عليه فالجواب ان المراد هو المد الزائد على
القصر وهو اعم من ان يكون طولا او توسطا ولهذا نص بالمد على الاول
فى المد المتصل بقوله وبالطول يمد لئلا يتوهم مطلق المد الشامل له و
لغيره او نأخذ من عموم القصر الذى هو نقيض المد ما يكون قصرا
حقيقيا او اضافيا كما يستفاد من صيغ الشاطبى رحمه فى قوله
بطول وقصر وصل ورش ووقفه فان الاجماع على ان مراده
بقصر هو التوسط لكن لو قال بدله ووسط لكان صريحا على
المقصود ثم اعلم ان هنا دقيقة وهى ان ادخال الالف بين الهمزتين
على ما هو المقرر عند بعض القراء وان كان حرف مد فليس يوجب

لزيادة الامتداد وان وقع بعده سبب من همز محقق او مسهل كرواية
هشام عن امام الشام فى نحو أانتم بخلاف ابدال الهمزة الثانية الفا
حيث يتولد منه المد اللازم والفرق ان اصل هذا الالف موجود فى
بنية الكلمة بخلاف الاولى فانه ليس له ثبوت فى الرسم اصلا وبهذا
يتبين ان صورة الالف انما هى للهمزة الثانية وان الاولى هى الساقطة
خلافا لمن خالف فى هذه القاعدة ثم اعلم ان الالف مركب من فتحتين
والياء من كسرتين والواو من ضمتين فاذا اشبعت الفتحة يتولد منها
الف واذا اشبعت الكسرة يتولد منها ياء واذا اشبعت الضمة
يتولد منها واو وكذا ذكره الشارح اليمانى وفيه ايماء الى ان هذه
الحركات هى اصول هذه الحروف ويختار الشاطبى ان القضية
منعكسة حيث قال او امّاهما واو وياء ويؤيده ما ذكروه من
ان الحروف ذات والحركة عرض يحلها ثم اعلم ان الفرق المذكور
بين اللازم والواجب اصطلاحى واما باعتبار المعنى اللغوى و كذا
العرفى فلا فرق بينهما فانه لا يجوز قصر احدهما عند جميع القراء
فلو قرئ بالقصر يكون لحنا جليا وخطا فاحشا مخالفا
لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بالطرق المتواترة وكذا اذا
زاد فى المد الاصلى والطبيعى على حده العرفى من قدر الف
بان جعله قدر الفين او اكثر كما يفعله اكثر الائمة من الشافعية
والحنفية فى الحرمين الشريفين فى الحرم المحترم فانه قبيح محرم
لا سيما وقد يقتدى بهم بعض الجهلة ويستحسن ما صدر
عنهم من القراءة واما اذا قصر المنفصل جاز لكن ينبغى ان
لا يقع تركيب وتلفيق فى قراءته بان يمد فى موضع ويقصر فى
موضع فانه مكروه واما اذا كانا فى نفس واحد فهو اشد
كراهة ثم اعلم ان الزيادة على مقدار الوارد فى حد المد
ايضا ممنوع فمذهب الجمهور ان قدر المد الاطول خمس الفات
وقدر المد الطول اربع الفات وقدر المد المتوسط ثلاث
وقدر المد فوق القصر الفان ومذهب العراقيين ان

ان قدر المدّ الطول اربع الفات ثمّ ينقص النصف فى كلّ مرتبة
حتى ينتهى الى مرتبة القصر وهى الف واحد ومذهب الصقلى
ان المدّ الطول الفات ثمّ ينقص فى كلّ مرتبة ربع الف لكن
الجعبرى ردّ المذهب الاوّل فى المتصل والمنفصل معا حيث قال
ولا تحصيل لمن ق لغايتهما خمسة للخروج عن الحدّ واختار
المذهب الثانى حيث قال وهذا اعدل وبه قرأت اقول والاولى
ان يقال مراد الجمهور فى الخمس بناء على ادخال المدّ الاصلى ومراد غيرهم
بالاربع ما عداه فالخلاف لفظىّ لا حقيقىّ والحاصل انه لا يجوز
الزيادة على مقدار خمس الفات اجماعا فما يفعله بعض الائمة واكثر
المؤذنين فمن اقبح البدعة واشدّ الكراهة واما تقدير الهذلى الطول
بستّ الفات وذلك كاملة لورش فيما رواه الحذّاد وابن نفيس
وابن سفيان وابن غلبون فنسبوه فى ذلك الى الوهم كما قاله المص
فى نشره والله اعلم ثم لما عرف ان الهمز او السكون هو السبب
لزيادة المدّ فلا وجه لمن مدّ معايش وداود اذ ليس بعد الفهما الا
الياء والواو المتحركات وهما ليسا من اسباب المدّ واما ما ذكره خالد
من ان اقسام المدّ اربعة عشر وكذا عدّ غيره لتسعلى عشرين فكلها
مندرجة فيما ذكر اجمالا وانما اختلفت باختلاف الاسماء فكل الصيد
فى جوف الفراء كما ورد عن سيد الورى صلى الله عليه وسلم هذا وقد اطلق
الشاطبى رحمه الله فى الفرش المدّ واراد به حرفه كقوله وفى حاذرون المدّ
واستعمل القصر فيه ايضا واراد به حذف حر كقوله وفى لابثين القصر
ثم اعلم ان الشارح المصرى ذكر ان الساكن العارض بقسميه
للقراء فيه ثلاثة مذاهب الاوّل الاشباع كاللازم لاجتماع الساكنين
اعتدادا بالعارض وهو اختيار الشاطبى لجميع القراء فهذا قد يتوهم
منه ان من طريق الشاطبية ليس لكل القراء الا المدّ وليس كذلك
لقوله فى الشاطبية وعن كلهم بالمدّ ما قبل ساكن اى من السكون اللازم
لمقابلته فى قوله وعند سكون الوقف وجهان اصّلا مع ما فيه من الاشارة
الى ان الوجهين اصلان وهما المدّ والقصر ووجه فرع يتفرع عليهما

من عدم اعتبارهما هو التوسط فيما بينهما ليعتدل الامر بالحط عن
درجة الاولى وبالرفع فى درجة الاخرى ثم اعلم ان اسباب المدّ منها
لفظىّ كما تقدّم ومنها معنوىّ وهو قصد المبالغة فى النفى وهو سبب
قوىّ مقصود عند العرب وان كان اضعف من السبب اللفظى عند
القرّاء ومنه مدّ التعظيم فى نحو لا اله الّا الله ولا اله الّا انت وهو
قد ورد عن اصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى كما نصّ على ذلك
ابو معشر الطبرى وابو القاسم الهذلى وابن مهران وغيرهم ويقال
له ايضا مدّ المبالغة قال ابن مهران وانما سمى مدّ المبالغة لانه طلب
للمبالغة فى نفى الالوهية عن سوى الله تعالى وهذا مذهب معروف عند
العرب لانها تمدّ عند الدعاء وعند الاستغاثة وقد استحب العلماء المحققون
مدّ الصوت بلا اله الّا الله اشعارا بما ذكرنا وبما يدل على ذلك ما
روى فى الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا الى النبى صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الّا الله ومدّ بها صوته اسكنه تعالى دار الجلال
سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه النظر الى وجهه
وفى الحديث عن انس رضى الله عنه لا اله الّا الله ومدّها هدمت
له اربعة الاف ذنب قال الناظم فى النشر وكلا الحديثين ضعيفان
الّا انه يعمل بهما فى فضائل الاعمال اقول وعلى تقدير صحته وجواز العمل
بروايته ليس فيه الا تقوية لمذهب القائل بمدّ المنفصل ولا يلزم منه
ان يكون مدّه وجها لمن يجوز قصر المنفصل ولهذا ما عرج عليه
عليه الشاطبى وجمهور القرّاء وانما هو من طريق المص وكذا ما جاء
من مدّ المبالغة للنفى فى نحو لا ريب التى للتبرئة عن حمزة فانه لا يصح
من طريق الشاطبية وعامة اهل القراءة بل هى رواية شاذة عند
اهل الدراية وبعد تجويدك للحروف بالاشباع اى وبعد معرفة
تحسينك للحروف مفردة ومركبة موصولة وموقوفة وتعميما اولى
من تخصيص المصرى لها بحروف الهجاء واعتراضه على ابن فى تفسيره
اياها بالكلمات بانه عدول عن الظاهر لا بدّ من معرفة الوقوف
اى لا بدّ لك من معرفة اماكن الوقوف والابتداء وهى تقسم الى

بحذف همزة ال وسكون لامه للالتقاء وبسكون هاء وهي الراجعة الى
الوقوف وتقسم بصيغة المجهول مخففا وفي نسخة ضبط بكسر هاء وهي
وسكون بائها وتقسم بتشديد سينها والظاهر انه غير موزون
الا بقصر الابتداء ثلثة **تام وكاف وحسن تفضلا** بضم الضاد
تميز كما اختاره الروحي وبفتحها جملة مستانفة كما اشار اليه ابن المص
بقوله اى تبين تقسيم الوقوف فالفه للاطلاق وخفف ميم تام ضرورة
وفي نسخة وهي تقسم اذ ثلاثة تام وكاف وحسن فمعنى اذن اى
حينئذ فهو ظرف تقسم كما صرح به الروحي وقال الشيخ زكريا و
تبعه الروحي المصري زائدة وفيه ان اذن الزائدة لاتكون منونة
ونصب ثلاثة على المفعولية من تقسم وحذف الى لدلالة الحال
عليها وقوله تام مخفف خبر مبتدا محذوف هو هي وكاف بكسر فاء
منون وهو مرفوع لكن علامة رفعه مقدرة كاعراب قاض مرفوعا
وحسن بالسكون وقفا وهذه النسخة هي اصل الشيخ زكريا
وخالد الازهري قال ابن المص الوقوف جمع وقف وجمعها
باعتبار تنوعها يعني في محل واحد من الاسكان والروم
والاشمام ووحد الابتداء لانه غير متنوع اى كذلك والاظهر
ان الوقوف مصدر كالابتداء ففي القاموس وقف يقف وقوفا
دام قائما والموقف محل الوقوف ولا يبعد ان يقدر مضاف
فيقال معرفة مواضع الوقوف ومحال الابتداء فالمعنى معرفة المواقف
والمبادى او يراد بهما المعنى المصدرى اى معرفة كيفية الوقوف
والابتداء ثم قال ابن المص والوقف عن الشيء ترك الاتيان به
ولهذا سمي في الاصطلاح وقفا لانه وقف عن الحركة اى تركها
وفيه ان هذا الحد غير جامع لانه لم يشمل الكلمة التي يكون اخرها
ساكنا من اصلها كلم يلد وان وفي نحوهما فالاولى ان يقال الوقف
على الكلمة ولم يتعدها **وهي لما تم فان لم يوجد** بالاشباع **تعلق**
او كان معنى فابتدى اى وهذه المواقف المذكورة انما تكون
لما تم معناه لا لما كمل مبناه والحاصل ان هذه الوقوف للفظ

انتم الكلام عليه من حصول ركني الجملة من المسند والمسند اليه
ثم تقسم ذلك التمام الى ما فصل في مقام المرام بقوله فان لم يوجد
لما تم من الكلام تعلق بما بعده لا مبنى ولا معنى او يوجد له تعلق
به معنى لا مبنى فابتدا انت بما بعده في القسمين المذكورين اذا
وقفت على ما قبله في الصنفين المسطورين فقوله ابتد عطف
على مقدر اى قف على ما تم فابتد بما بعده قال الروحي وهو امر
حذف الهمزة من اخره ثم اشبع الذال للوزن وفيه انه لا وجه لحذفها
مجانا فالصواب ابدال الهمزة الساكنة ياء على قاعدة حمزة وهشام
وقفا فينبغي ان يكتب بالياء بعد الذال ليكون دالا على الاعلال
فالتام والكافي فامنعن لا لا رؤس الاى جوز فالحسن
الفاء الاولى للتفصيل او للتفريع وما بعدها للترتيب في
التنويع وفيه لف ونشر مرتب في الصيغ وتقدير الكلام و
قل اما الوقف على الاول منها فالتام وسمي به لتمام المبنى وانقطاع
ما بعده عنه في المعنى واما الوقف على الثاني فالكافي وسمي به لكفاية
في الوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام ولفظا عطف على معنى
في البيت السابق اى وان كان فيه تعلق بما بعده لفظا ومعنى لانه
يلزم من تعلق اللفظ تعلق المعنى بخلاف عكس المبنى كما سياتي في تحقيق
التعلق وقوله فامنعن بالنون الساكنة المخففة دخلت على الامر
للتاكيد والفاء جواب للشرط المقدر والمعنى فامنع الابتداء
بما بعده بل ابتدا بما قبله لا رؤس الاى التي فيها التعلق اللفظي
فجوز الابتداء بما بعدها لورود الحديث بالوقوف على العالمين
والابتداء بالرحمن ولان رؤس الاى بمنزلة فواصل السجع في النثر
وفي مرتبة القوافي بالشعر من حيث انها محال التوقف وقوله
فالحسن بالفاء بناء على انه جواب ان المقدرة اى ان كان التعلق
لفظا فوقفه الحسن او قاسم وقفه الحسن فاذا عرفت ذلك فاعلم
ان الوقف على ما فيه التعلق اللفظي مطلقا سمي بالحسن لحسن الوقف
عليه وان كان تفصيل في الابتداء بما بعده فقوله تعالى الحمد مثلا لفظ

ولفظا صح

غير تام فلا يدخل تحت انواع الوقوف المستحسنة، واما الحمد لله
فوقفه حسن لكن لا يحسن الابتداء بما بعده فلا بد ان يعيد
ما قبله كله او بعضه واما رب العالمين فوقفه حسن ايضا لكن
يحسن الابتداء بما بعده لكونه من رؤس الاى على خلاف فى ان
الوقف على مثله اولى او وصله بما بعده اعلى وسيجى تحقيقه
وكذا الكلام على الرحيم واما الوقف على ملك يوم الدين فكاف
وكذا على نستعين فلا خلاف فى ان الوقف عليها هو الاولى قال
ابن المص والوقف التام عند تمام القصص واكثر ما يكون موجوداً
فى الفواصل ورؤس الاى كقوله تعالى واولئك هم المفلحون و
زاد الشيخ زكريا واياك نستعين وفيه بحث والله تعالى هو
المعين وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى وجعلوا
اعزة اهلها اذلة قال ابن المص وهذا الوقف تام لانه انقضاء
كلام بلقيس وهو ليس راس اية انتهى يعنى قوله تعالى وكذلك
يفعلون ابتداء كلام من الله تعالى شهادة على ما ذكرته وفيه انه تعلق
معنوى فلا يكون وقفه تاما بل كافيا وقال بعض المفسرين ان قوله
تعالى وكذلك يفعلون ايضا من كلامها تاكيدا لما قبلها فالوقف
على اذلة كاف وعلى يفعلون تام وقد يقال انه كاف ايضا لان ما بعده
من جملة مقولها فله تعلق معنوى بما قبله ثم قال ابن المص وقد
يوجد بعد انقضاء الفاصلة بكلمة كقوله تعالى وانكم لتمرون
عليهم مصبحين وبالليل لانه معطوف على المعنى اى بالصبح
والليل يعنى فيهما وفيه البحث السابق اذ من جملة التعليق المعنوى
قوله تعالى افلا تعقلون فهو وقف تام وما قبله كاف ثم قال
واما التعليق من جهة المعنى دون اللفظ فنحو قوله تعالى حرمت
عليكم امهاتكم والابتداء بما بعد ذلك فى الاية كلها وفيه ان الظاهر
ان ما بين المعطوف والمعطوف عليه تعلق لفظى فهو من قبيل الوقف
الحسن ثم قال وكذلك القطع على الفواصل فى سورة الجن والمدثر
والتكوير والانفطار والانشقاق وما اشبهن وفيه ان رؤس آى

هذه السور بمختلفة الصور فبعضها تام وبعضها كاف وبعضها حسن
عن من له المام بالمبانى العربية والمعانى التفسيرية خصوصا فى فواصل
سورة الجن فان ارباب الوقوف جعلوا الخلاف فى جواز وقفها بناء
على كسر الهمزة بعد الواو فيها وتعيين الوصل على فتحها ثم قال وكذلك
مثل الوقف على لا ريب وفيه ان وقوع اختلاف ارباب الوقوف فيه
فبعضهم وقف على لا ريب بناء على ان خبر لا محذوف لحذفه كثيراً
بلا شك وقوله تعالى فيه خبر مقدم لقوله تعالى هدى للمتقين اى
هداية وباعثة عناية للمؤمنين وبعضهم وقف على فيه بناء على انه
خبر لا وان هدى خبر مبتدا محذوف تقديره هو هدى بمعنى هاد
او ذو هداية وسمى بالمصدر للمبالغة ومثل هذا التركيب سمى عند
ارباب الوقوف معانقة او مراقبة بمعنى انه اذا وقف على الاول يصل
فى الثانى وبالعكس فلا يجوز وقفهما ولا وصلهما وامثال ذلك فى القران
العظيم مواضع جمعها بعضهم ثم اعلم ان الوقف على رؤس الاى
سنة لما ذكره ابن المص برواية عن ابيه بسنده المتصل الى ام سلمة
رضى الله عنه كان النبى صلى الله وسلم اذا قرا قطع اية اية يقول
بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين
ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف قال ولهذا الحديث طرق
كثيرة وهو اصل فى هذا الباب اقول فظاهر هذا الحديث ان رؤس
الاى يستحب الوقوف عليها سواء وجد تعلق لفظى ام لا وهو
الذى اختاره البيهقى وقال ابو عمرو وهو احب الى لكنه خلاف
ما ذهب اليه ارباب الوقوف كالسجاوندى وصاحب الخلاصة و
غيرهما من ان رؤس الاى وغيرها فى حكم واحد من جهة تعلق ما
بعده بما قبله او عدم تعلقه ولذا جعلوا رمز لا ونحوه فوق الفواصل
كما كتبوها فوق غيرها مع اتفاقهم على جواز الابتداء بعد رؤس الاى
بخلاف ما سواها مما لا يكون علامة الوقف فوقها وحملوا الحديث
الوارد على بيان الجواز وعلى تعليم الفواصل فانه من باب التوقيف
لعدم اطلاع غيره صلى الله عليه وسلم بل فرقوا فى رؤس الاى

بحسب اختلاف القراء المقتضي لاختلاف الاعراب الموجب للتعلق
وعدمه فوقفوا في سورة ابراهيم على قوله تعالى العزيز الحميد
اذا قرا النافع والشامي برفع ما بعده ووصلوا على قراءة
غيرهما بجره وامثال ذلك كثيرة في القرآن يعرفها ارباب الوقوف من
الاعيان وقد اعتنى قراء العجم بهذا الشان واهمل امره قراء العرب
في هذا الزمان حتى ذكر مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس
سره السامي بطريق اللطافة ان قراء مصر والشام تركوا رعاية
وقوف الكلام فان قضاتهم لما ضيعوا اوقاف كل مكان رفعوا
ايضا وقوف القرآن هذا والتعلق اللفظي وهو ان يكون ما بعده
متعلقا بما قبله من جهة الاعراب كان يكون صفة او معطوفا لكن
بشرط ان يكون ما قبله كلاما تاما واما التعلق المعنوي فهو ان يكون
تعلقه من جهة المعنى فقط دون شيء من تعلقات الاعراب كالاخبار عن
حال المؤمنين في اول سورة البقرة مثلا فانه لا يتم الا الى قوله تعالى
المفلحون ثم احوال الكافرين يتم عند قوله تعالى ولهم عذاب عظيم
ثم تمام احوال المنافقين عند قوله تعالى والله على كل شيء قدير حيث
لم يبق لما بعده تعلق بما قبله لا لفظا ولا معنى وقد اعتنى ابو عمرو الداني
برسالة مستقلة مستوعبة لانواع الوقف من التام والكافي والحسن
في جميع السور واما قول الازهري والمختار ان التام والكافي حسن
والحسن جائز وكذا حكم الابتداء فخروج عن اصطلاح القراء وتحقيق العلماء ومبني على عدم التمييز بين مراتب الوقوف والابتداء
وغير ما تم قبيح وله يوقف مضطرا او يبدأ قبله يبدأ بصيغة
المجهول وسكن همزته ضرورة ثم ابدل الفا وقال اليماني الهمزة في
يبدأ ساكنة على نية الوقف كما في رواية قنبل لسبأ وضبط
الرومي بصيغة الفاعل حيث قال ويبدأ القاري لكنه خلاف النظام
للاحتياج الى القول بحذف الفاعل ولو بقرينة المقام مع ما يفوته
من المناسبة بين يبدأ ويوقف على ما فيه من نظام المرام وفي اصل
زكريا الوقف مضطرا بفتح همزة الابتداء وقال التقدير للقاري

الوقف

الوقف على ذلك وفي نسخة يوقف اي ولاجل قبح الوقف على ذلك
يوقف عليه مضطرا الى آخره وانت تعلم ان نسخة المضارع احسن
من المصدر وهو كذلك في النسخ باعتبار الاكثر ومعنى البيت مجملا ان
غير ما تم من الكلام قبح الوقف عليه عند القراء الفخام حال الاختيار
دون وقت الاختبار والانتظار او الاضطرار فالمراد بالاضطرار
اعم من الحقيقي والحكمي في الاعتبار وقوله مضطرا حال من الواقف
بناء على نسخة الوقف ومن الوقف على نسخة يوقف ولا يبعد ان يجعل
المضطر مصدرا للعلة والاظهر انه صفة مصدر محذوف اي يوقف
وقفا مضطرا لعي وحصر او غيرهما لكن ح يبدأ بما قبل موضع الوقف
من الكلمة التي وقف عليها وبيان تفصيله بحسب تمثيله ان الوقف
على الحمد قبيح وكذا على بسم كما صرح به ابن المصنف واما ما سبق من
المصري ان الوقف على بسم الله قبيح وعلى الرحمن كذلك وعلى الرحيم
تام فخطأ قبيح منه فان الوقف على كل من الجلالة والرحمن حسن
لانه مع متعلقه من الفعل او الاسم المقدر كلام تام كما ورد في
احاديثه صلى الله عليه وسلم من الاكتفاء على بسم الله في ابتداء
الطعام ونحوه من المواضع الكرام وانما يقبح الوقف على بسم لانه
لا يعلم منه الى اي شيء اضفته وكذلك الوقف على المضاف دون المضاف
اليه والصفة دون الموصوف والرافع دون المرفوع والناصب دون
المنصوب والمنصوب دون الناصب ولا على المعطوف دون ما
عطفته عليه ولا على ان واخواتها دون اسمها ولا على اسمها دون
خبرها ولا على كان واخواتها دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها
ولا على ظننت واخواتها دون منصوباتها ولا على صاحب الحال دونها
ولا على المستثنى منه دون الاستثناء ولا على المفسر دون المفسر
ولا على الذي وما ومن دون صلاتهن ولا على صلاتهن دون
معمولاتهن ولا على الفعل دون مصدره ولا على مصدره
دون الته ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه
ولا على حروف دون المشروط ولا على المشروط دون الجزاء ولا على

اليه

اللام دون جوابه الا ان يكون القارى مضطرا فانه يجوز له
الوقف حال اضطرار كانقطاع نفس ونحوه لكن اذا وقف
يبتدى من الكلمة التى وقف عليها يعنى اذ احسن الابتداء بها
كذا ذكره ابن المص ولعله مبنى على ان التمام عنده ما يحسن
السكوت عليه من الكلام واما على الظاهر المتبادر من كلام
الناظم وتقسيمه الى انواع التعلق فمعنى التام استيفاء
الكلام للمسند والمسند اليه ثم نرد على ابن المص فى اطلاق
امثلته اذا وقع شئ منها فى رؤس الآى فانه ليس الوقف عليها
بقبيح اجماعا وانما اختلفوا فى الوجه الاولى وكذا يرد على قوله ولا
على المعطوف دون ما عطفته عليه ما سبق منه ان الوقف على
قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم هو الكافى ويمكن دفعه بانه
اراد عطف المفرد كقوله تعالى والله ورسوله احق وكذا يرد
على قوله ولا على الموصوف دون الصفة ما تقدم من حسن الوقف
على بسم الله وكذا على الحمد لله ثم قال واعلم ان من الوقف القبيح
الوقف على غير من غير المغضوب عليهم وعلى اله من اله الناس
كما يفعله جهلة القراء ويستدلون برقم السجاوندى على ما
قبل هذه الكلمات لا اى لا وقف فليت شعرى هل نهاك عن الوقف
على رأس الاية التى هو سنة وامرك بالوقف على المضاف دون ما اضيف
اليه له من غير واله يعنى وتخالف السنة وائمة الوقوف فى القراءة
فتقف تارة بعد تمام الاية وتارة قبلها لكون كتابة لا على رؤس
الآى واما ما نقل بعضهم من الزاوية عن بعض من ليس له الدراية
ان الوقف على انعمت عليهم غير جائز بل حرام وكفروا امثال ذلك
فهو نقل باطل وليس فيه وجه طائل وكذا ما ذكر بعضهم من ان
ان الوقف على قوله تعالى والسماء ذات الرجع مبطل للصلوة
وكفر فى خارجها تعمدا فمن اقبح الروايات لانه مخالف لاجماع ارباب
القراءات وقواعدهم المأخوذة من الاصول العربية لاسيما وقد ورد
الاحاديث النبوية بخصوص رؤس الآى القرانية ثم قال واقبح من

هذا الوقف على قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا لقد
كفر الذين قالوا وقالت اليهود وقالت النصارى فاعبدون
وقالوا من افكهم ليقولون وهم مهتدون ومالى ومن يقل
منهم من الخاسرين فبعث الآن قالوا ابعث والابتداء بقوله تعالى
ان الله هو المسيح ابن مريم ويد الله مغلولة والمسيح ابن الله
والله ولدا وولد الله ولا اعبد الذى فطرنى واتخذ اله من دونه
والله غرابا والله بشرا لان المعنى يختل بل يستحيل بفصل ذلك
عما قبله قلت اما الابتداء فى المثالين الاخيرين فاذ يشتبه على العوام
حيث لا يميزون بين المنصوب والمرفوع فى ختم الكلام ونظام المرام
واما فى سائر الامثلة فالوقف ليس بقبيح فضلا عن ان يكون اقبح و
انما القبيح فى غاية القبح هو الابتداء بما بعده لما يتفرع على الابتداء من توهم
الانشاء وسيأتى تحقيق اساس ذلك البناء ومن هذا القبيل الوقف
على نحو قل يا ايها الكافرون لا والابتداء بقوله اعبد ما تعبدون
ثم قال ومثله فى القبح الوقف على قوله تعالى فبهت الذى كفر والله
وللذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله وان الله لا يستحيى
وان الله لا يهدى ولا يبعث الله وشبهه لان المعنى يفسد به
بفصل ذلك عما بعده اقول وانما قال ومثله وفصله عما قبله لان الوقف
على هذه المواضع قبيح جدا لما يترتب عليه من قبح العطف او زوال المقصود
واما الابتداء بما بعده فليس بقبيح بخلاف الامثلة التى قبله فقوله و
من انقطع نفسه على ذلك وجب عليه ان يرجع الى ما قبله ويصل الكلام
بعضه ببعض فان لم يفعل اثم انما يستقيم فى الامثلة الاولى واما
فى الامثلة الثانية فينبغى ان يعود فالعود احمد ثم قال وكان ذلك
اى الابتداء فى القسم الاول والوقف فى الثانى من الخطاء العظيم
الذى لو تعمده متعمد لخرج بذلك عن دين الاسلام لكون اعتقاد
ذلك افتراء على الله تعالى عز وجل وجهلا به سبحانه اقول واما
قول قاضى خان من علمائنا الحنفية فى فتاواه وان غير تغييرا فاحشا
بان قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء ونصب العلماء

او قرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بكسر لام الرسول
وما اشبه ذلك مما لو تعمّد به يكفر واذا قرأ مخطئا فسدت
صلوته في قول المتقدمين فسهو صدر عنه من الغفلة عن
معرفة قراءات الشاذة ووجوه القواعد العربية اذ نصب
العلماء روي عن ابي حنيفة امام الفقهاء ووجه بان يخشى
بمعنى يعظم على قاعدة التجريد فان الخشية خوف مقرون
بالتعظيم ووجه كسر رسوله للقرق في الشواذ ايضا بانه واو
للقسم او جره للجوار كما ذكره صاحب الكشاف ثم قال
وان وصل في غير موضعه او فصل في غير موضعه فان لم يتغير المعنى
تغيرا فاحشا بان وقف على الشرط وابتدأ بالجزاء فقرأ ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات ووقف ثم ابتدأ باولئك هم خير البرية
وفصل بين الصفة والموصوف نحو ان قرأ انه كان عبدا ووقف
ثم ابتدأ بقوله تعالى شكورا فمثل هذا لا يحسن ولا تفسد صلوته
لان مواضع الوصل والفصل لا يعرفها الا العلماء وان تغير المعنى
تغيرا فاحشا نحو ان يقرأ الله لا اله ويقف ثم يبتدئ بقوله
تعالى الا هو او قرأ قالت اليهود ويقف ثم يبتدئ بقوله عزير
ابن الله ونحو ذلك قال عامة العلماء لا تفسد صلوته وقال
بعضهم تفسد انتهى وفي الخلاصة لو وقف على قوله
تعالى وقالت اليهود ثم ابتدأ بقوله عزير ابن الله لا تفسد
صلوته بالاجماع اقول ولعل وجهه ما روي عن عبد الله
ابن المبارك وابي حفص الكبير البخاري ومحمد ابن مقاتل
وغيرهم رحمهم الله من ان عدم فساده لما فيه من ضرورة
سبق اللسان ثم قال في الخلاصة ولو لم يقف عند قوله تعالى
انهم اصحاب النار بل وصل بقوله تعالى الذين يحملون العرش
لا تفسد لكنه قبيح انتهى ولا يخفى ان ارباب الوقوف جعلوا
الميم الذي هو علامة الوقف اللازم على قوله تعالى اصحاب
النار لان في وصله ايهام ان يكون ما بعده صفة لما قبله

وهو يغير المعنى تغيرا فاحشا لان قصد ذلك المعنى يكون كفرا
نعوذ بالله تعالى وبهذا التقرير وما سبق به من التحرير تبين
معنى قول الناظم النحرير وليس في القرآن من وقف وجب
وفي نسخة يجب ومن زائدة مؤكدة للمبالغة في النفي فيجوز وصل
الكلمات من اولها الى آخرها في القرآن العظيم ولا يكون فاعله تاركا
لواجب عليه بمعنى انه يأثم بترك الوقف لديه وانما ينبغي له
بالوجوب الاصطلاحي ويستحب له بالأزوم العرفي مراعاة الوقوف
القرآني لما ورد ان عليا كرم الله وجهه سئل عن قوله تعالى
ورتل القرآن ترتيلا فقال رضي الله عنه الترتيل تجويد الحروف
ومعرفة الوقوف ولما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن عشنا دهرا
وتنزل السورة على النبي صلى الله تعالى وسلم فنتعلم حلالها و
حرامها وامرها وزجرها وما ينبغي ان يوقف عنده منها قال
الناظم ففي كلام علي رضي الله عنه دليل وجوب تعلمه ومعرفته
وفي كلام ابن عمر برهان قطعي ان تعلمه اجماع من الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف
الصالح قال ومن ثمة اشترط كثير من ائمة الخلف على المجيز ان لا يجيز
احدا الا بعد معرفة الوقوف والابتداء وقال الامام ابو زكريا
الوقف في الصدر الاول من الصحابة والتابعين وسائر
العلماء مرغوب فيه من مشايخ القراء والائمة الفضلاء مطلوب
فيما سلف من الاعصار واردة به الاخبار الثابتة والآثار الصحيحة
ففي الصحيحين ان ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب
العالمين ثم يقف الحديث وروي ان رجلين اتيا النبي صلى
الله عليه وسلم فتشهد احدهما وقال من يطع الله و
رسوله فقد رشد ومن يعصهما ووقف فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بئس الخطيب انت قال بعضهم انما قال عليه السلام

ذلك لقبح لفظه وكان حقه ان يقف على رشدا او على غوى
او يصل الجميع فانظر كيف كره عليه الصلوة والسلام
قبح لفظه وان كان مراده الخير لا الشر انتهى ولا يخفى ان
قوله رضى الله عنه وما ينبغى ان يوقف عنده منها لا يبعد
ان يراد بها الايات المتشابهة فى معناها فليس فى الحديث
الثانى نص على الوقف المصطلح عليه ولا حرام غير ما له سبب
يجوز رفع حرام على انه معطوف على محل من وقف لانه
اسم ليس وجره للعطف على لفظه كما قرئ بالوجهين
فى قوله تعالى هل من خالق غير الله وقوله سبحانه ما لكم من اله
غيره لكن الجمهور بالرفع واما غير فى البيت فتابع لحرام فى
فى اعرابه وجوز نصبه حالا ويمكن نصبه على الاستثناء ايضا
وحاصل معنى البيت بكماله انه ليس فى القرآن وقف واجب
ياثم القارى بتركه ولا وقف حرام ياثم بوقفه لانهما لا
يدلان على معنى فيختل بذهابهما الا ان يكون لذلك سبب يستدعى
تحريمه وموجب يقتضى تاثيمه كان يقصد على ما من اله وانى
كفرت ونحوهما كما سبق من غير ضرورة اذ لا يقصد ذلك مسلم
واقف على معناه واذا لم يقصد فلا يحرم عليه لا الوصل ولا الوقف
فى مبناه واما غير الواقفين على معناه ففى الامر سعة عليهم
اذ لا يتصور القصد لديهم لكن الاحسن مع عدم القصد ان
يتجنب الوقف على مثل ذلك مطلقا للايهام على خلاف المرام
لا سيما اذا كان مستمع فى ذلك المقام ثم اعلم ان المتاخرين
من علمائنا اتفقوا على ان الخطا ان كان فى الاعراب لا يفسد
الصلوة مطلقا وان كان مما اعتقاده كفر لان اكثر الناس
لا يميزون بين وجوه الاعراب قال قاضيخان وما قاله المتاخرون
اوسع وما قاله المتقدمون احوط لكنه لو تعمده يكون كفرا
وما يكون كفرا لا يكون من القرآن قال ابن الهمام فيكون متكلما
بكلام الناس الكفار وهو مفسد كما لو تكلم بكلام الناس

ساهيا مما ليس بكفر فكيف وهو كفر قال شارح المنية ولا
يقاس مسئلة زلة القارى بعضها مما ليس مذكورا عن الائمة
المتقدمين او المتاخرين على بعض مما هو مذكور الا بعلم كامل
فى اللغة والعربية والمعانى ونحو ذلك مما يحتاج اليه التفسير ليعلم
ما اعتقاده كفر وما هو بعيد فاحشا او غير فاحش ثم قال
واما الحكم فى قطع بعض الكلمة عن بعض بان اراد ان يقول الحمد لله
فقال ال فانقطع نفسه او نسى الباقى ثم تذكر فقال الحمد لله او لم
يتذكر فترك الباقى وانتقل الى كلمة اخرى فقد كان الشيخ الامام شمس
الائمة الحلوانى يفتى بالفساد فى مثل ذلك وعامة المشايخ قالوا لا تفسد
لعموم البلوى فى انقطاع النفس والنسيان اقول وفيه بحث لان المثال
المذكور لا يصلح ان يكون لقطع بعض الكلمة عن بعض على وجه التحقيق
فان لام التعريف كلمة مستقلة لكن لكمال امتزاجها بمدخولها تعد كلمة
واحدة ولا يستحسن قطعها عما بعدها وكذا فصل ما بعدها عنها لاتصالها رسما
فالمثال اللائق بما نحن فيه ان يقول الحم د لله بان يقف على الميم وابتدا بالدال
فتامل فى تحقيق تصوير المثال واما الوقف فى غير موضعه والابتداء فى غير
موضعه فلا يوجب ذلك فساد الصلوة ايضا لعموم البلوى بانقطاع
النفس وحصول النسيان وعدم معرفة المعنى فى حق العوام وانتفاء القصد
المذموم بالنسبة الى الخواص عند عامة علمائنا وعند بعض العلماء تفسد
ان تغير المعنى تغيرا فاحشا نحو ان يقرا لا اله ووقف وابتدا بقوله تعالى
الا الله وهذا مثال الوقف او قرا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ووقف وابتدا بقوله واياكم ان اتقوا الله او قرا يخرجون
الرسول ووقف وابتدا بقوله تعالى واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم وامثال
ذلك مما تقدم فالصحيح عدم الفساد فى ذلك والله تعالى اعلم ثم قال
ولو وصل حرفا من اخر كلمة بكلمة اخرى بان قرا اياك نعبد واياك نستعين
بوصل كاف اياك بالنون او قرا انا اعطينا ك الكوثر وما اشبه ذلك
فان صلاته لا تفسد على قول العامة من العلماء قال قاضيخان وان تعمد ذلك
وفى شرح التهذيب هو الصحيح لان من ضرورة وصل الكلمة بالكلمة اتصال الحرف الاول

باول الثانية قال في فتاوى الحجة المصلي اذا وصل في الفاتحة اياك
نعبد واياك نستعين لا ينبغي ان يقف على اياك ثم يقول نعبد
بل الاولى والاصح ان يصل اياك نعبد واياك نستعين في اصحاب
المنية وعلى قول بعض المشايخ تفسد صلوته والظاهر ان مراد
هذه القائل انما هو عند السكت على ايا ونحوها والا فلا ينبغي لعاقل
ان يتوهم فيه الفساد فضلا عن العالم هذا وبعض المشايخ فصلوا
وقالوا ان علم القارى ان القران كيف هو اى علم ان الكاف من
الكلمة الاولى لا من الثانية الا انه جرى على لسانه هذا الوصل لا تفسد
صلوته وان كان في اعتقاده ان القران كذلك اى ان الكاف مثلا
من الكلمة الثانية تفسد صلوته لانه قرا ليس بقران نظرا الى ما ارادة
والصحيح قول العامة لان هذه كلها تكلفات باردة والتسبق اللفظ
فلا عبرة بالارادة اقول وما اشتهر على لسان بعض الجهلة من
من القراء ان في سورة الفاتحة للشيطان كذا من الاسماء في مثل هذا
التراكيب من البناء فخطاء فاحش واصلاق قبيح ثم سكتهم على نحو
دال الحمد وكاف اياك وامثالها غلط صريح ثم اعلم ان الوقف
هو قطع الصوت عند اخر الكلمة مقدار زمن النفس والسكت قطع
الصوت زمانا اقصر من زمن التنفس ثم الوقف اختياري وهو
ان يقصد لذاته من غير عروض سبب في جهاته واضطراري وهو ما
يعرض بسبب حصر وعجز ولنسيان لما بعده من كلماته واختباري
وهو ما يمتحنه الاستاد بقوله كيف تقف على هذا اللفظ بعينه
للعلم بمهارته ووجوه قراءته وانتظاري وهو ان يقف على كلمة ليعطف
عليه غيرها حين جمعه لاختلاف رواياته ثم اعلم ان الوقف قد يكون
كافيا على اعراب وتفسير وغير كاف على اخر نحو قوله سبحانه وتعالى وما
يعلم تاويله الا الله فانه كاف على ان ما بعده مستانف وهو قول ابن
عباس وعايشة وابن مسعود وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ومذهب ابي حنيفة واكثر اهل العلم وذهب اليه الفراء والاخفش
وابو حاتم وغيرهم قال عروة والراسخون في العلم لا يعلمون التاويل

ولكن

ولكن يقولون امنا به وعند غيرهم الوقف كاف والراسخون في العلم
فانه عندهم معطوف عليه وهو رواية عن ابن عباس رضي الله
عنهما واختاره ابن الحاجب ومن تبعه والمعتمد هو الاول وعند
ارباب الوقوف هو المعول ولذا رمزوا فوق لفظ الجلالة حرف
الميم بالحمرة للايماء الى ان الوصل موهم لمعنى فيه خلل من حيث
الاعتقاد واما جعل المصري الوقف على الجلالة تاما فغير تام
لان ما بعده له تعلق معنوي بما قبله بل عند المحققين من ارباب
التفسير اثبات تعلق المعنى في جميع الايات ولو ما بين القصص وبين
السور من سائر الكلمات والحاصل ان الناظم جعل الوقوف
على ثلاث مراتب تبعا لابي عمرو الداني واما السجاوندي وكذا
من تبعه لم يفرق بين التام والكافي لكنه جعلهما على مراتب
من وقف مطلق رمزه الطاء حيث لم يجوز فيه الوصل ومن وقف
جائز وصله والاولى وقفه ورمزه الجيم ومن وقف يجوز وصله اولى
ورمزه الزاي وجعل لطول الكلام وقفا سماه مرخصا ورمزه
الصاد وجعل بعض انواع المطلق وقفا لازما ورمزه الميم وذلك
لما كان في وصله حصول خلل في المعنى نحو قوله تعالى وما هم بمؤمنين
يخادعون الله فان حال الوصل قد يتوهم ان قوله يخادعون قيد
للنفي بكونه وصفا او حالا والصواب انه استيناف ونحو قوله
تعالى ولا يحزنك قولهم ان العزة لله وانا نعلم ما يسرون فان وصله
موهم ان المقول هو ما بعده وليس كذلك بل المقول مقدر اي فينا
او فيك اي كتابنا ثم الجملة استينافية معللة لنفي الحزن وتسليته
له صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم وقد يكون الاختلاف
باختلاف القراء فنحو قوله تعالى يحاسبكم به الله وقف كاف
على قراءة من رفع فيغفر ويعذب ووقف حسن لمن جزمهما لكن
لا يستحسن الوقف عليه لعدم حسن الابتداء بما بعده وقس على هذا
ما وقع في القران مثله وقد جاءني سؤال عن بعض فضلاء اليمن
في الفرق بين قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا وبين قوله تعالى

مطلب رموز الوقوف

والى ثمود اخاهم صالحا حيث جعل رمز الوقف على الاول
مطلقا وعلى الثانى لا انما مع ان ما بعدهما قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره بلا تفاوت فى الموضعين فقلت لان الاول
علم جامد لا يصلح ان ما بعده وهو قوله تعالى قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره وصف له بخلاف الثانى فانه علم
مشتق وقع فى صورة النكرة فقد يتوهم ان بعده نعت له
ومن وتحقيق ارباب هذا الفن وتدقيق نظرهم فى التعبير
وكمال حذاقتهم فى علم التفسير ان السجاوندى جعل رمز الوقف
على قوله حكاية عن موسى على نبينا الصلوة والسلام وعليه
قال رب السموات والارض وما بينهما مطلقا وعلى قوله
سبحانه فى الدخان رب السموات والارض وما بينهما لا انما
مع اتحاد ما بعدهما بقوله تعالى ان كنتم موقنين. وقد جاء
صاحب الخلاصة وجعل رمزهما مطلقا من غير فرق بينهما بل
اعترض على من ميز باختلاف رمزهما واقول الصواب هو الاول
لان الوصل فى الاية الاولى ليس يوهم الخلل فى المعنى بخلاف الاية
الثانية لان ما قبلها فيه خطاب للنبى عليه الصلوة والسلام
خلاف قوله تبارك وتعالى انا كنا مرسلين رحمة من ربك فلو
وصل لربما يتوهم ان الخطاب فى كنتم له صلى الله عليه وسلم
على طريق التعظيم او له عليه الصلوة والسلام ولامته صلى الله
عليه وسلم على جهة التغليب وقد عرضت هذه الدقيقة على
مشايخى فى الحرمين الشريفين اعنى شيخ القراء بالمدينة السكينة
مولانا المغفور ابو الحرم المدنى وشيخ القراء بمكة الامنية
استاذنا المبرور سراج الدين عمر الشوافى اليمنى فاستحسنا
ما ذكرته غاية التحسين لما تبين الفرق لهما على وجه التبيين
وقد اعتنى بعضهم برسالة مختصة فى وقف اللازم والعوام
يحسبون انه واجب ووصله حرام ويغفلون انه مقيد بما
ذكره الناظم من سبب قصد لمخالف المرام وقد صنف

كتب فى الوقوف القرآنى بعضها مدلل ببيان اعراب المبانى
واعراب المعانى والمصاحف المصححة المفرقة على قراء العجم
مرموزة فى مشتبهات المثانى فان قلت ما وجه ارباب
الوقوف انهم كتبوا لا فى بعض المواضع ولم يستغنوا بعدم
كتابة رمز الدال على نفى الوقف فى اكثرها قلت لان تلك
المواضع كانت مظنة انها محل وقف وانقطاع لها عما
بعدها فنبهوا على خلاف ما يتوهم من ظواهرها هذا وقد
وقع اختلاف بين الكوفى والبصرى فى بعض رؤس الاى فجعل
رمز اية الكوفى فى لب وعلامة خمسهم الهاء وعشرهم
رأس العين او حرف الياء ورمز اية البصرى تب وخمسهم
خب وعشرهم عب فقوله تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم فى الفاتحة اية للكوفى وانعمت عليهم اية للبصرى
مع الاجماع على ان سورة الفاتحة سبع ايات واما البسملة
فى سائر السور فليست باية اتفاقا وكذا الم البقرة اية عند
الكوفى خلافا للبصرى وتفصيل ذلك يطول ويضر للملول
والعاقل يكفيه الاشارة ثم اعلم انه قد يقع الوقف كافيا
على اعراب وحسنا على اخر نحو قوله تعالى هدى للمتقين فانه
ان جعلت الموصول بعده نعتا له فالوقف حسن وان جعلته
مرفوعا او منصوبا على القطع او مبتدا فوقفه كاف وبمراعاة
هذه الملاحظات فى اعراب الايات وسائر الكلمات يحصل
الفهم والدراية ويتضح منهاج الهداية ومعراج الرواية
فتلتذ به التلاوة على وجه الغاية والنهاية واذا لم يلاحظ
الاعراب والمعنى فقد يقع الواقف فى خطأ المبنى كما اذا وقف
على نحو قوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه
وكذا الوقف على لا تقربوا الصلوة وكذا على فويل للمصلين وان
ان كان رأس اية ولا يقاس هذا على نحو رب العالمين لما بينهما
من الفرق الجلى المعنوى واما قول المصرى الوقف على ختم الله

بمراعاة

قبيح والابتداء بالله فليس بصحيح لان الوقف على ختم الله حسن
الا انه يبدأ بما قبله والابتداء بختم احسن من الابتداء بالجلالة
ثم قوله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو قوله تعالى
من بعثنا من مرقدنا هذا فان الوقف على هذا قبيح لفصله
بين المبتدإ والخبر ولانه يوهم ان الاشارة الى مرقدنا وليس
كذلك عند ائمة التفسير ففيه تنبيه حسن الا ان الاقبح منه
وصل مرقدنا فان وقفه عند ارباب الوقوف لازم لما سبق
وان وصل هذا بما بعده لحصول توهم ما تقدم واختار حفص
عن عاصم السكت على مرقدنا وهو وقفة لطيفة من غير
تنفس لحصول هذا المعنى ولدفع توهم ذلك المنبى ولان
هذا وما بعده مع ما قبله داخلان في اجزاء مقولهم فلا يحسن
القطع بالكلية بين مقولهم فتامل فانه موضع تحقيق ومحل
تدقيق كما اختار السكت ايضا على قوله تعالى في سورة الكهف
ولم يجعل له عوجا وغيره جعل وقفه مطلقا مع انه من
رؤس الآى وتبين لك وجه سكته وسبب العدول
عن وقفه بما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه
قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا
ووقفه لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم
محذوف هو وعامله اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفى
معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني على ما ذكره المغنى
واعرف لمقطوع وموصول وتا اى كن عارفا بها وعالما
بمواضع اختلافها وقدم المقطوع لانه الاصل الموضوع
في مصحف الامام فيما قد اتى والمراد بالتاء التاء التانيث
الذى كتب بالتاء المجرورة وحقها على القياس ان يكتب بالتاء
المربوطة فالجمهور يقفون عليها بالتاء متابعة للرسم العثماني
وبعضهم يقفون بالهاء كما فصل الشاطبى بناء على قواعد
كتابة العربية فخرج بما قررنا نحو قالت والمومنات فانه لا خلاف

فيهما رسما ووقفا عند جميع القراء والمراد بمصحف الامام
هو مصحف امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه
الذى اتخذه لنفسه يقرا فيه كما قاله الشيخ زكريا وليس
هو بخطه كما توهمه بعضهم على ما ذكره الشيخ خالد ولعله
اراد الشارح اليمنى حيث قال هو المراد بمصحف الامام فى
البيت ما كتبه امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه لنفسه
على الخصوص انتهى وهو وهم اذ هو امر زيد بن ثابت كاتب
الوحى وغيره رضوان الله تعالى عليهم اجمعين بان يكتبوا
المصاحف المتعددة وارسلها الى مواضع مختلفة واختار
واحدا منها لنفسه ولاهل المدينة وما بقى منها شئ
والاظهر ان المراد بمصحف الامام جنسه الشامل لما
اتخذه لنفسه فى المدينة ولما ارسله الى مكة والشام
والكوفة والبصرة وغيرها ولام لمقطوع زيد لتاكيد التعدية
والتقوية وقصر تا كوقف حمزة وهو مجرور للعطف على
مثله فيما قبله وقد ابعد الشيخ زكريا حيث قطعه عما قبله
وقال واعرف تا التانيث الى اخره وكذا قول المصرى انه
يحتمل ان يكون بمعنى على والتقدير واعرف الوقف على المقطوع
والموصول ليس فى محله لان المراد هنا معرفة المقطوع و
الموصول رسما وانما يترتب عليه علم الوقف والوصل فرعا
واما قول ابن المصر وتابعه الرومى انها بمعنى فى كقوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فليس فى محله ولذا
قال المصرى ولا معنى لقول القائل واعرف فى مقطوع لكنى اقول
يمكن ان يقال التقدير واعرف الرسوم فى مقطوع وموصول
وتاء كائنة فى مصحف الامام فيما قد وصل رسمه الينا من
طريق علمائنا الاعلام والحاصل انه لا عبرة بكتابة مصاحف
العوام ثم اعلم ان الناظم من جملة الرسوم وهو كثير صنف
كتابة المقنع لابى عمرو الدانى ونظمه الشاطبى فى الرائية

وهى مشروحة مبسوطة انما اختار هذه المواضع المذكورة
لما يترتب عليه من المنافع المسطورة اما فى المقطوع فانه يجوز
الوقف على الكلمة الاولى وكذا الابتداء بالثانية بخلاف الموصول
فانه لا يجوز فيه كلاهما واما تاء التانيث فلما تقدم والله
تعالى اعلم ومما يجب التنبيه عليه انه سئل مالك رحمه هل
يكتب المصاحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا
الا على الكتابة الاولى قال ابو عمرو الدانى مخالف له فى ذلك خا
من علماء الامة وهذا معنى قول الشاطبى فى الرائية وقال
مالك القران يكتب بالكتاب الاول لا مستحدثا سطرا
فاقطع بعشر كلمات ان لا اضبط بتنوين كلمات واضافتها
والثانى يحتاج الى تقدير اى اقطع ان فى عشر كلمات ان لا
والاول اسلس فى المبنى واحسن فى المعنى فان لا مفعول
اقطع او خبر مبتداء محذوف تقديره هى ان لا حال كونها
مقارنة مع ملجاء ولا اله الا فالاول قوله تعالى فى التوبة
ان لا ملجاء من الله والثانى فى هود ان لا اله الا هو وفتح
على الحكاية ويجوز جره منونا على الاعراب او للضرورة وفى
نسخة ملجاء وان لا اله الا وهى اولى كما لا يخفى قال ابن المص
اتفقت المصاحف العثمانية على قطع نون ان الناصبة
للفعل والناصبة للاسم عن لا النافية فى عشرة مواضع انتهى
وتبعه الشيخ زكريا والرومى ايضا والظاهر ان يقال نون
ان المفتوحة المخففة عن لا النافية الداخلة على الاسم كما
تقدم والناصبة الداخلة على الفعل كما فى قوله تعالى وتعبدوا
يس ثانى هود لا اى وان تعبدوا الشيطان الواقعة
فى سورة يس فنصب يسين على الظرفية وكان حقه
ان يقول وثانى هود بالنصب لحذف العاطف وسكن
الياء ضرورة والمراد به قوله تعالى ان لا تعبدوا الا
الله واحترز بثانيها من اولها فانه موصول بلا خلاف

ثم

ثم قوله لا متعلقة بقوله بشركن تشرك يدخلن تعلوا
على اى ان لا يشركن بالله شيئا فى الممتحنة وان لا تشرك بى شيئا
فى الحج وان لا يدخلنها اليوم فى نون وخفف نون يدخلن و
قطعت عما بعدها من ضميرها المتصل بها رسما لضرورة الوزن
وان لا تعلوا على الله فى الدخان وبقيد على بالالف احترز
عما فى سورة النمل ان لا تعلوا على بتشديد الياء ان لا يقولوا
لا اقول ان ما اى ان لا يقولوا على الله الا الحق فى الاعراف
على خلاف فى الخطاب والغيبة وان لا اقول على الله الا الحق
فيها ايضا فى اول السورة واخر للضرورة ولا اقول عطف على
لا يقولوا بحذف العاطف لا ان حذف للضرورة كما توهم
المصرى وقال الرومى قوله ان لا يقولوا عطف على ما سبق
وكرر ان لا هنا لطول العهد وقوله لا اقول عطف على ان
لا يقولوا بحسب المعنى فتقديره ان لا اقول وانما ذكر لا وحذف
ان للوزن لكن يجعل لا اقول منصوبا ليدل على تقدير ان انتهى
ولا يخفى ان لا معنى لطول العهد اصلا فى ذكر ان لا فانه على
اصله وصلا وفصلا والصواب ما قدمناه من ان لا اقول
عطف على لا يقولوا كما هو صحيح المبنى فلا يحتاج عطفه
على ان يقولوا بحسب المعنى وبهذا تمت العشرة والمفهوم من
افادة الحصر ان كلما جاء ان لا من غيرها تكون موصولة اتفاقا
نحو الا يرجع اليهم قولا والا تزر وازرة وزر الا فى سورة
الانبياء من قوله تعالى ان لا اله الا انت فانهم اختلفوا
فى قطعها ووصلها ويمكن ادراجها تحت عموم قوله سابقا
ولا اله الا او يقال لعل مختار الشيخ انه موصول وقد ذهب
الشيخ زكريا الى ظاهر كلام المص حيث قال وما عدا العشرة
موصول نعم قال اللبيب والوصل اشهر فالقطع هو الاولى
فان الاصل من انفصال احدى الكلمتين عن الاخرى ووجه
الوصل هو التقوية وقصد الامتزاج وتنزيله منزلة المحذوف

لان النون لما ادغمت بلا غنة فكانها ذهبت بالكلية لفظا
فسقطت رسما فيجرى عليها حكم نون جنة المدغمة من
انها لم ترسم فانها لكمال اتصالها عدت كلمة واحدة واعتبرت
تلك الحالة ثم المراد بالوصل وصل اعتبارى وهو ان يوجد
هنالك حذف حرف لا وصل صورى لاستحالة الهمزة بالنون
فى الكتابة **بالرعد والمفتوح صل وعن ما** اى وكذا
اتفقوا ايضا على قطع ان الشرطية عن ما المؤكدة فى قوله
تعالى وان نرينك بعض الذى نعدهم بالرعد واتفقوا على
وصل ميم ام بما الاسمية حيث جاءت نحو اما اشتملت
بالانعام وامايشركون واماذا كنتم كلاهما بالنمل لكن
عبارة الناظم قاصرة عن ذلك لعدم تقدم ام هنالك
واما قول ابن المص فى هذه الامثلة انهم اتفقوا على ان
المفتوحة بما الاسمية فوهم لذكرهم هذه الامثلة فى مقابلة
ان المكسورة مع ما والتحقيق ما قدمناه نعم احترز بقيد
الرعد المفيد للحصر عن غير ما جاء فى سائر السور من قوله
تعالى فاما يأتينكم منى هدى فى البقرة واما تخافن بالانفال
فاما ترين بمريم واما نرينك بيونس وغافر فقوله
والمفتوح صل اراد به اما المفتوح الهمزة ولو كان اصله
ام ما لا ان ما وانما ذكره بعده استطرادا ولما بينهما
من نسبة اللفظ اشتباها ذكره المصرى انه قال فى
المقنع وقوله تعالى اما اشتملت هى فى المصحف حرف واحد
ومعناها ام الذى قلت واطلق الناظم الحكم فيه ولم يقيده
بموضع وهو الصواب الاتفاق المصاحف عليه وافهم
كلام المقنع تقييده بما اشتملت وليس كذلك فقول التخطئة
خطاء فاحش على امام الكل فى هذا الفن وانما نشاء هذا
من قصور فهم القائل ان قوله تعالى اما اشتملت اول ما
وقع فى القران وقد بينه بتعليله الشامل له ولغيره حيث

هذا بيان منشاء وهم

قال معناه ام شئ فكل الصيد فى جوف الفراء فافهم ملا امتراء
واتفقت المصاحف ايضا على قطع عن عن ما الموصولة
فى قوله تعالى فلما عتوا عن ما نهوا عنه فى الاعراف واليه اشار
بقوله **نهوا اقطعوا من ما ملكت روم النساء** ففى غير
الاعراف يكون موصولة كما فى قوله تعالى عما يعملون ولئن
لم ينتهوا عما يقولون وسبحانه وتعالى عما يشركون وعم
يتساءلون وعما قليل هذا وقد ضبط روم بالرفع والنصب
وهو الاولى ليكون نصبه على نزع الخافض ويؤيده ما
فى نسخة صحيحة وهى اصل الشيخ زكريا نهوا اقطعوا من ما بروم
والنساء والمعنى ان المصاحف اتفقت على قطع من الجارة
عن ما الموصولة نحو من ما ملكت ايمانكم من شركاء بالروم
ومن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم بالنساء وقدم الروم
لاجل الوزن والخطاب فى اقطعوا للقراء او لكتبة المصاحف
ومفعوله عن ما نهوا وما بعده معطوف على ما قبله بحذف العاطف
خلف المنافقين ام من اسسا بالالف الاطلاق معروفا
ومجهولا كما قرئ بهما فى السبعة والاكثر على الاول وقوله
خلف ضبط بالرفع اى خلف ما فى المنافقين ثبت كما ذكره
الشيخ زكريا وبالنصب على انه ظرف لاقطعوا بتقدير
مضاف اى مع خلف المنافقين والمعنى اختلفت المصاحف
فى قطع واتفقوا مما رزقناكم فى المنافقين بخلاف ما عدا هذه
الثلاثة فانه موصول اتفاقا نحو مما رزقناهم ينفقون ومما
نزلنا على عبدنا واما قوله تعالى من مال الله ومن ماء مهين
وشبهه فمقطوع ولعله قيده بقوله ملك لهذا وكذا الاخلاف
فى نحو ممن منع وممن افترى ونحو ذلك فى ان من موصولة بمن
الموصولة ثم قوله ام من اسسا معطوف على مفعول اقطعوا
بحذف العاطف والجملة ما بينهما معترضة والمعنى انهم اتفقوا
على قطع ام عن من الاستفهامية فى ام من اسس بنيانه فى التوبة

نهوا اقطعوا من ما بروم والنساء صح

وام من يأتي آمنا في فصلت وام من يكون عليهم وكيلا
بالنساء وام من خلقنا في الذبح بكسر الذال وهو الصافات
لقوله تعالى فيها وفديناه بذبح عظيم كما قال **فصلت**
النساء وذبح حيث ما وقصر النساء ضرورة وكذا حذف
العاطف فيهما وقد اغرب المصري حيث قال ابعد المص
في الدلالة بقوله وذبح ولو قال فصلت النساء خلقنا حيثما
لكان اقرب كعادته ولعدم نظيره انتهى وغرابة تعبيره لا
يخفى واما قول الروحي ان النساء عطف على فصلت بحسب
المعنى فلا معنى له اذ يصح من حيث المبنى واتفقوا على وصل
ماعدا الاربعة نحو امن لا يهدى وامن خلق السموات والارض
وامن يجيب المضطر اذا دعاه فوجه الفصل كونه الاصل ووجه
الوصل التقوية ووجه الخلف الجمع ثم قوله وحيث ما معطوف
المحل على مفعول اقطعوا والمعنى انهم اتفقوا على قطع حيث
عن ما في موضعي البقرة ولم يأت غيرهما وهما قوله تعالى وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا وقد دل اطلاق
الناظم على ارادة شمولها وفاقا للشاطبي في الرائية وقد نص
المقنع على موضعي البقرة **وان لم المفتوح كسر ان ما** منصب
المفتوح على انه مفعول تقديره واقطعوا ان لم المفتوح
همزته وهو ان المصدرية عن لم الجازمة اين ما وقعت لاطلاق
حكمه نحو قوله تعالى ان لم يكن ربك في الانعام ايحسب ان لم يره
احد في البلد[7] وكسر ان ما منصوب ايضا على المفعولية اي اقطعوا
ان المكسورة عن ما الموصولة بالانعام فقط نحو ان ما
توعدون لآت ولهذا قال **لانعام والمفتوح يدعون**
معا واعلال الانعام سبق في الاضراس وهو منصوب
على نزع الخافض والمفتوح منصوب اي اقطعوا ان ما المفتوح
همزته من قوله تعالى وان ما يدعون من دونه هو الباطل في الحج
وان ما يدعون من دونه الباطل في لقمان على خلاف في خطابهما

[7] قيد المفتوح احتراز عن المكسور فان بعضه مقطوع وبعضه موصول كما سيأتي صح

وغلبتهما وهذا معنى قوله معا اي في الموضعين جميعا وحذف
تنوينه وقفا **وخلف الانفال** بالنقل **ونحل وقعا** بالف الاطلاق
نظرا الى افراد لفظ الخلف او بالف التثنية نظرا الى وقوع الخلف
في السورتين والتقدير وخلف ما فيهما وقع في رسوم المصاحف
وهو بمنزلة الاستثناء من مفهوم كلامه السابق لفا ونشرا
مشوشا من ان المكسورة والمفتوح مع ما والحاصل انهم
اختلفوا في وصل ان ما المكسورة وقطعه في قوله تعالى ان ما
عند الله هو خير لكم في النحل والوصل اثبت كما في الرائية والباقي
موصول اتفاقا نحو انما صنعوا كيد ساحر انما توعدون لصادق
وانما توعدون لواقع انما الله اله واحد انما انت منذر انما
انا بشر مثلكم وكذا اختلفوا في وصل انما المفتوح وقطعه في
قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء بالانفال والوصل اثبت
كما في الرائية واتفقوا على وصل ماعداه نحو يوحى الي انما الهكم
اله واحد ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين واعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين ثم اعلم ان في كلامه ما لا يخفى من الايهام والابهام
فانه اوهم ان كلا منهما مفتوح وابهم المكسورة مع ان في
النحل ثمانية مواضع غير هذه مكسورة قال الجعبري وانما تعينت
لكونها اسمية وما عداها فعلية انما يبلوكم الله انما سلطانه
انما قولنا لشيء انتهى وخطاؤه مما لا يخفى لان كلا من التاليين
الاخيرين اسمية ولا يفيده وقوع الجملة الفعلية بعدهما من قوله
تعالى اذا اردناه ومن قوله تعالى يتولونه الا بتكلف لا يخلو من
تعسف في الجملة نعم لو قال وما عداها حرفية لكان تفرقه
منه خفية **وكل ما سألتموه واختلف** بكسر على الحكاية
والا فهو منصوب على المفعولية اي اقطعوا لفظ كل عن ما
في كل ما سألتموه في سورة ابراهيم واختلفت ارباب الرسوم
في غيره فوقع الاختلاف في كلما **ردوا وكذا قل بئسما والوصل**
صف فكلما ردوا الى الفتنة بالنساء مختلف في وصله و

وقطعه وكذا وقع الاختلاف في كلما دخلت امة في الاعراف وكلما
جاء امة بالمؤمنين وكلما القى بالملك كما نص ابو عمرو الداني في
المقنع على الخلاف في هذه الثلاثة ففي هذا قصور من الناظم
للكلام عن مقام المرام حيث قال ابن المص وعبارة الناظم لا يفهم
الخلاف في هذه الثلاثة واما قول الرومي ولعله سكت عنها اكتفا
بذكر واحد منها ولاشتهار ما عداه عنده فعذر بارد وعن حظوظ
الفهم شارد فنظمت فقلت بيت وجاء امة والقى دخلت في وصلها
وقطعها فاختلف فما عدا الخمسة اتفقوا على وصله نحو افكلما جاءكم
رسول كلما نضجت جلودهم كلما اوقدوا نارا للحرب هذا ومن المعلوم
ان خطين لا يقاسان خط العروض وخط المصحف وانما يتبع
الرسم تعبدا وتبركا واقتداء بالصحابة الكرام كتابة وقراءة
وقد نبه الزجاج على ان كلما ان كانت ظرفا كتبت موصولة او
شرطا فمقطوعة اي قطعا وان احتملتها وعدمها كالمواضيع
المذكورة آنفا ففيها خلاف وان تعينت للظرفية فموصولة قلت
فكانه اخذ هذه القاعدة المذكورة من ضمن رسوم كلما المسطورة
واما ما عداها نحو كلما اضاء لهم فموصول ثم قال كذا قل بئس
ما يامركم به ايمانكم بالبقرة مختلف ايضا في وصله وقطعه
ثم جزم بقوله والوصل صف خلفتموني واشتروا فيما
اقطعا اي صف الوصل في بئسما خلفتموني من بعدي بالاعراف
وبئسما اشتروا به انفسهم بالبقرة اتفاقا ومفهوم كلامه
ان ما عدا هذه الثلاثة مقطوع بلا خلاف وهو حيث ما وقع
بئسما مقرونا باللام وهي خمسة ولبئس ما شروا به انفسهم
بالبقرة لبئس ما كانوا يعملون لبئس ما كانوا يصنعون لبئس
ما كانو يفعلون لبئس ما قدمت لهم انفسهم بالمائدة او
مقرونا بالفاء وهي موضعان فبئس ما يشترون في موضعي
ال عمران فالمجموع سبعة لا ستة كما توهم المصري ثم
قوله رحمه فيما اقطعا ابتداء كلام واصل اقطعن قلبت النون

المخففة

المخففة الفا حال الوقف لا ضرورة الوزن كما ذكره اليمني
وفي ما مفعول مقدم والمعنى اقطع في عن ما الموصولة في
عشرة مواضع كما بينها بقوله اوحي افضتم واشتهت
يبلو معا ثاني فعلن وقعت روم كلا تنزيل شعراء
وغيرها صلا اي صلن امر بالوصل مؤكدا بالنون المخففة المبدلة
الفا حال الوقف اراد قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
بالانعام وفيما افضتم فيه بالنور وفيما اشتهت انفسهم بالانبياء
ولكن ليبلوكم فيما اتاكم بالمائدة ليبلوكم في ما اتاكم آخر
الانعام واليها اشار بقوله معا وفي فعلن في انفسهن من معروف
ثاني البقرة واليه اشار بقوله ثاني فعلن احترازا من اوله
وهو قوله تعالى فيما فعلن في انفسهن بالمعروف وننشئكم فيما
لا تعلمون بالواقعة وهل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء
في ما رزقناكم بالروم ويحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر واليه
اشار بقوله كلا تنز وقوله تعالى اتتركون فيما هاهنا امنين
بالشعراء ثم الضمير في قوله وغيرها صلا راجع الى سورة
الشعراء لكونها اقرب مذكور ولانه المطابق لكتب الرسم
والموافق لما صرح به الشاطبي في قوله وفي سوى الشعراء بالوصل
بعضهم وفي نسخة وغيرذي صلا وفي اخرى وغيره صلا بالتذكير
فهو راجع الى لفظ الشعراء والمعنى فما عدا الشعراء اصله ايضا
لا خلاف وقع فيه بخلاف الشعراء فانه لا خلاف في قطعه وبخلاف
ما عدا المذكورات فانه لا خلاف في وصله سواء كان ما خبرية او
استفهامية نحو فيما فعلن في انفسهن بالمعروف في اول البقرة
كما فهم من قيد ثاني البقرة ونحو فيم كنتم وفيم انت وقوله
تعالى ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فتحصل
ان ما في سورة الشعراء وهو الحرف المتفق على قطعه كما صرح ازما
به ابن المص وسائر المذكورات قد اختلفوا في وصلها وقطعها

وانما حكم عليها بالقطع اولا ثم جوز وصلها اخرا اشعارا
بان القطع هو الاولى لانه الاصل فى رسم المبنى فعول خالد الازهرى
واما انتركون فى ماهٰهنا امنين فى الشعراء فهو من المختلف فيه
فذكره مع المتفق عليه سهو منه وخطاء فاحش صدر عنه
حيث عكس القضية واما قول ابن المص اى غير هذه
الاحد عشر موضعا اصله بلا خلاف فيفهم منه ان المواضع الاحد عشر
كلها ليس فيه خلاف وليس كذلك لما تقدم ولما صرح ايضا من
ان قطع فى عن ما الموصولة فى عشرة مواضع بخلاف وفى موضع
بلا خلاف ولا يفهم الخلاف من عبارة الناظم لانه لم يذكره
صريحا ولا اشارة انتهى فتبين لك ان ضمير غيرها راجع
الى جميع المذكورات خطاء ظاهر ويترتب عليه فساد باهر
وقد غفل عنه ابن المص واما قول الرومى وقد جزم الناظم
فى جميعها بالقطع والمشهور الاختلاف فى العشرة الاول منها
والجزم فى الحادى عشر فقط اللهم الا ان يترجح عنده جانب
القطع فيها فغلط منه وكانه تبع خالدا فى نقله وقلد ابن المص فى
رجع ضمير غيرها واما الشيخ زكريا فقد استروح فى هذا
المقام واكتفى بتحصيل المرام حيث قال وهذه الاحد عشر فيها
خلاف الا الاخير فمتفق على قطعه لكنه غفل عن موضع حله
اذ قال وغير ذى اى المواضع الاحد عشر فتدبر ثم قوله صلا
اى صلها غير صحيح لان مفعول صل غيرها وقد تبين لك اضطراب
كلام الشيخ زكريا فى هذا المحل وقد وقع فى الوصل من جهة الحل
ولهذا اعترض المصرى عليه بقوله انه اجرى الخلاف فى التى فى
الشعراء وجزم بالقطع فى العشرة وهو مخالف لما فى المقنع
انتهى ولا يخفى انه ليس مخالفا للمقنع باعتبار اول كلامه ولا
بالنسبة الى اخر مرامه فتامل فانه موضع زلل والله سبحانه
هو الملهم بالصواب واليه المرجع والماب فاينما كالنحل
صل ومختلف فى الشعراء الاحزاب والنساء وصف بصيغة

المجهول اى وصف الاختلاف فى السورة الثلاث قال اليمنى وفى
بعض النسخ اتصف والمعنى واحد اقول وفيه ان المبنى مختلف
لان الفعل اللازم لا يبنى مجهولا ثم قوله رحمه مختلف اسم فاعل
والتقدير مختلف رسمه او الرسم مختلف وقوله وصف جملة
استنافية واغرب بحرق حيث قال ومختلف حال اى وصف
لنا مختلفا وقصر الشعراء او النساء ضرورة وفى نسخة بدل الشعراء
الظلة وهى اصل الشيخ زكريا لما جاء فى السورة عذاب يوم
الظلة اى اتفقت المصاحف على وصل قوله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله بالبقرة وكذلك اينما يوجهه لا يات بخير بالنحل
بالفاء فى الاية الاولى من نفسها وقوله كالنحل بالعطف على المعنى
او على اصل المبنى لئلا يلزم التشبيه من جميع الوجوه كما لا يخفى
ثم يصرف الاولى للبقرة لانها فى الاطلاق اول سورة وهى اول
ما وقع فيها وقال اليمنى وعلم كونه فى سورة البقرة من الفاء فى
اينما لان اينما بالفاء لم تقع فى غيرها والمعنى صل بالبقرة كوصلك
بالنحل او ما قوله تعالى اين ما كنتم تعبدون فى الشعراء وقوله تعالى
اين ما ثقفوا بالاحزاب واين ما تكونوا يدرككم الموت فى النساء
فاكثر المصاحف على قطع اين عن ما كذا ذكره الشراح والمفهوم
من الرائية ان وصل النساء قليل ويستوى الامران فى الاحزاب
والشعراء واما ما بقى فمتفق على قطعه نحو فاستبقوا الخيرات
اين ما تكونوا وقوله تعالى اين ما كنتم تدعون وفى بعض نسخ
ابن المص اين ما كنتم تعبدون وهو وهم او سهو قلم واين ما
كنتم تشركون واين ما كانوا فوجه القطع الاصل ووجه الوصل
شبهة التركيب بالجزم وهو معنى قول ابن قتيبة لانها احدثت
باتصالها معنى لم يكن مع مناسبة النون الميم بخلاف حيث كما
قال الجعبرى وصل فالم هود الن نجعلا بالف الاطلاق
وهو معطوف بالعاطف المقدر على فالم هود وهو منصوب
على الاضافة لكونها علم السورة او على نزع الخافض واعتبار

الظرفية والمعنى ان المصاحف اتفقت على وصل ان الشرطية
بلم فى قوله تعالى فالم يستجيبوا لكم بهود وعلى قطع ماعداه
نحو فان لم تفعلوا لئن لم ينتهوا فان لم يستجيبوا لك فوجه
القطع هو الاصل ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وكذلك
اتفقوا على وصل ان المصدرية بلن الناصبة فى موضعين
قوله تعالى الن نجعل لكم موعدا بالكهف والن نجمع عظامه
بالقيمة وعلى قطع ماسواهما نحو ان لن ينقلب الرسول وان
لن تقول الانس والجن وان لن يقدر عليه احد واما قوله تعالى
ان لن تحصوه فقال بعضهم موصول وقال آخرون مقطوع
على ما فى المقنع ولعل الشيخ اختار الفصل الذى هو الاصل
ولهذا لم يتعرض لبيان الخلاف فيه فوجه القطع الاصل مع التنبيه
على ان العمل للثانى ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الادغام
وهذا معنى قوله نجع كيلا تحزنوا تاسو على فنجع عطف
على نجعل وكيلا عطف على فالم وتاسوا على تحزنوا وعلى تاسوا
والمعنى ان المصاحف اتفقت على وصل ياء لكى بلا فى اربعة مواضع
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا بالحج لكيلا يكون عليك حرج و
هو الثانى من الاحزاب ولهذا احترز بقوله عليك من اوله لان معه
متعلقه على المؤمنين واتفقت على قطع ماعداها وهو الاول من الاحزاب
لكى لا يكون على المؤمنين حرج وكى لا يكون دولة بالحشر ولكى
لا يعلم بعد علم شيئا بالنحل فوجه القطع الاصل ووجه الوصل التقوية
مع تحقق عدم الحجر وهذا معنى قوله رحمه حج عليك حرج و
قطعهم عن من يشاء من تولى يوم هم اى وثالثها
موضوع حج اى ما وقع فى سورة الحج ورابعها الذى بعده عليك
حرج كما سبق ثم قوله وقطعهم مبتداء اى مقطوع ارباب
الرسوم واتفاقهم على قطع عن من من الموصولة فى الموضعين
وهما قوله تعالى ويصرفه عن من يشاء بالنور وعن من تولى
عن ذكرنا بالنجم وليس ثمه غيرهما كما نبه عليه ابن المص وتبعه

الازهرى

الازهرى وقد قال فى المقنع وليس فى القرآن غيرهما قال الجعبرى
اى لا مفصولا ولا موصولا واما قول الشيخ زكريا وتبعه الرومى
بان ما عداهما موصول فوهم منهما وكذا اتفقت المصاحف على
قطع يوم عن هم المرفوع المحل وحده فى موضعين يوم هم بارزون
بغافر ويوم هم على النار يفتنون فى الذاريات واتفقت على
وصل يوم بهم المجرورة المحل نحو من يومهم الذى يوعدون حتى
يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون فوجه القطع ان هم مرفوع
بالابتداء منفصل فيناسبه الفصل مع كونه هو الاصل ووجه
الوصل ان هم المجرور متصل حكما فيلايمه الوصل وقد اغرب
اليمنى حيث قال وقطع لفظ هم الساكن الميم وقفا ووصلا
ثابت ايضا فى السورتين قال وانما قيدنا بالساكن الميم احترازا
من قوله تعالى من يومهم الذى فانه موصول انتهى ووجه غرابته
ان هذا فرق عامى لفظى لا حكم خاص حقيقى مع ان ميم الاولين
ليس ساكنا فى الوصل عند الكل بل فيه خلاف لبعضهم واما فى الوقف
فلا فرق اصلا ومال هذا والذين هؤلاء اى وثبت قطعهم او
وكذا قطعهم لام الجر عن مجرورها فى اربعة مواضع مال هذا
الكتاب فى الكهف ومال هذا الرسول فى الفرقان فالمراد بهذا
جنس هذا الواقع بعد مال فمال الذين كفروا بالمعارج فمال
هؤلاء القوم بالنساء وعلى وصل لام الجر بمجرورها نحو فما
لكم ومالك لا تامنا ولا احد عنده فوجه قطع لام الجر هو التنبيه
على انها كلمة برأسها ووجه وصلها بما بعدها تقويتها لانها حرف
واحد ولانها غير مستقلة ولانها تكتب موصولة بما دخلت عليه
غالبا كما هو قاعدة العربية ثم ما فى هذه الاربعة للاستفهام
فالجمهور يقفون اختبارا واضطرارا لا اختيارا على اللام اتباعا
للرسم وابو عمرو تقف فى هذه الاربعة على ما والكسائى يقف
على ما فى رواية وعلى اللام فى اخرى وفى نسخة بعدها ولانها
من تتمة المسئلة السابقة ولا متعلقة بالقضية اللاحقة و

هي قوله تحين في الامام صل و وهلا بالف الاطلاق وبضم
واو وتشديد ها مكسوره اي ضعف وغلط قائله ونسب
الى الوهل والوهم ناقله وفي اكثر النسخ وقيل لا كما اقتصر
عليه الرومي واختاره الازهري اي وقيل لا وصل او المعنى
لا تصل بل اقطع التاء عن حين لكن تعبيره بقيل مشعر بتضعيفه
وهو خلاف ما عليه الجمهور فالصواب الاول وهو مختار الشيخ
زكريا وعليه المعول فتكتب التاء مفصولة من الحاء على هذه الصورة
لات حين مناص لا على هذه الكيفية لا تحين واعلم ان ابا عبيد
قال رسم في الامام يعني مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه الخاص
به لا تحين نص على ان التاء متصلة بحين وفي رسم المصاحف
الحجازية والشامية والعراقية التاء منفصل عن حين خطا و
متصلة بلا حكما وذلك لان لات في قول الاكثرين هي لا النافية دخلت
عليها التاء علامة لتانيث الكلمة كما دخلت على رب وثم لذلك
فقيل ربة وثمة وهي اداة متعلقة بما قبلها لا بما بعدها والمعنى
ليست لتلك المدة حين الفرار واختلف القراء فالكسائي يقف
بالهاء لاصالتها والباقون يقفون بالتاء تبعا لرسمها فاجمعوا
على انه لا يجوز الوقف على لا ولا الابتداء بتحين وبهذا يظهر
صحة نسخة وهلا وانما خالفهم ابو عبيد حيث قال الوقف
عندي على لا والابتداء بقوله تحين فتكون قراءة شاذة لانها
مخالفة لقواعد العربية في المبنى والمعنى وان وجه قراءته بقوله
لاني نظرتها في الامام فوجدتها تحين قال وهذه التاء تزاد في
حين فيقال هذا تحين كان كذا وانشد شعرا العاطفون تحين
ما من عاطف والمطعمون زمان اين المطعم قال الناظم في
النشر اني رايتها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الامام مصحف
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه لا مقطوعة والتاء موصولة
ورايت به اثر الدم وتتبعت فيه ما ذكره ابو عبيد فرايته
كذلك وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة

المحروسة انتهى وقال القسطلاني الاكثرون على خلاف
ذلك وحملوا ما حكاه ابو عبيد على انه ما خرج في خط المصاحف
عن القياس واما قول المصري فحيث صح النقل عن ابي عبيد انه
وجد ذلك كذلك في مصحف الامام فيكون كافيا في حكم المرسوم
فيكون حكمه كحكم غيره اذ لا فرق فمدفوع بان الفرق هو مخالفته
للجمهور مع مخالفته لسائر المصاحف فغايته ان وصله شاذ
حيث لم يثبت التواتر في نقله او وزنوهم بالاشباع وكالوهم
صل بالاشباع اي كتب ارباب الرسوم موصولين اي حكما
لانهم لم يكتبوا بعد الواو الفا فعدم الالف يدل على ان الواو
غير منفصلة فتكون موصولة بخلاف قوله تعالى واذا ما غضبوا
هم يغفرون في سورة الشورى فان الالف تكتب بعد الواو
فيجوز الوقف على غضبوا وكذا الابتداء بقوله تعالى هم قال ابن
الانباري قال ابو عمرو وعاصم وعلي يعني الكسائي والاعمش اي
من الاربعة عشر كالوهم حرف واحد اي حكما والاصل كالوا لهم
فحذفت اللام على حد كلتك طعاما واوقع الفعل عليهم فصارا
حرفا واحدا لان الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة وكان
عيسى بن عمرو يقول كالوهم او وزنوهم كلمتان اي كل منهما
وكان يقف على كالوا ووزنوا ويبتدئ بهم والمعنى انه كان
يجوز الوقف على الواو والابتداء بقوله هم لا انه كان يفعله
اختيارا بخلاف القراء جمع فانهم لا يجوزون الوقف على الواو
اصلا ولهذا قال ابو عبيد والاختيار الاول اي فان مختار الجمهور
هو المعول ثم اعلم ان في معنى وزنوهم نحو رزقناهم واعطيناك
وانزلناه وانلزمكموها واورثتموها وامثال ذلك كذا من ال
وها ويا لا انفصل بالاشباع اي لا تنفصل مدخول لام التعريف
من ال ولو قمرية لا كتابة ولا قراءة وكذا مدخول هاء التنبيه
وياء النداء وان كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج بينهما
في الصورة نحو الحمد والحق والارض والاخرة ونحو يا ايها ويا آدم

وبابنى ونحوها ءنتم وهؤلاء وهذا وامثال ذلك فلا يوقف
على ال ويا وها ولا يبتدا ءحمد وحق وارض واخرة وادم وبنى
وانتم واولاء فى الامثلة المذكورة وامثالها كما يفعله كثير من جهلة
القراء وقفا عليها او بدا ءبما بعدها هذا وقد اخطاء الرومى
حيث قال فى اعراب البيت واضافة الياء الى الضمير العائد الى
ال للمناسبة بينهما فى التعريف فان الصواب ان ها عطف
على يا وليس تلك علامة ضمة الهمزة وفى نسخة بالعكس وهو
الاولى كما احترزنا لما فيها من دفع التوهم كما لا يخفى وايضا
من فى البيت ليست زائدة كما قررناه خلافا للرومى ثم قوله
الناظم محمول على التشبيه المعنوى بين قوله صل ولا تفصل
لان مؤداهما واحد وان كان بين الامر والنهى خلاف صورى
ومما يجب التنبيه عليه ان نعما ومهما وربما موصول فى جميع
المصاحف وقال ابن الانبارى حدثنا خلف قال قال الكسائى
نعما حرفان اى كلمتان لان معناه نعم الشئ وكتبا بالوصل اى كلمة
واحدة ثم قال ابن الانبارى عن الكسائى ومن قطع لم يخطاء
اى فى اللفظ بناء على الوصل وان اخطاء من حيث انه يخالف
الرسم ثم كل كلمة على حرف واحد متصلة اما اولا واما اخرا
بخلاف الواو العاطفة نحو بالله ورسوله وكلمة ربه وحينئذ
ويومئذ موصولات وحم كله موصول وانلزمكموها وان
يما هو مفصول وكتبوا ابن ام فى سورة الاعراف مفصولا
وصورة يبنؤم بطه حرف النداء موصولا بالباء وكتبوا صورة
الهمزة واوا متصلة بالنون ومن المعلوم ان فى المنفصلين يجوز الوقف
على اخر كل منهما بخلاف المتصلين فانه لا وقف الا فى اخر الثانية
وويكان الله ويكانه فى موضعى القصص يوصل فيهما الياء
بالكاف كما قال الدانى فى مقنعه والشاطبى عقيلته لكن وقف
ابو عمرو على الكاف والكسائى على الياء والجمهور على اخرهما
على وفق رسمهما ومعناه تندم وتنبه على الخطاء فاما ما عبادى

الذين امنوا ان ارضى واسعة ويا عبادى الذين اسرفوا على
انفسهم فياء الاضافة ثابتة فيهما اتفاقا كما اتفقوا على حذفها
فى يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم فى الزمر واختلفوا فى قوله تعالى
يا عباد لا خوف عليكم فى الزخرف وحذف ياء الاضافة ايضا
بعد نون الوقاية كثيرا نحو قوله تعالى فارهبون ولا تكفرون
وان يردن الرحمن وكذا من غير نون الوقاية كقوله تعالى متاب
مآب ومحل بسطها كتب الرسم ومنها واخشون فهى محذوفة
بالمائدة فى الاولى وهى التى بعدها اليوم وثابتة فى البقرة وهى
قوله تعالى واخشونى ولاتم اجماعا فيهما كتابة وقراءة واما
الثانية فى المائدة وهى التى بعدها ولا تشتروا فمحذوفة رسما
ويثبتها ابو عمرو وصلا ومن المحذوفات ما يكون من اصل
الكلمة نحو قوله تعالى وسوف يؤت الله المؤمنين ويقض الحق
على قراءة الضاد المعجمة وننج المؤمنين بيونس وبالواد المقدس
وواد النمل الا ان الكسائى يقف فيه بالياء وبهاد العمى بالروم
الا ان حمزة والكسائى يقفان بالياء وصال الجحيم فما تغن النذر
الجوار المنشأت الجوار الكنس واما قوله تعالى ومن اياته الجوار
فمحذوفة الياء ايضا لكن اثبتها نافع وابو عمرو وصلا وابن كثير
فى الحالين ثم قوله ذو الايد وكذا والسماء بنيناها بايد فصحيح
الاخر لان وزنه فعل فمعنى الايد القوة بخلاف اولى الايدى
لانه جمع يد اصلها يدى او جمع ايد واما هاد ووال وباق
وواق محذوف الياء الا ان ابن كثير يثبتها وقفا والمهتدى
بالاعراف ثابتة وفى غيره محذوفة لكن فيه الخلاف كما سبق
فى ومن اياته الجوار وامثال هذا كثير محله الشاطبى الصغرى طيبة بدل
من جهة الرسم والكبرى من جهة اختلاف القراء وقد حذفت
الواو من لام الفعل من غير جازم فى اربعة مواضع يدع الانسان
بالشر ويمح الله الباطل ويوم يدع الداع وسندع الزبانية
وليس منه وقل لعبادى يقولوا التى كما هو فى بعض مصاحف

العوام فانه خطأ عظيم فى هذا المقام واما وصالح المؤمنين
فبالحذف اتفاقا على خلاف فى كونه جمعا او مفردا اريد به
الجنس ثم اعلم انه كان مكى يقول فى نحو يقص الحق و
بابه لا ينبغى للقارى ان يقف عليه لانه ان وقف على
الرسم خالف الاصل وان وقف على الاصل خالف الرسم قال
الحافظ ابو عمرو الدانى وكان ابو حاتم سهل بن محمد وغيره
من النحويين لا يجيزون الوقف على ذلك الا برد ما حذف
وهو القياس فى العربية قال على ان الائمة على خلاف ذلك و
القراءة سنة متبعة انتهى وفيه بحث لا يخفى اذ لم يثبت
القراءة بالوقف عن الصحابة رض فى مثل تلك الكلمة لا مقطوعة
ولا موصولة وانما ثبت على خلاف القياس رسم الكتابة فالتحقيق
ما قاله المكى حيث لا ضرورة فى العدول عن الدراية من غير ثبوت
الرواية قال المصرى فان قلت كيف يوقف على نحو يحيى الارض
قلت يوقف على ذلك برد الياء لانها حذفت من الكتابة لكراهة
الجمع بين صورتين متفقتين اكتفاء بالكسر التى قبلها وما
حذف لذلك لم يحذف فى الوقف بل يرد ما حذف والله تعالى
اعلم قلت يرد عليه ان هذا خلاف ما اجمع عليه القراء وكانه
اختار بعض النحاة فى هذا الاقتفاء على ان عروض الساكن
فى الوقف لا يرفع حكم كسر ما قبلها ولذا جوزوا النحاة ايضا
اجتماع الساكنين ح حيث لم يعتبروا بالعارض ورحمت الزخرف
بالتا زبره برفع رحمت ونصبها اى رسم عثمان رضى الله عنه
او كتب اهل الرسم بالتاء المجرورة لفظ رحمت فى سورة الزخرف
وكذا فى لاعراف روم هود كاف البقرة بحذف العاطف فى
الكل للوزن وبالنقل وبالاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل فى
الاعراف وضبط هود وكاف بالفتح لانهما اسما سورتين تبعا
قول المراوحى واضافة الاعراف الى الروم والكاف الى البقرة لفظا
لادنى الملابسة محمول على عدم الملاحظة لما قدمناه من حسن

المقابلة ثم اعلم ان هاء التأنيث فى مصحف الكريم ينقسم الى ما
رسم بالهاء وهو المسمى بالتاء المربوطة والى ما رسم بالتاء وهو
المسمى بالتاء المجرورة فاما ما رسم بالهاء فان الوقف عليه بالهاء
مما اتفق القراء وهو الموافق لقاعدة الكتابة العربية واما ما رسم
بالتاء فانه مما اختلف فى الوقوف عليه فابن كثير وابو عمرو والكسائى
يقفون بالهاء كسائر الهاءات الداخلة على الاسماء من نحو فاطمة
وقائمة اجراء لهاء التأنيث على سنن واحد وهى لغة قريش و
يترتب عليه ايضا امالة الكسائى وكذا جواز الروم والاشمام
وعدمهما للكل والباقون يقفون بالتاء تغليبا لجانب الرسم و
هى لغة طى فلا بد للقارى من معرفة ما رسم بالتاء والهاء
ليتحرى فى جميعها الصواب فى الاداء وقد خص الناظم ما رسم
من ذلك بالتاء ولقلته ويعرف ما عداها بكثرته ومجموع ذلك
ما ذكره من رحمت سبعة لانها فى الزخرف موضعان اهم يقسمون
رحمت ربك ورحمت خير مما يجمعون والعموم يفهم من اطلاق
الناظم ومن الاضافة الجنسية وفى الاعراف ان رحمت الله
قريب من المحسنين وفى الروم فانظر الى اثار رحمت الله وفى
هود رحمت الله وبركاته وفى مريم ذكر رحمت ربك وفى
البقرة اولئك يرجون رحمت الله وما عدا هذه السبعة بالهاء
نحو قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله نعمتها ثلث نحل
ابراهيم بفتح الزاء والهاء بلا الف لغة فى ابراهيم كما صرح
به صاحب القاموس فلا يحتاج الى قول برهان الجلبى فى شرحه
للمقدمة حذف منه الالف والياء لانه اسم اعجمى والعرب اذا
عربته تخالف بين الفاظه للخفة ويتضم اذا ذلك ضرورة
الوزن انتهى وفى جعله معربا نظر لا يخفى والمراد به سورته
وثلاث بالرفع عطفا على نعمتها بحذف العاطف والمفهوم طفه
من كلام الشيخ زكريا انهما منصوبان حيث قال وزبر بالتاء
ايضا نعمتها ولا يصح قول الرومى انه نصب على الظرفية اذ ليس

فى الكلام ما يصلح ان يكون ظرفا لقوله نعمتها مخل بالمعنى لان
ضمير نعمتها راجع الى البقرة والحاصل ان لفظ نعمت رسم بالتاء
فى احد عشر موضعا فى البقرة واذكروا نعمت الله عليكم وما
انزل عليكم وفى النحل ثلاث مواضع وبنعمت الله هم يكفرون
ويعرفون نعمت الله واشكروا نعمت الله وفى ابراهيم موضعان
بدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها واليهما
اشار بقوله **معا اخيرات عقود الثان هم** ضبط اخيرات
بالنصب على الحال من مجموع ثلاث نحل وفى موضعى ابراهيم احترازا
عن اوائل النحل واول ابراهيم وبالرفع على انه خبر مبتداء محذوف
اى هن اخيرات وقال ابن المصر اخيرات صفة لثلاث النحل ولمحى
موضعى ابراهيم الاخيرين انتهى ولا يخفى ان الاخيرين فى قوله تعالى
ليس فى محله واحترز به عما فى اول النحل وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وعما فى اول ابراهيم اذكروا نعمة الله عليكم ثم ضبط
قوله عقود الثان بضم الذال وفتحها والضم هو الاتم على انه
عطف على ثلاث والمراد بالعقود سورة المائدة ووقع نعمت
فيها فى ثلاث مواضع والمراد هنا هو الثانى المقرون بهم بتشديد
الميم الساكن وقفا اى بقوله هم يعنى فى قوله تعالى واذكروا
نعمت الله عليكم اذ هم قوم اوامًا ما فى نسخة بدل هم
ثم بفتح المثلثة اى هناك كما نقله الشيخ زكريا فهو تصحيف
للمبنى وتحريف للمعنى واغرب من هذا ما ذكره اليمنى من ان فى بعض
النسخ ثم بضم الثاء اى ثم لقمان **لقمان ثم فاطر كا**
الطور برفع لقمان وفاطر وفى نسخة بنصبهما على منوال
ما سبق فى عقود ولعل وجه النصب على نزع الخافض او على انه
مفعول زبر كما تقدم وكذا قوله **عمران لعنت بها والنور** زبر
الآن قوله لعنت مبتداء منقطع عما قبله والنور مجرور
عطفا على الضمير المجرور فى بها الراجع الى عمران المراد بها سورة
من غير تاكيد بالمنفصل على مذهب البعض من الكوفيين وجمع

من البصريين وهو مختار المتأخرين من القراء والمفسرين كما حققناه
فى الحاشية المسماة للجمالين عند قوله تعالى تساءلون به
والارحام حيث قراء حمزة بالجر والحاصل انه فى لقمان عند
قوله تعالى فى البحر بنعمت الله وفى فاطر نعمت الله عليكم هل
من خالق وفى الطور فما انت بنعمة ربك وفى آل عمران واذكروا
نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء مكتوب بالتاء المجرورة ولم
يرتب بين السور للضرورة وما عدا هذه المواضع المذكورة
فكل نعمت بالهاء مسطورة نحو قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
ثم اخبر ان لفظ لعنت مرسوم بالتاء فى موضعين فى ال عمران
فنجعل لعنت الله على الكاذبين وفى النور والخامسة ان لعنت الله
عليه وعبارة الناظم قاصرة عن المراد بما فى سورة ال عمران حيث
اطلقها ولم يقيد بما يفهم المقصود منها اذ جاء فيها ايضا اولئك
جزاؤهم ان عليهم لعنة الله وهو بالتاء المربوطة فليس المراد عموم
ما فيها كما سبق فى رحمت الزخرف مع انه المتبادر من اطلاقها
فرحم الله تعالى الشاطبى حيث تفطن لها وقيدها فى الرائية
بقوله فنجعل لعنت ابتدر مع الاشعار بانه هو الواقع فى اولها
ثم ما عدا هذين فبالهاء كقوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله
وامرات يوسف عمران القصص بتنوين امرأة على انه
مبتداء وبنصب يوسف وعمران على الظرفية اى الكائنة فيها
وكذا القصص وسكن بالوقف والمفهوم من شرح الشيخ
زكريا ان امرأة منصوبة مضافة حيث قدر وزبر فتدبر
وقال اليمنى مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره ومنها
امرأة اى ومن الكلمات المرسوم بالهاء كلمة امرأة وقوله يوسف
مبتداء ايضا خبره محذوف اى محلها سورة يوسف وقوله
عمران القصص معطوفان على يوسف وحرف العطف محذوف
للوزن واغرب الرومى حيث جعل امرأة مضافة الى يوسف
وهو مضاف الى عمران وهو الى القصص بناء على ان الاضافة لادنى

الملابسة انتهى ووجه الغرابة لا يخفى على ذوى النهى ويستفاد
عموم موضعى يوسف مما قدمناه فى رحمت الزخرف فتدبر
تحريم معصيت بقد سمع تحض فتحريم منصوب ايضا على
الظرفية او على المفعولية والمراد به سورة التحريم ومعصيت
منون لكونها مبتدا وجوز جره حكاية لانها وردت فى القران
مجرورة وتحض بصيغة المجهول ويجوز تذكيره باعتبار لفظ
قد سمع وتانيثه باعتبار سورته والمعنى ان امرات مرسومة
بالتاء فى سبعة مواضع امرات العزيز تراود وامرات العزيز
الان كلاهما بيوسف واذ قالت امرات عمران فى ال عمران وقالت
امرات فرعون فى القصص وامرات نوح وامرات لوط وامرات
فرعون فى التحريم وماسواها بالهاء والقاعدة الكلية ان المرأة
المذكورة مع زوجها مرسومة بالتاء وغيرها بخلافها كما فى قوله
تعالى وان امرأة خافت ثم اخبر ان لفظ معصيت مخصوص
بموضعى قد سمع ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول ولا ثالث
لهما ويستفاد العموم من اطلاقها سجرت الدخان سنت فاطر
بجر الدخان على الاضافة بمعنى فى ويجوز جر الدخان على الاضافة
بمعنى فى ويجوز نصبه على الظرفية بنزع الخافض واسكن تا سنت
ضرورة وهى مضافة الى سورة فاطر كلا والانفال واخرى
غافر فقوله كلا حال من سنت الواقعة فى فاطر والانفال
بالنقل عطف على فاطر واخرى اى وسنت اخرى هى فى غافر
فاخرى فى محل جر وغافر بدل وفى بعض الاصول وحرف غافر
بالجر مضافا والمعنى وكذلك قوله تعالى ان شجرت الزقوم فى سورة
الدخان مرسومة بالتاء بخلاف غيرها كقوله تعالى ام شجرة
الزقوم انها شجرة وكذلك سنت فى خمسة مواضع مرسوم
بالتاء ثلاثة فى فاطر الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله
تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا والى هذه الثلاثة اشار

بقوله

بقوله كلا وفى الانفال مضت سنت الاولين وفى غافر سنت الله
التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون وهى اخر السورة
لكن قول ابن المص اخرى غافر اى اخرها غير مستقيم للفرق
بين الاخر والاخرى كما لا يخفى على ذوى النهى ومع هذا بيان لمحله
لا احتراز عن اوله او اخره لعدم تحقق تعدده ثم ما عدا هذه
الخمسة بالهاء كقوله تعالى سنة من قد ارسلنا ثم كان
حقه ان يذكر سنت اولا لكونها من الالفاظ المكررة ثم يذكر
شجرة الدخان فانها من الكلمات المفردة والاعتذار عنه ارتكاب
الضرورة قرت عين جنت فى وقعت اى وكذلك رسم بالتاء
قوله تعالى حكاية عن امرأة فرعون قرت عين لى ولك فى القصص
وباضافته الى لفظ عين احترز عن المضاف الى اعين فى قوله تعالى
قرة اعين فى الفرقان ومن قرة اعين فى السجدة وريحان وجنت
نعيم فى سورة الواقعة التى اولها اذا وقعت بخلاف غيرها نحو
جنة الخلد فطرت بقيت بسكون التاء فيهما وانثت بالتنوين
وكلت ولو قال مع كلت كان اكثر سلاسة اى وكذا رسم بالتاء
فطرت الله فى الروم وبقيت الله خير لكم فى هود ولعله اكتفى
باللفظ عن القيد بعدم التنوين او لوجودها كذلك فى هود فخرج
بقية البقية المنونة فى قوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى
واولو بقية ومريم ابنت عمران فى التحريم ولم تقع غيرها ثمت
كلمت ربك الحسنى فى الاعراف لقوله اوسط الاعراف بالنصب
على الظرفية وغيرها بالهاء نحو قوله تعالى وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هى العليا لكن كلمت التى فى الانعام بالتاء
ايضا الا انه مندرج فى ضمن قوله وكلا اختلف جمعا
وفردا فيه بالتاء عرف بصيغة المجهول فيهما فهذه قاعدة
كلية تحتها افراد جزئية وهى كلما اختلف القراء فى افراده وجمعه
قراءة فانه يكون فى رسم القران بالتاء كتابة والمراد ان مفرده
ايضا بالتاء اذ لا خلاف فى ان الجمع المؤنث السالم يكون بالتاء

سواء فيه الرسوم القرانية وقواعد كتابة العربية ولذا
اجمع القراء في الوقف عليها بالتاء وما اختلفوا في مفردها و
مجموعها اثنا عشر موضعا وذلك قوله تعالى وتمت كلمت ربك
صدقا وعدلا في الانعام قراها بالتوحيد عاصم وحمزة
والكسائي وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا
اول يونس قراها بالافراد غير نافع وابن عامر واختلف
المصاحف في ثاني يونس ان الذين حقت عليهم كلمت
ربك لا يؤمنون وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا
في الطول والقياس فيهما التاء اذا قراهما غير نافع وابن
عامر بالتوحيد وآيت للسائلين في يوسف قراها ابن كثير
بالافراد والقوه في غيابت الجب وان يجعلوه في غيابت
الجب كلاهما في يوسف ايضا قراهما غير نافع بالتوحيد
ولولا انزل عليه آيت من ربه في العنكبوت قراها بالافراد
ابن كثير وابو بكر وحمزة والكسائي وهم في الغرفت آمنون
في سبا قراها بالتوحيد حمزة فهم على بينت منه في فاطر
قراها بالافراد ابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة وما تخرج
من ثمرات من اكمامها في فصلت قراها بالتوحيد ابن كثير
وابو عمرو وحمزة والكسائي وجمالت صفر قراها بالافراد
المحصورة والا فهي جمع حقيقة حفص وحمزة والكسائي
ثم اعلم انهم اختلفوا في التاء الموجودة في الوصل والهاء الموجودة
في الوقف ايتهما الاصل للاخرى فذهب سيبويه وجماعة الى
ان التاء هي الاصل مستدلين بجريان الاعراب عليها دون
الهاء وبان الوصل هو الاصل والوقف عارض قالوا وانما ابدلت
هاء في الوقف فرقا بينها وبين التاء التي في عفريت وملكوت
وقال ابن كيسان فرقا بينها وبين تاء التانيث اللاحقة للفعل
نحو خرجت وضربت وذهب اخرون الى ان الهاء هي الاصل
ولهذا سميت هاء التانيث لا تاء التانيث وانما جعلوها تاء

في الوصل لانها حرف تتعاقبها الحركات والهاء ضعيفة تشبه
حروف العلة لخفائها فقلبوها الى حرف يناسبها مع كونه
اقوى منها وهو التاء ومما يجب التنبيه عليه ان قوله يا ابت
مرسوم بالتاء والشامي يفتحها ويقف عليها بالهاء ووافقه
ابن كثير وكذلك هيهات مرسوم بالتاء ووقف عليها البزي
والكسائي وكذا مرضات ولات واللات وذات ووقف عليها
الكسائي بالهاء وقد نظمتها في بيت فقلت بيت واللات مع
لات كذا مرضات ويا ابت وذات مع هيهات وابدا الهمز
الوصل من فعل بضم مع ضم الهمز لكن لا مطلقا في جميع الاحوال
بل كما قال ان كان ثالث من الفعل يضم بصيغة المجهول خبر
كان اي مضموما اعلم ان الهمزة في اول الكلمة اما همزة قطع وهي التي
تثبت وصلا وبدءا واما همزة وصل وهي التي تثبت في الابتداء
وتسقط في الدرج قال ابن المص ووقوع همزة القطع في الكلام
اكثر من وقوع همزة الوصل فلذلك حصر الناظم مواضع
همزة الوصل ليعلم بذلك ان ما عداها همزة قطع انتهى وفيه
بحث لا يخفى اذ الظاهر ان همزة الوصل اكثر وجودا من همزة
القطع في الكلام الا ان الضابطة في همزة الوصل اقرب واظهر
فلذا اختار بيانها ومن المعلوم ان الابتداء لا يمكن الا بمتحرك
فاول الكلمة ان كان متحركا فظاهر وان كان ساكنا فيحتاج
الى همزة الوصل وسميت همزة وصل لانها يتوصل بها الى
النطق بالساكن ولذا سماها الخليل سلم اللسان ثم همزة
الوصل توجد في الاسماء والافعال والحروف ومن شانها
انها لا تكون في مضارع مطلقا ولا في ماض ثلاثي كامر
او رباعي كاكرم بل في الخماسي كانطلق والسداسي
كاستخرج وحكمها في الماضي المعروف الكسر واما في المجهول
فلا يكون الا مضموما واما الامر الحاضر ففيه تفصيل كما ذكره
الناظم وقدم حكم الافعال لان همزة الوصل في الافعال بالاصالة

وامر بالابتداء بهمزة الوصل مضمومة من فعل الامر ان كان ثالثه
مضموما ضما لازما لا عارضا كما سيأتى نحو انظر واعبدوا وانما
عدل عن الكسرة الى الضمة مع ان الاولى هى الاولى لكونها الاكثر
فى همزات الوصل لئلا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة والحال
ان لا عبرة بالساكن بينهما حيث انه ليس بحاجز ولمناسبة
عين الفعل واما ان كان ثالثه مكسورا كسرا لازما اى اصليا
او مفتوحا فابتدئ بها مكسورة على ان اصلها نحو اضرب واذهب
واعلم واشار الى ذلك بقوله واكسره حال الكسر والفتح وفى
اى واكسر الهمزة حال كسر ثالث الفعل او فتحه اما وجه كسره فى
مكسوره فهو المناسبة بينهما كما فى ضمه مع مضمومه واما
وجه كسره فى مفتوحه فالحمل له على مكسوره كنظيره فى اعراب
المثنى والجمع كذا ذكره الشيخ زكريا والاظهر لدفع الاشتباه
فى بعض الصور باعتبار بعض الصيغ ولان همزة القطع غالبا
يكون مفتوحة فلا بد من ظهور المغايرة واما اذا كان ثالث الفعل
مضموما ضما غير لازم بان يكون عارضا لاعلال كسرت ايضا
نحو امشوا فان اصله امشيوا نقلت ضمة الياء الى الشين بعد
سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار امشوا وكذا
قوله تعالى ائتونى وقد ذهب ابن المص وتبعه الشراح الى حصر
تصوير الامثلة مختصا بالاوامر من الثلاثى المجرد ولعلهم غفلوا
من ان كذلك حكم الامر مطلقا والماضى من الثلاثى المجرد
ما عدا باب الافعال فان همزته مطلقا قطعية سواء كان
ذلك الفعل الماضى معلوما او مجهولا نحو اجتمعت واستكبروا
وعتى واشترى واتخذناهم سخريا لمن قرأ بالاخبار ونحو
انطلقوا واستغفروا وبذلك التعميم اشار الناظم حيث
قال ثالث من الفعل ولم يقل عين الفعل فافهم وقال الشيخ
زكريا وابدأ وجوبا ولعله اشار الى الخلاف الواقع فى نحو قل
ادعوا حال الوصل كما بينه الشاطبى رحمه بقوله وضمك

اولى الساكنين لثالث بضم لزوما كسره فى ندخلا ثم قول
الناظم وفى حرف جر مدخولها قوله للاسماء غير اللام
كسرها وفى بتشديد الياء سكن وقفا او خففت فهو فعيل
بمعنى واف اى تام والمعنى كسر الهمزة فيها تام بخلافها فى لام التعريف
فانها بفتح طلبا للخفة فيما يكثر دوره وغير اما مجرور على انه نعت
الاسماء او منصوب على الاستثناء والمراد باللام لام التعريف وكسرها
مرفوع على انه مبتدأ وضميرها راجع الى الهمزة فى اول الاسماء
وخبره وفى وفى الاسماء متعلق بكسرها واللام فى الاسماء متحركة
منقولة اليها من الهمزة بعدها حيث اذن حذف الهمزة واكتفى
بحركة اللام عن همزة الوصل والمعنى ان همزة الاسماء كلها مكسورة
غير همزة لام التعريف فانها تكون دائما مفتوحة طلبا للخفة
فيما يكثر دوره واستثناء لام التعريف من الاسماء استثناء
منقطع لانها حرف الاسم ومن ثمة قال ابن المص ليس مستثنى
منها بل من قوله واكسره يعنى من ضميره اى واكسر الهمز فيما
ذكر غير همز ال المعرفة وفيه بعد من اللفظ كما قاله الشيخ
زكريا ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع
اثنتين فقوله ابن بالجر بدل من الاسماء كما ذكره الشيخ زكريا
او عطف بيان وهو الاظهر فالمراد بالاسماء الآتية واما قول
الرومى وفى الاسماء خبر مقدم لقوله كسرها وفى ابن عطف على
قوله وفى الاسماء فليس فى محله بل خطاء من جهة المبنى وكذا من
طريقة المعنى اما المبنى فانه يلزم منه عيب فى كلام الناظم
وهو الابطاء بخلاف ما قدمناه فى تحقيق البناء واما المعنى
فان الاسماء المكسورة الهمز محصورة عند المص فى الاسماء المذكورة
فلا يصح التعاطف بينهما على الطريقة المسطورة وايضا لا يصح
حمل الاسماء على العموم ويكون العطف من قبيل التخصيص لان
جميع همزات الاسماء ليست موصولة ولا كلها مكسورة وكأن
الشيخ اراد بالاسماء ما فيه الهمز المكسور السماعى فلا يرد عليه

القياس وهو كل مصدر بعد الف فعله اربعة احرف فصاعدا
كالانفعال والافتعال والاستفعال مما ورد في القران ولم يرد
ولانه اكتفى بما يفهم من كسر همزه في الفعل كسر همزه في المصدر
بالقياس واما تقسير اليمنى الاسماء بالمصادر من نحو ابتغاء
الفتنة واختلاف الليل واختلاق وانتقام فليس في محل لما
سبق من تحقيق المرام واما سائر الاسماء فمختلفة الاوائل
فنها مفتوحة كادم او مكسورة كابراهيم او مضمومة
كاجاج وقد يقال ان هذا كله يندفع بان الضمير في اكسره
الى همزة الوصل لا الى الهمز مطلقا ثم ما اختاره الناظم من ان
التعريف باللام وحده والهمزة زائدة اذ لو كانت مقصودة
لم تحذف كما لا تحذف همزة ام وان هو مذهب سيبويه واكثر
النحاة خلافا لما ذهب اليه الخليل من ان الحرف ثنائي تقيد تعريف
لانها من خايص الاسماء وتفيد معنى فيها وهي بمنزلة قد وهل في الافعال
وذلك ثنائي فكذا هذه اقول ولعل وجه حذف همزة كثرة استعمالها
والحاصل ان الناظم يريد همزة الوصل في السماعي وهو عشرة
اسماء وقد ذكر سبعة منها لورودها في القران لا لانه ترك باقيها
لضرورة النظم كما قاله المصري وتبعه الرومي منها ابن واصله
بنو بفتحتين لقولهم في تكسيره ابناء وافعال في الاصل جمع فعل
نحو نبا وانباء وخبر واخبار فاعل بان استثقل الضمة على
الواو فحذفت اللام لالتقاء الساكنين واسكن الاول وادخلت
عليه همزة الوصل ومنها ابنة واصلها بنوة كشجرة وهي مونثة
ابن فحكمها حكمه ومنها امرء للمذكر وامراة للمونث وفيها لغة
اخرى مرء ومرأة وانما ادخلوا الهمزة عليهما وان كانا تامين
من حيث ان لامهما همزة ويلحقها التخفيف فيقال مر ومرة
فجريا مجرى ابن وابنة ومنها اثنان للمذكر واثنتان للمونث
واصلهما ثنيان وثنيتان كجملان وشجرتان بدليل قولهم
في النسبة ثنوي فحذفت اللام واسكنت الثاء وجيء بهمزة

الوصل ومنها اسم واصلها سمو بوزن قنو وصنو فحذفت
الواو لاستثقالهم تعاقب الحركات الاعرابية عليها ونقل سكون
الميم الى السين لتعاقب تلك الحركات عليها والتي بهمزة الوصل
وهذا مذهب البصريين وفيه ان العلة المذكورة منقوضة
في دلو الهم الا ان يقال بان استعمال الاسم اكثر من الدلو
واطراد العلة غير لازم واما مذهب الكوفيين ان اصله وسم
اي علامة للمسمى ويعرف هو به والمختار مذهب البصريين
لقولهم في تكسيره اسماء لا اوسام وفي تصغيره سمي
لا وسيم وعند اسناد الضمير المرفوع المتحرك سميت لا و
سمت كوعدت قال ابن الناظم ومنها است واصله سته كجمل
لتكسيره على استاه واهمله الناظم لان البيت لم يسعه قلت
الصواب في الاعتذار ان يقال لعدم وروده في الكتاب الكريم
لا سيما وذكره مستهجن عند اولى الالباب واما قول خالد و
ينبغي ان يزيد ال الموصولة وايم لغة في ايمن فان قالوا هي ايمن فحذفت
اللام قلنا وابنم هو ابن فزيدت الميم وحكمها مع ذكرنا الكسر ومع
لام التعريف الفتح فالجواب ان لام التعريف يشمل نوعيه وايم لم يجئ
في القران العظيم وكذا ابنم مع انه علم حكمه من ابن فان الميم زائدة
للتوكيد والمبالغة كما في زرقم بمعنى الازرق ومراد المص بيان ما
في الكتاب المبين والله تعالى اعلم واما قول ابن المص وقد تبعه الرومي
لو قال الناظم مكان كسرها ايمن وفي لو في مدفوع كما لا يخفى على
ارباب الوفا لعدم وجود الاستيفا وقال الشيخ زكريا ذكر ابن الناظم
هنا فوائد لا يفتقر اليه المشروح قلت وهو كذلك ولذلك اعرضت
عما فيه من المعلوق والفتوح **وحاذر الوقف بكل الحركة** الجار
متعلق بالوقف وهو مفعول حاذر بمعنى احذر على المبالغة فان
المفاعلة اذا لم يصح منها المغالبة فهي للمبالغة والمعنى احذر الوقف
بتمام الحركة كما يفعله جهلة القراء في نحو تب ثم اعلم ان الوقف
لغة مصدر وقفت الدابة وقفا حبستها فوقفت هي وقوفا

فهو لازم متعد والفرق بينهما بالمصدر كرجع رجعا ورجوعا
وصد صدا وصدودا واصطلاحا قطع الكلمة عما بعدها
ان كان بعدها شئ والا فيسمى قطعا كذا ذكروه ولا بدع
ان يسمى وقفا ايضا لان بعض القران يتعلق ببعض ويستحب
الحال والمرتحل فيصدق الوقف على اواخر السورة وعلى اخر
القران غايته ان بسملة الفاتحة مبتداءة حكما كما عرف
فى محله ثم انواع الوقف ثلاثة اولها الاسكان المحض وهو
الاصل لان الغرض من الوقف هو الاستراحة وسلب الحركة ابلغ
فى تحصيل الراحة وثانيها الروم وهو اتيان بعض الحركة بصوت
خفى وكانه يضعف صوتها القصر زمانها فيسمعها القريب
المصغى دون البعيد لانها غير تامة والمراد بالبعيد اعم من ان
يكون حقيقة او حكما فيشمل الاصم والقريب اذا لم يكن
مصغيا وثالثها الاشمام وهو ان تضم شفتيك بعد الاسكان
اشارة الى الضم وتترك بينهما بعض انفراج ليخرج النفس
فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك اردت بضمهما الا
الاشارة الى حركة اخر الكلمة الموقوف عليها فهو شئ يختص
بادراكه العين دون الاذن لانه ليس بصوت ليسمع وانما هو
تحريك عضو فلا يدركه الاعمى والروم يدركه الاعمى والبصير
لان فيه مع بعض الحركة صوتا ما يكاد الحرف ان يكون به متحركا
واشتقاقه من الشم كانك اشممت الحرف رايحة الحركة بان
هيأت العضو للنطق بها والمراد من الاشمام هو الفرق
بين ما هو متحرك فى الاصل فاسكن للوقف وبين ما هو ساكن
فى كل حال فاذا عرفت ذلك عرفت ان قول الناظم **الا اذا رمت**
فبعض الحركة استثناء مفرغ من اعم الاحوال والبعض مضاف
الى الحركة وهو مفعول لفعل مقدر اى واحذر الوقف بتمام
الحركة فى جميع الاحوال الوقف وانواع حركات الكلمات الموقوف
عليها من الرفع والنصب والجر والضم والفتح والكسر نحو

نستعين

نستعين وقيل والعالمين والصراط والرحيم وليس الا اذا
رمت وقف الروم فانت بعض الحركة لكن محله اذا كان الكلمة
الموقوف عليها مرفوعة او مضمومة او مخفوضة او مكسورة
بخلاف ما اذا كانت مفتوحة او منصوبة ولهذا قال **الا بفتح**
او بنصب وفى نسخة وبنصب **او اشم** اى وقف بالاشمام
اشارة بالضم فى رفع وضم اى للاشارة الى ضمة الحركة
من الكلمة الموقوف عليها فى رفع وضم اى اذا كانت تلك الكلمة مرفوعة
او مضمومة بخلاف ما اذا كانت منصوبة او مفتوحة او مخفوضة
او مكسورة والمغايرة بين الانواع الاعراب لافادة عموم الحكم
بين الحركات الاعرابية والضم والفتح والكسر من القاب البناء فيستوى
فى الاحكام المذكورة المنون وغيره والمعرب والمبنى من الاسم ونحوه
ثم اعلم ان الروم والاختلاس يشتركان فى التبعيض الا ان الروم
اخص من حيث انه لا يكون فى الفتح والنصب ويكون فى الوقف
دون الوصل والثابت من الحركة اقل من الذاهب والاختلاس اعم
لكونه يتناول الحركات الثلاث كما فى لا يهدى ونعما ويامركم
عند بعض القراء فى الامثلة الثلاثة ولا يختص بالاخر ويحل الوقف
والثابت من الحركة (هو) اكثر من الذاهب وذلك ان تاتى بثلثيها
وهذا لا يضبط الا بالمشافهة بالسماع من افواه ارباب
اداء القراءة ثم اعلم ان الروم والاشمام لا يدخلان فى هاء
التانيث ولا فى ميم الجمع ولا فى الحركة العارضة كما بينه الشيخ
رحمه الله بقوله وفى هاء تانيث وميم الجمع قل وعارض شكل لم
يكونا ليدخلا اما هاء التأنيث فانها تنقسم الى ما رسم بالهاء
نحو هدى ورحمة وتلك نعمة والى ما رسم بالتاء نحو يرجون
رحمت الله واذكروا نعمت الله فما رسم بالهاء لا يوقف عليه
الا بالهاء الساكنة اذ المراد من الروم والاشمام بيان حركة الحرف
الموقوف عليه حالة الوصل ولم يكن على الهاء حركة فى الاصل اذ هى
مبدلة من التاء والتاء معدومة فى الوقف واما ما رسم بالتاء

فان الروم والاشمام يدخلان فيه على مذهب من وقف بالتاء
لانها تاء محضة وهى التى كانت فى الوصل ولذا قال الشاطبى
وفى هاء تانيث ولم يقل فى تاء تانيث واما ميم الجمع نحو
عليهم واليكم فهى تنقسم الى ما تحرك فى الوصل للجميع نحو
انتم الاعلون ونحوه مما يقع قبل السكون والى ما تحرك
بالضم والكسر موصولا لبعض القراء وتسكن لبعضهم فاما
النوع الاول فلا يدخله روم ولا اشمام لان حركته عارضة
كحركة وانذر الناس ولم يكن الذين كفروا والغرض من الروم
والاشمام انما هو بيان حركة الموقوف عليه حالة الوصل باعتبار
الاصل واما النوع الثانى فعند من يقرا بالاسكان فلا يدخلان
فيه على قراءته لانهما انما يدخلان فى المتحرك ومن قرا بالضم و
الصلة لم يدخل ايضا على قراءته روم ولا اشمام عند الحافظ
ابى عمرو الدانى وابى القاسم الشاطبى لان ميم الجمع لا حركة
لها فى الوصل وانما حركتها عارضة لاجل الصلة او لالتقاء
الساكنين وقال مكى يدخلان عليه لان حركتها بنائية كهاء
الكناية وفرق الدانى بين ميم الجمع وهاء الكناية بان الهاء
متحركة قبل الصلة بخلاف الميم يعنى بدليل قراءة الجماعة فعوملت
حركة الهاء فى الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم
حركة فعوملت بالسكون فهى كالذى يحرك لالتقاء الساكنين
وهنا قول ثالث فيه تفصيل ذكره الشاطبى فى قوله وفى الهاء
للاضمار قوم ابوهما الى اخر البيتين وحاصله انه وقع قبلها
ضمة او كسرة او واو او ياء نحو لا تخلفه وبمزحزحه وعقلوه
ولا ريب فيه فبعض يجيز الروم والاشمام وبعض يمنعهما
فوجه الجواز اجراؤه على القاعدة ووجه المنع استثقال
الخروج من ثقيل الى مثله والاشارة اليه فى موضع الاستراحة
واما ان انضمت الهاء بعد فتحة او الف نحو اوناديه دخلها
الروم والاشمام بلا خلاف لعدم العلة المانعة منها واما الحركة

العارضة وهو ما حرك لساكن بعده متصل او منفصل نحو
ولا تنسوا الفضل وانذر الناس ويومئذ وحينئذ وقل
اوحى وقد افلح ومن استبرق فلا يجوز فى هذا روم ولا
اشمام لان الحركة انما عرضت لساكن لقيه حال الوصل
وزالت عند الوقف لذهاب المقتضى فلا يعتد بها فلا وجه
للروم والاشمام بخلاف نحو ملأ ودفء اذا القيت حركة الهمزة
على ما قبلها فى قراءة حمزة وهشام حيث قرءا بالروم والاشمام
فيهما لانها حركة الهمزة وهى تدل عليها فكان الهمزة ملفوظا
بها كما صرح به مكى فنظمت هذه الاحكام التى فى حكم المستثنى
من المرام فقلت وهاء تانيث وعارض الكلام ممتنع الروم
مع الاشمام ولا يخفى ان العارض من الحركة يشمل ميم الجمع
فلا يحتاج الى الفرق هذا وفى النظم وقع ايطاء بتكرار
الحركة وهو عيب فلو قال وبعض بركة برفع بعض على ان
تنوينه بدل من المضاف اليه اى وبعض من الحركة بركة
وكفاية وقد ختم المصنف رحمه الله مباحث علم التجويد
بمباحث الوقف ايماء الى حسن المقطع ولقد احسن فى ذلك
واجاد فيما افاد والله الهادى الى الرشاد والملهم الى السداد
وقد تقضى نظمى المقدمه بفتح ياء الاضافة على استعماله
لغة لا كما قال المصرى انه للضرورة والنظم مصدر ويحتمل
ان يراد به المعنى المفعول واللام فى المقدمة للعهد الذى تقدم
وبينها وبين ما يجئ من لفظ تقدمه صنعة الجناس نحو قوله
تعالى فاقم وجهك للدين القيم على ما هو مقرر ومحرر فى صنع
البديع **منى لقارى القران تقدمه** تقضى اصله تقضض و
ابدلوا من الضاد الاخير ياء لاستثقالهم ثلاث ضادات
متواليات مشتق من نقض الحائط اى سقط والمراد ههنا
انقضى نظمى المقدمة وفى بعض النسخ قد انقضى والاول اصح
كذا ذكره الرومى لكن كون تقضى مضاعفا غير صحيح بل هو

ناقص ففي الصحاح تقضى و انقضى بمعنى واحد وان كان بابهما
مختلفا نعم باب التفعل اصله للتكلف فمعناه الانقضاء شيئا
فشيئا والظاهر ان المراد هنا مجرد الانتهاء اى وقد انتهى
نظمى لهذه المقدمة فى علم تجويد القراءة وهى منى لقارىء القرآن
تحفة متقدمة وهدية متصلة فجزاه الله تعالى عنا
خير الجزاء والمثوبة فتقدمه مبتداء مؤخرة وقال
اليمنى حال كونها تقدمة فلت فتنيها متعلقة ثم يجوز
ان يكون قارئ القرآن مفردا مرادا به الجنس او جمعا
حذف نونه للاضافة والحمد لله لها ختام بكسر الخاء
اى وجملة الحمد لله مما يختم به للمقدمة ليكون الشكر اولا و
اخرا على جزيل النعمة وجميل المنة وليكون ختامه مسكا كما
قال الله تبارك فى حق رحيق الجنة يسقون من رحيق
مختوم ختامه مسك اى اخرها يجدون رائحة المسك
بعد تمام الشربة فى مقام اللذة واصل الختام الطين الذى
يختم به الاناء للعصمة او الحرمة ففيه تلويح الى تأكيد
ختم المقدمة وتلميح الى ذكر صاحب ختم النبوة صلى الله
عليه وسلم ولذا قال ثم الصلوة بعد و السلام
اى ثم الصلوة على خاتم الانبياء بعد احمد الله تعالى لها
ختام وكذا السلام ويحتمل ان يكون السلام معطوفا
على الصلوة وخبرها محذوف لانه معلوم بقرينة المقام
و المعينة عليه الصلوة والسلام بهذا المرام ولذا جاء فى نسخة
بعد قوله والسلام على النبى أحمدٍ وآله بتنوين احمد
للضرورة و فى نسخة بدله لفظ المصطفى وهو اولى كما
لا يخفى وصحبه وتابعى منواله بكسر الميم اى طريقه و
حاله فى افعاله واقواله صلى الله عليه وسلم و فى بعض النسخ
على النبى المصطفى المختار وآله وصحبه الاطهار وحاصله
ان الصلوة والسلام لها ختام كما ان الحمد لله سبحانه

احمد

وتعالى لها ختام ولا يبعد ان يقال الصلوة والسلام للحمد
ختام ففيه ايماء الى معنى كلمتى التوحيد المطلوب وجودهما
عند الخاتمة لارباب التأييد ويحتمل ان يكون قوله والسلام
كلام مبتداء ماله تمام اكتفاء بالمرام كما هو عادة بعض الكرام
من ختم كتابهم بلفظ والسلام كما قيل شعر وكنت
زخرت افكارى لوقت فكان الوقت وقتك والسلام
وكنت اطالب الدنيا لحرّ فانت الحرّ فانقطع
الكلام والصلوة والسلام على نبينا
وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى ملائكتك المقربين
وعلى اهل طاعتك اجمعين
والحمد لله رب العالمين
قد تم الشرح لعلى القارى
الفاضل على مقدمة
الجزرى فى علم
التجويد
على احقر الطلاب
عمر الرزوى
بن محمد
عفر الله
لهما

ا ب ت ث

ج قلقله ح خ د قلقله

ذ ر تکریر انحراف ز صفیر س صفیر

ش تفشی ص صفیر ض استطاله ط قلقله

ظ ع غ ف

ق قلقله ك ل انحراف م

ن و لین ه لا

ی لین

81

هذه مقدمة فى التجويد من نظم خط خط المصنف
سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامة
فريد دهره ووحيد عصره ابى الخير شمس الدين
محمد بن محمد بن محمد الجزرى
رضى الله عنه وارضاه
وجعل الجنة
مثواه

هذه الرسالة على بحر الرجز وزنه مستفعلن ست مرات

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري رحمة الله تعالى ورضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول راجي عفو رب سامع ... محمد بن الجزري الشافعي
الحمد لله وصلى الله ... على نبيه ومصطفاه
محمد وآله وصحبه ... ومقرئ القرآن مع محبه
وبعد ان هذه مقدمه ... فيما على القارئ ان يعلمه
اذ واجب عليهم محتم ... قبل الشروع اولا ان يعلموا
مخارج الحروف والصفات ... ليلفظوا بافصح اللغات
محرري التجويد والمواقف ... وما الذي رسم في المصاحف
من كل مقطوع وموصول بها ... وتاء انثى لم تكن تكتب بها
مخارج الحروف سبعة عشر ... على الذي يختاره من اختبر
فالف الجوف واختاها وهي ... حروف مد للهواء تنتهي ١٥
ثم لاقصى الحلق همز هاء ... ثم لوسطه فعين حاء
ادناه غين خاؤها والقاف ... اقصى اللسان فوق ثم الكاف
اسفل والوسط فجيم الشين يا ... والضاد من حافته اذ وليا
لاضراس من ايسر او يمناها ... واللام ادناها لمنتهاها

والرا

والنون من طرفه تحت اجعلوا ... والرا يدانيه لظهر ادخل
والطاء والدال وتا منه ومن ... عليا الثنايا والصفير مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى ... والظاء والذال وثا للعليا
من طرفيهما ومن بطن الشفه ... فالفا مع اطراف الثنايا المشرفه
للشفتين الواو باء ميم ... وغنة مخرجها الخيشوم
صفاتها جهر ورخو مستفل ... منفتح مصمتة والضد قل
مهموسها فحثه شخص سكت ... شديدها لفظ اجد قط بكت
وبين رخو والشديد لن عمر ... وسبع علو خص ضغط قظ حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه ... وفر من لب الحروف المذلقه
صفيرها صاد وزاي سين ... قلقلة قطب جد واللين
واو وياء سكنا وانفتحا ... قبلهما والانحراف صححا
في اللام والرا وبتكرير جعل ... وللتفشي الشين ضادا استطل
والاخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن فهو آثم
لانه به الاله انزلا ... وهكذا منه الينا وصلا
وهو ايضا حلية التلاوة ... وزينة الاداء والقراءة
وهو اعطاء الحروف حقها ... من صفة لها ومستحقها
ورد كل واحد لاصله ... واللفظ في نظيره كمثله

مكملا من غير ما تكلف ... باللطف في النطق بلا تعسف
وليس بينه وبين تركه ... الا رياضة امرئ بفكه
فرققن مستفلا من احرف ... وحاذرن تفخيم لفظ الالف
وهمز الحمد اعوذ اهدنا ... الله ثم لام لله لنا
وليتلطف وعلى الله ولا الض ... والميم من مخمصة ومن مرض
وباء برق باطل بهم بذي ... واحرص على الشدة والجهر الذي
فيها وفي الجيم كحب الصبر ... ربوة اجتثت وحج الفجر
وبينا مقلقلا ان سكنا ... وان يكن في الوقف كان ابينا
وحاء حصحص احطت الحق ... وسين مستقيم يسطو يسقو
ورقق الراء اذا ما كسرت ... كذاك بعد الكسر حيث سكنت
ان تكن من قبل حرف استعلا ... او كانت الكسرة ليست اصلا
والخلف في فرق لكسر يوجد ... واخف تكريرا اذا تشدد
وفخم اللام من اسم الله ... عن فتح او ضم كعبد الله
وحرف الاستعلا فخم واخصصا ... لاطباق اقوى نحو قال والعصا
وبين الاطباق من احطت مع ... بسطت والخلف بنخلقكم وقع
واحرص على السكون في جعلنا ... انعمت والمغضوب مع ضللنا
وخلص انفتاح محذورا عسى ... خوف اشتباهه بمحظورا عصى

وراع

وراع شدة بكاف وبتا ... كشرككم وتتوفى فتنتا
واولى مثل وجنس ان سكن ... ادغم كقل رب وبل لا وابن
في يوم مع قالوا وهم وقل نعم ... سبحه لا تزغ قلوب فالتقم
والضاد باستطالة ومخرج ... ميز من الظاء وكلها تجي
في الظعن ظل الظهر عظم الحفظ ... ايقظ وانظر عظم ظهر اللفظ
ظاهر لظى شواظ كظم ظلما ... اغلظ ظلام ظفر انتظر ظما
اظفر ظنا كيف جا وعظ سوى ... عضين ظل النحل زخرف سوى
وظلت ظلتم وبروم ظلوا ... كالحجر ظلت شعرا نظل
يظللن محظورا مع المحتظر ... وكنت فظا وجميع النظر
الا بويل هل واولى ناضرة ... والغيظ لا الرعد وهود قاصرة
والحظ لا الحض على الطعام ... وفي ضنين الخلاف سامي
وان تلاقيا البيان لازم ... انقض ظهرك يعض الظالم
واضطر مع وعظت مع افضتم ... وصفها جباههم عليهم
واظهر الغنة من نون ومن ... ميم اذا ما شددا واخفين
الميم ان تسكن بغنة لدى ... باء على المختار من اهل الادا
واظهرنها عند باقي الاحرف ... واحذر لدى واو وفا ان تختفي
تنوين ونون يلفى ... اظهار ادغام وقلب اخفا

نصف المنظومة

فعند حرف الحلق اظهر وادغم   فی اللام والرا لابغنه لزم
وادغمن بغنة فی یومن   الا بکلمه کدنیا عنونوا
والقلب عند البا بغنة کذا   لاخفا لدی باقی الحروف اخذا
والمد لازم وواجب اتی   وجائز وهو وقصر ثبتا
فلازم ان جاء بعد حرف مد   ساکن حالین وبالطول یمد
وواجب ان جاء قبل همزة   متصلا ان جمعا بکلمة
وجائز اذا اتی منفصلا   اوعرض السکون وقفا مسجلا
وبعد تجویدک للحروف   لا بد من معرفة الوقوف
والابتداء وهی تقسم اذا   ثلاثة تام وکاف وحسن
وهی لما تم فان لم یوجد   تعلق او کان معنی فابتدی
فالتام فالکافی ولفظا فامنعن   الا رؤس الای جوز فالحسن
وغیرما تم قبیح وله   یوقف مضطرا ویبدا قبله
ولیس فی القران من وقف یجب   ولا حرام غیر ماله سبب
واعرف لمقطوع وموصول وتا   فی مصحف الامام فیما قد اتی
فاقطع بعشر کلمات ان لا   مع ملجا ولا اله الا
وتعبدوا یس ثانی هود لا   یشرکن تشرک یدخلن تعلوا علی
ان لا یقولوا لا اقول ان ما   بالرعد والمفتوح صل وعن ما

نهوا اقطعوا من ما ملکت روم النسا   خلف المنافقین ام من اسسا
فصلت النسا وذبح حیث ما   وان لم المفتوح کسر ان ما
الانعام والمفتوح یدعون معا   وخلف الانفال ونحل وقعا
وکل ما سالتموه واختلف   ردوا کذا قل بئسما والوصل صف
خلفتمونی واشتروا فی ما اقطعا   اوحی افضتم اشتهت یبلوا معا
ثانی فعلن وقعت روم کلا   تنزیل شعرا وغیر ذی صلا
فاینما کالنحل صل ومختلف   فی الظلة الاحزاب والنسا وصف
وصل فالم هود الن نجعلا   نجمع کیلا تحزنوا تاسوا علی
حج علیک حرج وقطعهم   عن من یشاء من تولی یوم هم
ومال هذا والذین هؤلا   تحین فی الامام صل ووهلا
ووزنوهم وکالوهم صل   کذا من ال وها ویا لا تفصل
ورحمت الزخرف بالتا زبره   لاعراف روم هود کاف البقره
نعمتها ثلاث نحل ابرهم   معا اخیرات عقود الثان هم
لقمن ثم فاطر کالطور   عمران لعنت بها والنور
وامرات یوسف عمران القصص   تحریم معصیت بقد سمع یخص
شجرت الدخان سنت فاطر   کلا والانفال وحرف غافر
قرت عین جنت فی وقعت   فطرت بقیت وابنت وکلمت

نهو

اوسط لاعراف وكلما اختلف ... جمعا وفردا فيه بالتا عرف

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم ... ان كان ثالث من الفعل يضم

واكسره حال الكسر والفتح وفي ... لاسماء غير اللام كسرها وفي

ابن مع ابنة امرئ واثنين ... وامرأة واسم مع اثنتين

وحاذر الوقف بكل الحركة ... الا اذا رمت فبعض حركة

الا بفتح او بنصب واشم ... اشارة بالضم في رفع وضم

وقد تقضى نظمي المقدمة ... مني لقارئ القرآن تقدمه

والحمد لله لها ختام ... ثم الصلوة بعد والسلام

تمت المقدمة المباركة
بحمد الله وعونه
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا
كثيرا

